

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



الموضوع:

# تطورات القضية الفلسطينية و الدعم الغربي للحركة الصهيونية

## 1948 - 1917

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

- إشراف الأستاذة:

شلق فتيحة

- إعداد الطالبة:

- حياة بويعلی

السنة الجامعية: 2012 / 2013م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم ﴾

سورة البقرة الآية (32)

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾

سورة المائدة الآية (51)



# دعاء

« اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت و

ذكرني إن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح »

« اللهم إذا أعطيتنا نجاحا لا تأخذ تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعا

لا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا »

أمين

# شكر و عرفان

لابد لي و أنا أخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيتها  
في رحاب الجامعة مع أساتذتي الكرام الذين قدموا لي

الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء

جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن أمضي أقدم أسمى

آيات الشكر و الامتنان

و التقدير و المحبة

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لي طريق العلم و المعرفة

إلى جميع أساتذتي الأفاضل قسم العلوم الإنسانية

و أخص بالشكر و التقدير

لأستاذة المشرفة الفاضلة: شلوق فتيحة

التي زودتني بإرشادات وتوجيهات قيمة في المجالين المعرفي والمنهجي ولم تبخل علي

بالجهد ولا بالوقت

لتخرج الرسالة الى حيز الوجود

كما أتوجه بالشكر الى الأستاذ الفلسطيني : عمران كيلاني الذي قدم لي يد العون

والتوجيهات والنصائح

كما لا يفوتني ان أتوجه بالشكر الى أختي الاستاذة بويعلی نورة التي كانت سندي في هذه

الدراسة

# مقدمة

تعتبر القضية الفلسطينية من أعوص المشكلات وأكثرها تعقيدا فهي من أشد القضايا التي عرفها التاريخ في العصر الحديث والمعاصر لكونها تمس المقومات العربية بصفة عامة والإسلام بوجه خاص.

وهي مشكلة إنسانية قبل كل شيء إذ أنها تتعلق بمستقبل شعب أخرج من موطنه قهرا واغتصبت أراضيه وممتلكاته، فهي إذن من أخطر مشاكل المجتمع العربي إذ لا يمكننا التحدث عن الحرية أو الوحدة العربية دون أن نصدم بقضية فلسطين وضرورة إيجاد حل لها.

فهي الآن في مرحلة تتطلب توحيد الجهود وتكتيل الصفوف ودراسة الداء حتى نتمكن من وصف الدواء.

ولقد مرت القضية الفلسطينية في تاريخها المعاصر بعدة مراحل مأساوية و متميزة اختصت الأولى منها بدخول البريطانيين أثناء الحرب العالمية الأولى وكانت الثانية بدخول الصهيونيين واحتلالهم للأراضي الفلسطينية معتمدين في بدايتهم على العاطفة الدينية لكسب التأييد والمساندة الدولية ثم ما لبثت أن تحولت إلى حركة إمبريالية عنصرية وعالمية استطاعت مع مرور الوقت أن تؤدي إلى نشوء الصراع العربي الإسرائيلي.

وهذا الصراع يعد من أكثر الصراعات حدة وتعقيدا عرفتها الساحة الدولية في القرن العشرين والواحد والعشرين بحيث اشترك في ارتكابها من يتشدقون بالحضارة والمدنية ومن يدعون خلقهم لنظم الحرية والديمقراطية وبهذا كانت خلفية هذه الأحداث بنمو الحركة الصهيونية التي ولدت في رحم المجتمعات الغربية وما لبثت أن تبلورت ونمت تدريجيا لتحقيق هدفها المنشود وهو إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين، وبمباركة وتزكية وتواطؤ غربي من خلال إصدار "تصريح بلفور" الذي أقدمت عليه بريطانيا الاستعمارية واعدة بأرض لا تملكها ولا سلطة لها عليها لشعب غريب جاء من أصقاع العالم ليندد تارة باسم أرض الميعاد وأخرى باسم الحقوق التاريخية وشعب الله المختار لتبدأ بعدها مأساة الشعب الفلسطيني باعتداء واغتصاب صهيوني التي انتهت بغرس خنجر مسموم في قلب الأمة العربية والإسلامية والذي كان له الأثر البارز في مسار القضية الفلسطينية التي عرفت تحولات وتطورات كبيرة مع مرور الوقت.

**إشكالية البحث:**

إن هذا البحث التي عرفتها القضية الفلسطينية بين عامي 1948/1917 والدور الغربي في مساندة الحركة الصهيونية من أجل قيام كيانها وانطلاقا مما سبق يمكننا صياغة الإشكالية التالية للبحث كما يلي :

ما حقيقة الحركة الصهيونية؟ وما هي أهدافها؟ وكيف ساهم الغرب في إقامة الكيان الإسرائيلي وفيما تتجلى أهدافه من وراء ذلك؟.

وعن هذه الإشكالية تدرج لنا عدة تساؤلات:

\* ما هي الجذور التاريخية للحركة الصهيونية؟

\* كيف كانت أوضاع فلسطين أثناء الإنتداب البريطاني؟

\* وفيما تمثلت ردود الفعل الفلسطينية والعربية؟

\* ما هو سبب انهزام العرب في الحرب العربية الإسرائيلية؟

\* وما هي أشكال الخروج من هذا المأزق؟

### أسباب اختيار الدراسة:

يرتكز أي بحث علمي على جملة من الشروط والمبادئ العامة لاختياره، تحدد بدورها سبب اختيار الموضوع بعينه دون سواه.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة اعتبارات يمكن إيجازها فيما يلي:

\* لقد ملأت الكتب التي تعالج موضوع الصراع العربي الإسرائيلي رفوف المكتبات لدرجة

يضيع الباحث بينها ولم يكن اختيارنا للموضوع إعتباطا أو بهدف إضافة مرجع آخر لتلك

الموجودة، بل كان عن رغبة وميل شخصي لمعرفة جذور ذلك الصراع، ولأننا عن قناعة بأننا

من سيحمل الشعلة للدفاع عن قضيتنا بصفتنا عربا ومسلمين وسلاحنا في ذلك يكمن في معرفة

عدونا، ولأن اهتمامنا بقضية سياسية تاريخية تشغل أقالما لكتابتها وعيوننا لمشاهدة وقراءة

آخر ما كتب فيها، ذلك كله يقتضي منا الرجوع إلى دراسة تاريخها وجذورها الأولى فلا يمكن

فهم الحاضر إلا بدراسة الماضي.

\* اعتقادنا الراسخ أن هاته القضية ليست قضية الشعب الفلسطيني وحده، بل هي قضية كل

عربي يعترف بانتمائه لهذه الأمة، خاصة لما نراه ونسمعه يوميا عبر وسائل الإعلام وشاشات

التلفزيون من معاناة الشعب الفلسطيني أمام وحشية الآلة العسكرية الإسرائيلية وبقاء المجتمع

الدولي وخاصة العرب موقف المتفرج والمتخاذل .

\* رغبتنا في العمل ضمن الإطار القومي العربي الإسلامي عملا بالمبدأ القائل : اعرف

عدوك...ولفضح الزيف الصهيوني الاستعماري وإجلاء الحقائق وإبراز مكائد

الصهيونية العالمية، والكشف عن الأساليب التي اتبعتها لتحقيق هدفها المنشود وإبراز مفهوم الصهيونية لغموضها لدى الكثير من الناس الذين ظلوا يجهلون أهدافها ووسائلها الدنيئة، فراح كل يفسرها حسب منظاره وانتماؤه.

\* وهو أيضا دافع النخوة العربية والغيرة على العروبة والقومية وعن الدين الإسلامي.

\* التنديد بالإحتلال الصهيوني في الأراضي المقدسة.

\* واجبنا للبحث عن تاريخ ينطق بالحق وهذا أقل ما يقدم لفلسطين التي كانت ضحية التحالف الغربي الصهيوني، وكشف القناع عن هذا التآمر.

\* رغبتنا في دراسة القواعد الخفية للدعم والدور الذي تلعبه الدول الغربية للحركة الصهيونية.

\* التركيز على الجانب الإنساني للقضية والسبب لأن انتهاك إسرائيل لحقوق الفلسطينيين وبمساندة تامة من قبل الدول الغربية، لن يؤدي فقط إلى انتهاك السيادة الوطنية للشعب الفلسطيني بل أدى أيضا إلى محاولة القضاء على وجود الشعب نفسه.

### أهمية الموضوع:

\* الأهمية الإستراتيجية ، باعتبار فلسطين تمثل موقعا إستراتيجيا في منطقة الشرق الأوسط فهي تصل بين آسيا وإفريقيا وتمثل الجسر البري بين الشرق والغرب، الأمر الذي جعلها تستقطب اهتمام الدول الاستعمارية التي وجدت في الصهيونية ذريعة لبسط نفوذها على المشرق العربي.

\* القصة التي تكتسبها القضية الفلسطينية في التاريخ الغربي بوجه خاص والتاريخ الدولي بوجه عام وللمكانة التي تستحوذ عليها إدارة أحداث الشرق الاوسط خصوصا والصراع الدولي على مناطق النفوذ فيه وما تخلفه من نتائج وما تسفر عنه من توقعات واحتمالات مستقبلية يصعب حتى مجرد التخمين في تحديد المصير الذي سوف تؤول إليه أو تبغاه القضية في كل مرحلة بلغتها أو اجتازتها نظرا للغموض الذي اصطبغت به كل مرحلة من مراحلها مما زادها تشابكا وتعقيدا يصعب الحل معها ، وتستهيوي الدارس للخوض فيها .

\* محاولة إلقاء الضوء على الاسباب الحقيقية لهزيمة العرب في الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948 ، ومحاولة هذه الدراسة الكشف عن الدور الغربي في قيام الكيان الإسرائيلي .

\* أصبحت القضية الفلسطينية تشكل محور العلاقات الدولية وتعتبر طرف فاعل في المجتمع الدولي بالإضافة إلى المنظمات والهيئات الدولية وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة ، حيث لا تمر سنة إلا وتطرح القضية الفلسطينية لنقاش أكثر من مرة للوصول إلى حل عادل لها .



\* كما أنه لا سلام في منطقة الشرق الاوسط خاصة مع إسرائيل ما لم تحل القضية الفلسطينية ،لذلك نجد أن أكبر المفكرين والكتاب كانوا عرب أو أجانب يهتمون بها ويخوضون في مستجداتها وتطوراتها .

### منهج البحث :

نظرا لطبيعة الموضوع ومن أجل الوصول إلى الهدف المنشود وللإجابة عن كل هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا في دراسة هذه الرسالة بمختلف فصولها منهجين علميين وهما :

1-المنهج التاريخي الوصفي :وقد تم استخدام هذا المنهج في سرد الأحداث التاريخية بطريقة وصفية كرونولوجية في محاولة لدراسة الأحداث التاريخية بالتسلسل الزمني في تتبع تطورات القضية الفلسطينية من 1917-1948 .

2- المنهج التحليلي النقدي : وقد تم الاعتماد عليه في تحليل ونقد النصوص المعتمدة في البحث من مصادره أو من المراجع التي كتبت عن القضية ،بهدف ربطها ببعضها البعض والوصول إلى استنتاجات لأحكام جزئية أو عامة تلقي الأضواء على الأحداث التي وقعت وإدراك السلبيات منها بعد دراستها وتحليلها ونقدها وإبراز خطورتها على الأمة العربية .

### دراسة المراجع :

أما المراجع التي أعتمد عليها في هذا البحث فيمكن ذكر أهمها :

**المصادر :** كتاب "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية " لمؤلفه عبد الله التل وهو يعتبر مصدر مهما في القضية الفلسطينية بإعتباره عايش الأحداث إذ كان جزءا منها من خلال مشاركته في حرب عام 1948 وكان قائدا لثورة القدس ، وقد إستفدنا منه فيما يتعلق بتعريف الصهيونية وجنورها وكذلك مجريات الحرب العربية الإسرائيلية ،وما يؤخذ على هذا المصدر طغيان الذاتية عليه إذ نلمس الحماس العاطفي إتجاه الاحداث من خلال إستعماله للألفاظ التي تنم عن مدى تفاعله مع الأحداث ،ولا نعيب عليه ذلك كونه في قلب معركة القدس .

كتاب "الصراع العربي الإسرائيلي "لمؤلفه عبد المنعم واصل بحيث كان رؤية حقيقية لأحداث حرب 1948 وقد أفادانا في إستعماله لمراحل الحرب العربية الإسرائيلية بإعتباره كان مشاركا في الحرب وكان قائدا في القوات المسلحة المصرية ،إلا أن المؤلف كان ذاتيا في كتابته بحيث ركز على وصف أحداث مصر على غيرها من الدول العربية وذكر الدعم المصري وقدراته الكبيرة في تقديم المساعدة لفلسطين وتهميش الدول العربية الأخرى إلا أنه يعتبر مصدر مهما يدعمنا بأحداث عايشها

كتاب "يقظة العرب" لمؤلفه جورج أنطونيس وهو ايضا يعتبر مصدرا لا غنى عنه لأي باحث في هذا الموضوع ،فرغم أنه أجنبي إلا أنه عالج الموضوع بطريقة موضوعية ،وباعتبار أيضا أن صاحب الكتاب عايش أحداث فلسطين أو كان طرفا منها .فلقد عين سكرتيرا عاما لحكومة فلسطين أثناء الفترة 1930-1939 وكانت استفادتنا منه في وعد بلفور عام 1917 و ما يؤخذ عن هذا المصدر صعوبة الفهم بإعتبار كتابه مترجم .

**المراجع:** كتاب "الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية" لمؤلفه إسماعيل أحمد ياغي وقد استعملناه في اغلب دراستنا بإعتباره عرض القضية الفلسطينية بكل تفاصيلها وكشف عن الاطماع الأوربية لأرض فلسطين بصورة واضحة ومفهومة .

كتاب "نكبة فلسطين" لمؤلفه مصطفى حلمي وقد استعملناه في اسباب انهزام العرب عام 1948 بحيث تطرق المؤلف بالتفصيل في كتابه عن هذه الاسباب.

### **صعوبات البحث :**

مهما يكن فإننا لا نجانب الصواب إذ قلنا ان هذه المهمة تحمل في ثناياها الكثير من الصعاب أهمها :

\* فقر مكتبة القسم من الكتب المتخصصة في الموضوع خاصة فيما يتعلق بالمصادر

\* صعوبة الحصول على مصادر هي ضرورية لدراسة هذا الموضوع مثل كتاب " القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها " لمؤلفه محمد عزة دروزة و كتاب "فلسطين في خطط الصهيونية و الإستعمار " للأحمد طربين كذلك كتاب " الحركة الوطنية الفلسطينية " لمؤلفه عادل حسين غنيم إلى ما في ذلك من مصار مهمة صعب علينا التحصل عليها .

\* صعوبة الحصول على المراجع باللغة الأجنبية و عدم تواجدها في مكتبة القسم وفي بعض الجامعات الجزائرية .

\* طول الفترة المدروسة الحافلة بالأحداث المتداخلة و المتشعبة الأمر الذي صعب علينا وضع الخطة المناسبة ، بالإضافة إلى انعدام الموضوعية في بعض الكتب ، بسبب التناقض الذي لحضناه بين الكتب العربية والأجنبية في سرد الأحداث و صعوبة الوصول إلى الحقيقة .

\* قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه الرسالة وهذا لان البحث العلمي يتطلب وقتا أكثر للإحاطة بالمادة الخبرية ونضوج الفكرة العلمية التي يتطلبها البحث ، خاصة العمل التاريخي الذي يعتمد على المصادر و المراجع .

\* كثرة المراجع التي تتناول القضية الفلسطينية بنفس المادة العلمية أي كل مؤلف ينقل عن مؤلف آخر نفس المعلومات واغلب المؤلفين هم مصريين الذين يتميزون بالمبالغة في الكتابة .

## خطة البحث :

تم تقسيم بحثنا هذا إلى ،مقدمة و ثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على تمهيد و خلاصة ، بالإضافة إلى الخاتمة .

الفصل الأول كان عبارة عن فصل تمهيدي ، تطرقنا فيه إلى ماهية الحركة الصهيونية من خلال إعطاء تعريف للحركة الصهيونية ، جذورها ، وأهدافها ، إضافة إلى التطرق لأهم اتجاهات الحركة الصهيونية .

وبخصوص الفصل الثاني الذي كان بعنوان تطور الأوضاع في فلسطين من وعد بلفور إلى قيام الكيان الإسرائيلي( 1917-1948 ) فقد تعرضنا فيه إلى وعد بلفور لعام 1917 الذي يعتبر الدعم البارز من طرف بريطانيا هذه الاخيرة التي عملت هي الأخرى على تبني مصير المشاريع الصهيونية ومساعدتهم على اقامة وطن قومي لهم في فلسطين ، والذي تلاه بعد ذلك الانتداب البريطاني على فلسطين من خلال التطرق إلى السياسة البريطانية المتحيزة لجانب الصهاينة أثناء فترة الانتداب ، بحيث وجد فيه البريطانيون الفرصة الاكبر لتطبيق سياسة التهويد معتمدين في ذلك على الكتب البيضاء ومشاريع التقسيم . وهذا ما أدى بعرب فلسطين للرد على هذه السياسة بإعلان المقاومة المسلحة من خلال المظاهرات والإضرابات، وبعد الكفاح المسلح من الشعب الفلسطيني تأتي الطعنة الكبيرة من طرف الاستعمار الغربي متمثلة في إصدار قرار التقسيم لعام 1947 من طرف هيئة الأمم المتحدة و يعتبر هذا التقسيم اللبنة الأخيرة التي أضيفت لتساهم في قيام الكيان الصهيوني الذي تم الإعلان عنه والاعتراف به من طرف الدول الغربية عام 1948.

وفي الفصل الثالث والأخير فقد تطرقنا فيه إلى دعم الدول الغربية للحركة الصهيونية من أجل قيام كيانها ، ويعود هذا الدعم إلى التقاء المصالح الغربية مع مصالح الحركة الصهيونية في منطقة الشرق الاوسط وعالجنا ايضا احداث الحرب العربية الاسرائيلية الاولى لعام 1948 وأسباب انهزام العرب في الحرب .

وينتهي البحث بخاتمة تتضمن النتائج التي تم التوصل إليها بعد دراسة المادة العلمية ومناقشتها وتحليلها . كما دعم البحث بملاحق لها علاقة بالموضوع تساهم في التوضيح والفهم ، وختمنها ببلوغرافيا للمصادر و المراجع المعتمدة ، يليه بعد ذلك فهرس المحتويات .

ولا يفوتني إلا ان اعترف بالجميل وأتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة " شلوق فتيحة " التي لم تبخل علي بفيضها العلمي و لا بإثراء المنهج بتوجهاتها القيومية و بفضلها خرجت هذه الرسالة إلى حيز الوجود .

وفي الأخير فإن أصبنا فمن الله وإن اخطأنا فحسبنا أننا عملنا بإخلاص و الله من وراء القصد

## الفصل التمهيدي :

# ماهية الحركة الصهيونية

المبحث الأول : تعريف الصهيونية.

المبحث الثاني : جذور الحركة الصهيونية.

المبحث الثالث: أهداف الحركة الصهيونية.

المبحث الرابع : اتجاهات ومبادئ الحركة الصهيونية .

**تمهيد :**

ان النظر والتأمل مليا في طبيعة الحركة الصهيونية يؤكد لنا أنها ليست وليدة المفاجأة وإنما هي وليدة عمل متواصل لعدد كبير من الساسة والمفكرين اليهود الأوربيين الذين عملوا فرادى ، و جماعات في النوادي و الجمعيات من أجل العمل على تحقيق حلم اليهود في العودة إلى أرض الميعاد " فلسطين " ، وان ما يصنعه الصهاينة اليوم على مسرح الأحداث في العالم ، خاصة في الميدان السياسي يقتضى العودة إلى الماضي البعيد لإدراك حقيقة السياسة التي ينتهجونها اليوم في العالم بصفة عامة وفلسطين على وجه الخصوص ، وإدراك الإستراتيجية المستقبلية التي يرسمونها لكيانهم .

فبمجرد إلقاء نظرة عن تاريخ الحركة الصهيونية تؤكد لنا أن الصهيونية التي أنجبت إسرائيل لم تظهر صدفة بل هي قصة القرون الطويلة التي عاشها اليهود مشتتين في العالم . لتظهر الصهيونية في أوروبا كحركة قومية ولتزدهر في وسط المجتمع الاستعماري ، للإيجاد حلا بما أسمته " المشكلة اليهودية " على أساس الحقوق التاريخية والدينية المزعومة لهم في فلسطين .

ولأجل تثبيت الفكرة الصهيونية ونشرها بين الشعب اليهودي تم عقد عدة مؤتمرات طرحت فيه للنقاش حول الكثير من المسائل أبرزها دوما البحث عن السبل الكفيلة لجمع شتات اليهود من خلال إنشاء وطن قومي يهودي لهم في فلسطين .

ومن هذه الانطلاقة عزمنا على تعرية الحركة الصهيونية من ثوبها المزيف والماكر وعرضها بحقيقتها الصارخة للوقوف منها موقف الحيطة والحذر .

وفي هذا الفصل سنحاول إعطاء صورة واضحة عن تعريف الحركة الصهيونية و ابراز كيفية نشوئها ، و الأهداف والوسائل التي أقيمت من أجلها .

## المبحث الأول : تعريف الصهيونية

تنوعت التعاريف حول الصهيونية حيث وضعت من طرف عدة علماء ومؤرخين لهذا سنتناولها من الجانبين اللغوي والاصطلاحي :

### لغة :

الصهيونية zionism نسبة إلى صهيون وهو أحد التلال أو الجبال التي تقع في جنوب بيت المقدس، وهو اسم كنعاني في الأصل وقد ورد ذكره في التوراة\* (1) وذلك في مواقع كثيرة منها: >> ويكون في آخر الأيام أن جعل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه كل الأمم وتسير شعوب كبيرة ويقولون هلمّ إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم\*\* كلمة الرب(2)

والصهيونية هي لفظ عربي مشتق من الصهوة أي الربوة أو قمة الجبل، والصهيون هو على وزن فعلون ففيه هنا صيغة المبالغة كما هو معروف عند العرب في بعض الالفاظ.(3)

والصهيونية كذلك كلمة أخذها واستعملها المفكر والكاتب اليهودي "ناتان برينانوم" من كلمة صهيون لتدل على الحركة الهادفة على تجميع الشعب اليهودي في أرض فلسطين ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد ويحكم العالم من جبل صهيون.(4)

ومن هذا التعاريف اللغوية لمصطلح الصهيونية نلاحظ كيف اختلفت آراء الدارسين و العلماء ولكن الرأي الأرجح هو ذلك الذي ينسبها إلى جبل صهيون المتواجد في جنوب بيت المقدس.

### إصطلاحا:

الصهيونية حركة سياسية تسعى للتوسع معتمدة العنصرية والاستعمار ومتخذة من الدين اليهودي غطاءا لتحقيق أهدافها مدعية أنها المنفذ لليهود في العالم اجمع غير أنه ليس من الخفي على أهل المعرفة بأن ادعاء وحدة العرق لجميع يهود العالم إنما هو من مبتكرات الصهاينة، الذين يسعون ومن خلال التمسك بهذه الإدعاءات الوهمية لتبرير اغتصابهم لأرض فلسطين.(5)

**التوراة\*\*:** هو الكتاب الديني لليهود ومعنى التوراة "التعليم" ويحتوي على الأسفار الخمسة لشريعة النبي موسى عليه السلام ولكن اتسعت هذه الأسفار مع مرور الزمن بسبب الإضافات والتفاسير التي اضيفت من طرف احبار اليهود وبهذا أصبحت التوراة الآن محرقة كليا أنظر : (نخبة من المتخصصين ،فلسطين والقضية الفلسطينية ،ط1، الشركة العربية للتسويق والتوريدات ،مصر ،2008،ص173 )

(1) اسماعيل أحمد ياغي :الجزور التاريخية للقضية الفلسطينية ،ط1، دار المريخ ،الرياض ،1983،ص23 اورشليم\*\*:مدينة السلام (وهو الاسم القديم لمدينة القدس ) وهي أقدم اسم عرفه البشر لها وقد سماها به اقدم سكانها الكنعانيون ،وهذا الاسم منسوب إلى سالم أو شالم أو شاليم وهو اسم مؤسسها ، وكلمة اور كلمة سومرية معناها المدينة .انظر:( سيد حسين العفاني ،تذكير النفس بحديث القدس واقدسه ، ج1،ط1،دارالعفاني،مصر،2001،ص51،53،

(2) عبد الله التل :خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية ،ط3،المكتب الاسلامي ،1979،ص156.

(3) عبد الحميد بن أبي زيان :اصول الصهيونية ومآلها ، الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر ، ( د ، س ) ،ص114

(4) ايهاب كمال :60 عاما من الصراع العربي الاسرائيلي ،ط1 ،هيئة النيل العربية للنشر ،مصر ،2008،ص16

(5) الامام الخميني ،القضية الفلسطينية في كلام الامام الخميني ،ط1،دار الوسيلة ،لبنان ،1996،ص18

والصهيونية هي أيضا حركة سياسية نشأت وترعرعت وسط القوميات الأوروبية في القرن التاسع عشر، وغذاها الاستعمار الغربي وتهدف إلى حشد الملايين من اليهود في العالم ضمن كيان يهودي قومي بفلسطين، وهذا استنادا إلى مزاعم تاريخية وخرافات دينية تربطهم بها، واتخاذ فلسطين نقطة انطلاق لدولة كبيرة تمتد من الفرات إلى النيل. (1)

ولقد قامت الصهيونية على فلسفة تستمد أصولها من الفكر اليهودي الذي يتغير حسب الظروف والأحوال، وهي منظمة تنظيميا مركزيا عالميا تستهدف استعمار أرض العرب وإجلائهم عنها، واستبدال أهلها بقوم من مختلف الأجناس في دولة إسرائيل تدين لها بالولاء وتمتثل لأوامرها جماهير اليهود من رعايا الدول الأخرى. (2)

وبهذا يمكننا أن نستنتج أن الصهيونية ليست نفسها هي اليهودية كما يعتقد البعض، فأولئك الصهاينة الذين يدعون انتمائهم لبني إسرائيل ولعقيدة موسى عليه السلام وأن لهم الحق في فلسطين من منظور ديني، فهم بهذا ليسوا سوى أشكنازيون أي يهود غير ساميين وليست لهم أية علاقة عرقية تاريخية بفلسطين.

ومن خلال كل هذا علينا أن نفرق بين الصهيونية (والتي تم تعريفها) واليهودية والإسرائيلية والماسونية، وذلك بإعطاء تعريفات لكل مصطلح.

### - اليهودية:

اليهود اسم عربي مشتق من مادة (هود) بمعنى التوبة والرجوع والإنابة وهي ترد على ثلاثة صيغ جاءت كلها في القرآن الكريم وهي:

أ- هاد: << من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه >>. (3)

ب- هد: << إنا هدنا إليك >>. (4)

ج- هودا: << أم تقولون أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى هل أنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون >>. (5)

واليهودية هي ديانة ابتدأت نشأتها ببعثة موسى عليه السلام حوالي عام 1260 ق.م بدين الإسلام وعلى ذلك فإن الدين الذي جاء به موسى عليه السلام وعرف فيما بعد باليهودية هو دين سماوي، أنزله الله تعالى على رسوله وكليمه موسى مشتملا على مجموعة العقائد والشرائح الواردة في التوراة لهداية بني إسرائيل والسير بهم على النهج الإلهي القويم. (6)

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الإسرائيليين إنما سموا <<يهودا>> حين تابوا عن عبادة العجل، ثم لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام <<إنا هدنا إليك>> أي رجعنا وتضرعنا، وذهب

(1) عصام ارشيدات وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، دار الكندي، الاردن، 1992، ص 20

(2) محمود دياب، الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، ط1، مطبوعات الشعب، مصر، 1976، ص13

(3) سورة النساء، الآية: 46 برواية ورش .

(4) سورة الأعراف، الآية: 156 برواية ورش .

(5) سورة البقرة، الآية: 140 برواية ورش .

(6) أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغبى، العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج1، مكتبة العبيكان،

الرياض، 1996، ص21، 63

آخرون إلى أن التسمية إنما كانت لأنهم كانوا يهودون ، أي يتحركون عند قراءة التوراة.(1)  
واليهود الآن ينقسمون إلى قسمين فهناك اليهود الساميين الذين ينتسبون إلى موسى عليه السلام  
والصنف الثاني هم يهود أشكناز(غير ساميين) وهم الصهيونيين الذين أنشؤا الكيان الصهيوني في  
فلسطين وهم يشكلون غالبية سكان إسرائيل الآن فهم بنسبة 82% حسبما تقرر المصادر الصهيونية  
ذاتها.(2)

### - الإسرائيلية:

تنسب كلمة إسرائيلي إلى <<إسرائيل >> وهو الاسم البديل ليعقوب عليه السلام ، ويعتقد اليهود  
بأن الله هو الذي منح يعقوب هذا الاسم بعد النصر الذي اكتسبه جدهم الأعلى. وإسرائيل مكونة  
من <<إسرا>> بمعنى عبد أو صفوة، ومن <<إيل>> بمعنى الإله أو الرب أو الله، وبهذا يكون معنى  
إسرائيلي <<عبد الله>> أو <<صفوة الله >>.(3)

وهكذا فقد ورث أبناء يعقوب كنية أبيهم هذه، ومن ثم أصبح يطلق عليهم إسم <<إسرائيل>> أو  
<<بني إسرائيل>>.(4)

### - الماسونية:

**لغة:** هي كلمة إنجليزية (free Mssonry)، وهذه الكلمة حسب الوضع اللغوي تتكون من (ثلاث  
كلمات): (free) وتعني الحر أي المطلق الذي لا يضبطه قيد من القيود. الكلمة الثانية (msson)  
وتعني الحرفة، بمعنى أية حرفة، كما تعني أيضا الحرفة البناء. والكلمة الثالثة هي (ry) وتعني ياء  
النسبة. فالترجمة الحرفية للماسونية إذن هي : جمعية البنائين الأحرار.(5)

### إصطلاحا:

والماسونية هي حركة سرية ذات طابع عالمي، هدفها القضاء على الأديان المخالفة لليهودية من أجل  
تحقيق الأهداف اليهودية في هذا العالم.(6)

والماسونية جمعية سرية ذات تخطيط صهيوني، وجدت في أوروبا لإزالة سلطة المستبدين من رؤساء  
الدين، ولذلك كانت سرية في أعمالها، ولهذه الجمعية الأثر الأعظم في الانقلابات السياسية التي  
حصلت في أوروبا ومنها الثورة الفرنسية الكبرى، وكذلك الانقلاب العثماني. وقد كان المؤسسون لها  
والعاملون فيها في أوروبا من اليهود وهم زعماءها.(7)

ومن هنا نلاحظ بأن القوة الخفية التي تتحرك من خلف الماسونية هي الحكومة السرية للشعب

(1) محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل (التاريخ من عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام) ج1 ، دار المعرفة الجامعية ،  
مصر ، 1999 ، ص38 .

(2) شيريب سبيريدي وفيتش ، حكومة العالم الخفية ، تر: مأمون سعيد ، ط9، دار النفايس، بيروت ،لبنان ،(د،س) ص21

(3) صلاح عبد الفتاح الخالدي ، لا نقول دولة إسرائيل ،مجلة فلسطين المسلمة ،ع10،فلسطين ،(د،ن) ،1990،ص50.51 .

(4) المرجع نفسه ، ص37

(5) أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغبيني ، المرجع السابق ،ص305

(6) المرجع نفسه ، ص305

(7) أبواسلام أحمد عبد الله ، دعوة الحق الماسونية سرطان الأمم ، دار الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1986 ، ص10



### الصهيوني اليهودي

ونستخلص من كل هذه التعاريف بأن الحركة الصهيونية هي حركة سياسية استعملت شعارات دينية متمثلة في الدين اليهودي وبأنهم شعب الله المختار وأن فلسطين هي أرض الميعاد التي وعدهم الله إياها ، من أجل تحقيق اهدافهم .

## المبحث الثاني : جذور الحركة الصهيونية

ظهرت الصهيونية على مسرح أوروبا السياسي لأول مرة كأيدولوجية سياسية شاملة وحركة سياسية منظمة في أواخر القرن التاسع عشر ولكنها "كفكرة" فهي قديمة إذ يعود تاريخها إلى ثلاثمائة عام، أي قبل المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل عام 1897 بقيادة "تيودور هرتزل"<sup>(1)</sup> هذا الأخير الذي اعترف بنفسه بأن الفكرة الصهيونية القائلة بعودة اليهود إلى فلسطين ليست بجديدة وهذا ما وضحه في كتابه <<الدولة اليهودية>><sup>(2)</sup>.

ويظن الكثيرون بأن الصهيونية قد بدأت من عهد تيودور وهي في الواقع حركة قديمة مرت بأدوار عديدة أهمها:

- 1- حركة المكابيين: التي أعقبت العودة من السبي، والتي كان من أول أهدافها العودة إلى صهيون وبناء هيكل سليمان من جديد.<sup>(3)</sup>
- 2- حركة باركوخبا(117-138م): وقد أثار هذا اليهودي الحماسة في بني قومه وحثهم على السعي للتجمع في فلسطين وإعادة بناء الهيكل وتأسيس دولة يهودية وتنصب ملك عليها من نسل داوود.<sup>(4)</sup>
- 3- حركة موزس الكريتي: كانت أيضا حركة سياسية ساذجة تافهة غير منظمة، وكانت تهدف إلى التجمع اليهودي في فلسطين إلا أنه لم يكتب لها النجاح من أولها وانتهت قبل أن تظهر.<sup>(5)</sup>
- 4- حركة دافيد روبين وتلميذه سولومون مولوخ(1501-1532) وقد ظهر هذان اليهوديان كمنقذين لليهود وقائدين طموحين يسعيان إلى تجميع وإعادة توطينهم في فلسطين.<sup>(6)</sup>
- 5- حركة منشة بن إسرائيل(1604-1657) وكان يدعو إلى إعادة توطين اليهود في بريطانيا توطئة لإعادتهم إلى فلسطين ويبدو أن هذه الحركة كانت النواة الأولى للصهيونية الحديثة التي وجدت لها أرضا خصبة هي بريطانيا ، ترعرعت فيها ونمت واستطاعت في مدى ثلاثة قرون أن تسخر جميع قوى بريطانيا.<sup>(7)</sup>

**تيودور هرتزل\*:** ولد في مدينة بودابست بالمجر سنة 1860 م لأسرة يهودية ثرية حيث كان يعمل والده مديرا لأحد المصارف في النمسا التي انتقلت إليها عائلته، التحق عام 1878 بكلية الحقوق وتخرج فيها بعد حصوله على درجة الدكتوراه عام 1884 ، استغل لمدة عام في المحاكم النمساوية لكنه ترك العمل واتجه على الصحافة فعمل مراسلا لإحدى الصحف في باريس وكانت إقامة هرتزل في فرنسا قد جعلته يهتم بالمسألة اليهودية وتفرغ للكتابة في القضية اليهودية التي كان يؤمن بها لذا قام بنشر آرائه عام 1896 في كتاب أسماه الدولة اليهودية وتوفي هرتزل سنة 1904 . أنظر: (أسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية 1882-1982، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1985 ، ص30،31).

(1) ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، مطابع الرسالة، الكويت 1985، ص24، 25.

(2) روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية ، تر: فصي أتاسي ، ميشيل واكيم، ط1، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ص187 .

(3) عبد الله التل ، المصدر السابق ، ص 157 .

(4) سهيل التعلبي، الصهيونية تحرف الإنجيل ، ط1، (دن)، لبنان، 1980، ص 7 .

(5) صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام ، ج1، ط3، دار الجليل، لبنان، 1991 ، ص193، 194 .

(6) عبد الله التل ، المصدر السابق ، ص 158

(7) نفس المصدر ، ص 158

6- حركة شبتاي ليفي (1616-1676) وكانت من أشد الحركات الصهيونية عنفا وتعصبا وادعى صاحبها أنه المسيح المنتظر، وهذه الحركة لم يتوفر لها كغيرها مقومات النجاح . (1)

7- نشاط اليهود واجتماع المجلس الأعلى: من خلال ما دعاه نابليون بونابرت\* سنة 1806 لإثارة حماستهم وأطماعهم وتحريضهم على مساندتهم في احتلال الشرق العربي واعداء إياهم بمنحهم فلسطين (2) ومما جاء في خطاب نابليون إلى اليهود: <<إنهضوا بقوة أيها المشردون في التيه، إن أمامكم حركا مهولة يخوضها شعبكم بعد أن اعتبر أعداؤه أن أرضه التي ورثها عن الأجداد غنيمة تقسم بينهم حسب أهوائهم... لا بد من نسيان ذلك العار الذي أوقعكم تحت نير اليهودية، وذلك الخزي الذي شل إرادتكم لألفي سنة. إن الظروف لم تكن تسمح بإعلان مطالبكم أو التعبير عنها بل إن الظروف لم تكن تسمح بإعلان مطالبكم أو التعبير عنها بل إن هذه الظروف أرغمتكم بالقسر على التخلي عن حقكم ولهذا فإن فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة إرث إسرائيل وهي تفعل ذلك في الوقت بالذات وبالرغم من شواهد اليأس والعجز... يا ورثة فلسطين الشرعيين... إن الأمة الفرنسية التي لا تتأخر بالرجال والأوطان كما فعل غيرها، تدعوكم إلى رشدكم بضمانها وتأييدها ضد كل الدخلاء>>. (3)

وبهذا كان نابليون بونابرت أحد الرواد البارزين في اقتراح إقامة دولة يهودية في فلسطين، ولقد كان نداء نابليون ناجحا نظريا في إرساء القواعد الرئيسية للمشاريع الصهيونية القادمة، وترسيخ فكرة ضرورة التحالف مع دولة أوربية كبرى، ومع نهاية القرن الثامن عشر كانت الأفكار الصهيونية قد ترسخت في فرنسا، وانتعشت بذلك الصهيونية في أيام إمبراطورية نابليون الثالث 1852 م عندما تجددت النشاطات الاستعمارية على نطاق أشد وكان الممثل الرئيسي للصهيونية في هذه الحقبة هو آرنست لاهاران السكرتير الخاص لنابليون الثالث، وفي عام 1862 نشر "موشي هس\*\*" أحد مؤسسي الصهيونية وروادها كتابه <<روما والقدس>> الذي اقتبس فيه الكثير من كتاب لاهاران، وكان واثقا من أن فرنسا ستدعم المساعي الصهيونية في فلسطين ومما جاء في كتابه: <<ألا تزالون

(1) سهيل التعلبي ، المرجع السابق ، ص 7

نابليون بونابرت\*: (1769-1821) هو قائد عسكري فرنسي توج نفسه امبراطورا لفرنسا وقد مثل أشهر عبقرية عسكرية في زمنه. وقد كون إمبراطورية ضمت معظم غربي أوربا ووسطها . ولد نابليون في جزيرة كورسيكا في البحر الابيض المتوسط ، دخل عام 1779 وهو في التاسعة من عمره مدرسة فرنسية عسكرية ، في عام 1791 أصبح ملازم اول ثم إلى نقيب في عام 1792 ، توفي في 5 ماي 1821 نتيجة اصابته بالسرطان . أنظر: ( أحمد مهدي محمد الشويحات ، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز، السعودية ، 2004، )

(2) سهيل التعلبي ، المرجع السابق ، ص 8 .

(3) هنري لورنس، بونابرت والاسلام بونابرت والدولة اليهودية ، تر: بشير السباعي ، ط1، دارمصر العربية، مصر، 1998، ص74

موشي هس\*\*: ولد في بون بألمانيا عام 1812 وتلقى أصول الدين اليهودي واللغة العبرية على يد جده لأمه ، وكان في بداية حياته متدينا، ثم مال إلى الاشتراكية، وغدا في النهاية صهيونيا وقد اعتبره بعضهم منشئ اذ يقول عنه هر نزل : " كل شئ حاولناه يمكن العثور عليه في آثاره " واهم تلك الاثار كتابه روما والقس الذي نشره عام 1862 وفيه اقترح هس حلا للمشكلة اليهودية على اساس توطين اليهود في فلسطين ووجدت الأجيال اللاحقة فيما تضمنه هذا الكتاب من آراء أساسا للعقيدة الصهيونية الجديدة . أنظر: (اسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق ، ص38، 39 ) .

تشكون في أن فرنسا ستساعد اليهود على إقامة مستعمرات قد تمتد من السويس إلى القدس... ويبدو أن الفرنسيين واليهود قد خلق كل منها للآخر في كل شيء»<sup>(1)</sup>.

8- حركة رجال المال اليهودي: وقد قاد هذه الحركة مجموعة من اليهود الأثرياء بحيث قاموا على تنمية أحلام اليهود وتقويتها، من خلال تقديم الأموال الطائلة لشراء الأراضي في فلسطين وبناء مستعمرات، وساعدهما على تحقيق أهدافهما أقطاب اليهود البريطانيين ومن بينهم "دزرائيلي"\*\*\* هذا الأخير الذي قام بدور خطير في إحياء آمال الشعب اليهودي وتقوية أحلامه.<sup>(2)</sup>

9- الحركة الصهيونية الكبرى: وهي أهم الحركات وأخطرها كانت بقيادة الصهيوني اليهودي تيودور هرتزل هذا الأخير الذي خطط لإنشاء دولة يهودية، بحيث شرح في كتابه الذي صدر لليهود، وتناول أيضا عدة نقاط عن كيفية إنشاء الدولة اليهودية من بينها الشركة اليهودية<sup>(3)</sup>، حيث يقول: «إن الشركة اليهودية مؤسسة ذات صفة مرحلية، وهي مشروع تجاري كامل... وعلى الشركة اليهودية بالدرجة الأولى أن تعنى بتحقيق المصالح الخاصة التي سيخلفها اليهود الراحلون، وسوف تمنع الأساليب التي تتبعها حدوث الأزمات وتحافظ على ممتلكات الناس، وتيسر الهجرة الداخلية»<sup>(4)</sup>.

أما أخطر ما تمخضت عنه حركة هرتزل الصهيونية فهي المؤتمرات السنوية التي أخذت تتعقد كل عام في بلد من بلاد العالم، وتضم كبار رواد الصهاينة الذين يطلق عليهم لقب حكماء، وأول مؤتمر صهيوني انعقد كان في سنة 1897/08/29 في بال بسويسرا وقد اتخذ ذلك المؤتمر قرارات علنية وسرية، أما العلنية فخلاصتها تأسيس دولة لليهود في فلسطين ومن أجل تحقيق هذه الغاية خطط المؤتمر لتحقيق أربع خطوات وهي:<sup>(5)</sup>

- 1- تقوية الحركة الزراعية وشراء الأراضي لليهود في فلسطين.
- 2- تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- 3- تعزيز وتشجيع الإحساس والشعور القومي اليهودي أي إيقاظ الوعي اليهودي.
- 4- اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الدول حيث يكون ذلك ضروريا لتحقيق هدف الصهيونية.

أما المقررات السرية لمؤتمر بال فتتمثل في تلك التي سميت ببروتوكولات حكماء صهيون <<Protocols of Elders of Zion>>، إلا أن هذه البروتوكولات لم تبقى سرا لأنها في أواخر عام 1919 تم نشر أسرار حكماء صهيون في برلين ولندن، ويرى المؤرخون بأن مصدر هذه

Bichara kader. histoire de la palestine tome premier societe national dedition et de diffusion alger maison tunisienne de ledition 1976 p98

دزرائيلي \*\*\* : **disrqeli** ولد عام 1804 ، وهو سياسي يهودي بريطاني ، وصل إلى الرئاسة لحزب المحافظين عام 1868 ، واصبح بعدها رئيسا للوزراء ما بين 1874-1880 ، وتوفي دزرائيلي عام 1881 أنظر ( عبد الله العلايلي وآخرون ، قاموس المنجد في اللغة والإعلام، ط6 ، دار المشرق، ص243 ) .

(2) عبد الله التل ، المصدر السابق ، ص 161، 162 .

(3) نخبة من المتخصصين ، المرجع السابق ، ص 191 .

(4) تيودور هرتزل ، الدولة اليهودية ، (د، ن) ، (د، ب) ، (د، س) ، ص 25 .

(5) صابر طعيمة ، المرجع السابق ، ص 46 .

البروتوكولات التي هي بمثابة محاضر جلسات حيث سبق وتم نشرها إنما هي جزء من المحاضر العائدة للمؤتمر الصهيوني في بال عام 1897، وبروتوكولات حكماء صهيون هو المخطط الصهيوني العالمي الرهيب الذي يسعى للسيطرة على حكومات العالم، ومن بعض نصوصها مايلي: <> يجب تدمير جميع الدول غير اليهودية ويتم ذلك بفعل الثورات الداخلية والحقد الطبقي والجهود التي تبذل ظاهريا للحصول على أكبر قسط من الحرية من قبل الطبقات الشعبية وذلك بالاعتماد على نشر كلمات لا طائل تحتها: حرية، إخاء، مساواة، تلك الألفاظ التي تعتبر بمثابة أدوات لاصطياد البسطاء وجذبهم نحو قضيتنا>> (1)

>> ... ان تحقيق حرية الكلام قد ولد في الصحافة، غير ان الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطرق الصحيحة ، فسقطت في ايدينا ،ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذا ، وبقينا نحن وراء الستار، وبفضل الصحافة كدسنا الذهب .....نحن أقوىاء جدا، فعلى العالم ان يعتمد علينا وينيب إلينا.وان الحكومات لا تستطيع ابدا ان تبرم معاهدة ولو صغيرة دون ان نتدخل فيها سرا>> (2)

هذا هو المخطط الصهيوني العالمي في بضعة أسطر لندرك مدى خطورتها ولنعيد النظر في محتوى هذه البروتوكولات.

وبعد أن حددت الحركة الصهيونية هدفها المرحلي في المؤتمر الصهيوني الأول تكونت في بازل المنظمة الصهيونية العالمية وانتخب هرتزل رئيسا لها، وبدأ على الفور العمل من أجل الحصول على حق شرعي معترف به دوليا للبدء في تنفيذ الاستعمار الصهيوني في فلسطين. (3)

وقد عقدت مؤتمرات صهيونية أخرى منها:

المؤتمر الصهيوني الثاني الذي كان هدفه إنشاء بنك لتمويل المشاريع الصهيونية برأس مال قدره مليوناً جنيه، وعقد كذلك المؤتمر الثالث بتاريخ 1899م، أكد فيه على قرارات المؤتمرات السابقة، و المؤتمر الصهيوني الرابع انعقد في لندن وذلك بقصد استشارة عطف الرأي العام الإنجليزي تجاه الصهاينة، أما المؤتمر الخامس فقد تقرر فيه التخطيط لإنشاء جامعة عبرية وإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وعقد مؤتمر صهيوني سادس بتاريخ 1903م وهو آخر مؤتمر يشهده هرتزل لأنه توفي عام 1904م، وفي هذا المؤتمر ثار عليه الأعضاء الصهاينة لأنه قبل اقتراح بريطانيا بتأسيس وطن قومي لليهود في أوغندا بإفريقيا. (4)

غير أنه قد تم استبعاد هذا المشروع نهائيا بعد وفاة هرتزل، وفي المؤتمر الصهيوني السابع الذي عقد 1905 تقرر التركيز فقط على فلسطين. (5)

ومن بين أيضا المخططات التي تميز بها هرتزل لتحقيق هدفه هو إتصالاته مع الشخصيات الهامة في أوروبا وتركيا ومن بين هذه الشخصيات التي حاول استغلالها في ذلك الوقت هو الخليفة أو

(1) مفيد عنونق ، أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي ، ط1، منشورات دار النضال ، بيروت، لبنان ، 1990 ، ص28 .

(2) سرجي نيلوس، بروتوكولات حكماء صهيون ، تر: ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1990، ص39، 53

(3) اسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق ، ص 46 .

(4) نخبة من المتخصصين ، المرجع السابق، ص194

(5) محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، ط1، مركز الاعلام العربي، مصر، 2003، ص180 .

السلطان عبد الحميد الثاني\* حيثما قابله في 1901 م و 1902 م بحيث حاول هرتزل عرض المال والإغراءات الكثيرة التي تدعم حكم السلطان.(1)

ومن الواضح أن هرتزل وأعوانه أرادوا أن يستغلوا الضائقة المالية الشديدة التي كانت تنن تحت وطأتها الدولة العثمانية فهي كانت في فترة الانحطاط والتدهور وبذلك استغلوا هذه الفرصة، لتحقيق أهدافهم، ولكن السلطان عبد الحميد الثاني ما وهن وما ضعف واستكان أمام إغراء المال ورد على وسطاء هرتزل بقوله: >> إنصحوا الدكتور هرتزل بالألا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع، اني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي، ولقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم، إذا مزقت إمبراطوريتي فلعلهم يستطيعون آنذاك بأن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، ولكن يجب أن يبدأ ذلك التمزيق أولا في جثتنا وإني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة <<. ونتيجة ليأس الدول الاستعمارية وعملائها الصهاينة من الحصول على موافقة رسمية من السلطان لاستيطان اليهود في فلسطين، رغم المحاولات العديدة معه، عمد الصهاينة إلى التآمر على حياته. ولجأوا أيضا الى الاساليب غير القانونية لشراء الأراضي في فلسطين منتهجين أسلوب الرشوة.(2)

نتيجة للمواقف الصلبة للسلطان عبد الحميد الثاني ضد مخططات الاستعمار والصهيونية، وأصبح من المؤكد لدى زعماء الدول الاستعمارية أنه لا مجال لتنفيذ المشروع الصهيوني وتهويد فلسطين مادام السلطان على العرش، لذلك دبر الصهاينة مؤامرة خلعه، وقد حكم السلطان - بسبب عدائه هذا لأماني اليهود - على نفسه بالخلع، وعلى سمعته وتاريخ خلافته بالتشويه والتحريف والتجريح، والذي يؤكد ذلك وثيقة\* تاريخية بخط السلطان عبد الحميد تبين سبب خلعه.(3)

وهكذا تمت نهاية حكم السلطان عبد الحميد الثاني لتفتح المجال الواسع أمام النشاط الصهيوني المنظم على شتى المستويات، وبعد وفاة هرتزل لم يتوقف المخطط الصهيوني بل سار وواصلت المؤتمرات أعمالها بحيث انتخب ديفيد ولفسون(WOLFFSON) خلفا لهرتزل خلال الفترة(1905-1911) الذي سار على خط سلفه بالتركيز على دعم دولي للمشروع.(4)

عبد الحميد الثاني\*: ولد عام 1843 م ، بإسطنبول، وهو أحد سلاطين الدولة العثمانية ، وتولى السلطة بعد عزل أخيه السلطان مراد الخامس عام 1876 م وكانت الدولة حينذاك على حافة الهاوية ، وكان من ابرز مجهودات السلطان عبد الحميد هو مواجهة المخاطر التي تمس الدولة بحيث قدم خدمات جليلة لبلاده في كل المجالات وهذا ما أدى ببريطانيا والصهاينة بمحاولة القضاء عليه بإعتباره يشكل خطرا عليهم .و بالفعل قدم عبد الحميد إستقالته بعد المؤامرة الصهيونية عليه ، توفي عام 1909 . انظر: ( أحمد مهدي محمد الشويخات ، المرجع السابق )

(1) عبد الله التل، المصدر السابق ، ص163 .

(2) رفيق شاعر النتشه، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، دار الفارس، الاردن، 1991، ص177، 181 .

\* أنظر: الوثيقة التي توضح سبب خلع السلطان عبد الحميد ، الملحق رقم ....

(3) رفيق شاعر النتشه ، المرجع السابق ، ص 181 .

(4) محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 181

وتلاه أيضا العالم الكيميائي البريطاني **حايم وايزمن**\*\* هذا الأخير الذي أنشأ مكتبا تنفيذيا للحركة الصهيونية في لندن لكسب تأييد الحكومة البريطانية.<sup>(1)</sup>

وبهذه الروح المنطلقة الطامعة المتوسعة في الإعداد والعمل كانت تندفع الحركة الصهيونية لتهيء الأفكار وتصنع المجالات وتعبئ القوى التي تساعد وتدفعها إلى العمل في المجال الدولي من أجل تحقيق وتنفيذ خططها وإنشاء هدفها.

ويمكن القول أيضا بأن الدور الأوربي في خلق أو نشأة الصهيونية كان أكبر كثيرا مما يظهر لنا عبر الكتابات الصهيونية بأنها حركة ذاتية واستمرارية لطبيعة المشاعر اليهودية، فالأوروبيون هم الذين أوجدوا الحركة الصهيونية لذا فإن أوروبا لم تكن مجرد المهد الذي ولدت فيه الصهيونية، وإنما كانت المهد الذي لولاه لما كان للحركة الصهيونية أن توجد.

**حايم وايزمن**\*\* ولد في بلدة موتول في ولاية بنسك إحدى ولايات روسيا سنة 1874، كان والده من وجهاء موتول المتدينين وكان يعمل تاجرا للأخشاب بدأ وايزمن حياته الدراسية في معبد البلدة حيث درس مبادئ الدين والتاريخ اليهودي واللغة الروسية ثم أرسله أبوه إلى بنسك لتلقي تعليمه العالي هناك أصبح متخصصا في الكيمياء وأكمل دراسته في مدرسة ألمانية تسمى "بوليتكنكوم" التي كانت تعتبر أشهر معاهد تدريس الكيمياء في أوروبا آنذاك وحصل منها عام 1899 على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف وفي عام 1901 اختارته جامعة جنيف للعمل بها محاضرا مساعدا وفي 1904 أصبح أستاذا بجامعة نشستر في بريطانيا وبدأت اهتمامات وايزمن السياسية، أينما بدا بزوغ نجمه يظهر عند انعقاد المؤتمر الصهيوني أين تم اختياره عضو في الحركة الصهيونية بحيث لعب الدور الأهم في إستصدار وعد بلفور عام 1917م، وأصبح رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية عام 1920 واختير في عام 1948 رئيسا للمجلس الرئاسي وفي 1949 ألف كتابه "التجربة والخطأ" وتوفي بعدها عام 1952م أنظر: ( إيهاب كمال، المرجع السابق، ص23، 25 )

(4) نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 200



## المبحث الثالث: أهداف الحركة الصهيونية:

لقد باشرت الحركة الصهيونية منذ نشأتها في التخطيط لتحقيق أهدافها، وللوصول لمبتغاياها فرأت الصهيونية أن المشروع لا يمكن تنفيذه إلا من خلال الاعتماد على وسائل وطرق أو بالأحرى إدعاءات صهيونية تثبت الحق الصهيوني في فلسطين بحيث تعتمد عليها لإثبات هدفها والوصول إليه، ومن بين هذه الإدعاءات الصهيونية مايلي:

أ- الإدعاءات الدينية : (الوعد الإلهي لإبراهيم بأرض الميعاد) يستند الصهاينة بأن لهم الحق في فلسطين من منظور ديني فيها حسب زعمهم وكما هو موجود في التوراة المحرف من قبلهم هي أرض إسرائيل وعدهم الله إياهم كما جاء في سفر التكوين >>في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام (إبراهيم) ميثاقاً قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات<<. (1)  
ولقد اتخذت الصهيونية من هذا الوعد سنداً ودعماً رسمياً لها من خلال اعتماد بعضهم على عملية التفسير والتحليل لما جاء في التوراة بإثبات حقهم المزعوم، وهذا من أجل تجنيد جماهير اليهود في تحقيق مخططاتهم السياسية. (2)

صحيح أن الله سبحانه وتعالى كرم بني إسرائيل لقوله تعالى >> ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين<< (3)

لكن هذا التفضيل عندما كانوا أمة قائمة على الحق مستقيمة على أمر الله، أما عندما انحرفوا عن الدين وأشركوا بالله فقد لعنهم وغضب عليهم ونزع عنهم هذه الصفة التفضيلية، وحتى إن صح الوعد فهو بلا شك وعد لنسل إبراهيم الذين اتبعوه على الحق وهم أمة محمد بحيث يقول تعالى >> إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين<<. (4)

فالعلاقة التي تربط بني الإنسان ببعضهم هي علاقة إيمانية ولم تكن في يوم من الأيام علاقة نسب أو علاقة دم وقرابة كما يدعي الصهاينة ولذلك لا توجد رابطة تربط الصهاينة بسيدنا إبراهيم عليه السلام، لكونهم كفارا ومشركين وسيدنا إبراهيم بريء منهم. (5)

ونلاحظ هنا بأن الصهاينة استعملوا الدين من أجل الوصول إلى هدفهم وهذا ما صرحه بن عوريون قائلاً: >>تستمد الصهيونية وجودها وحيويتها من مصدرين: مصدر عميق عاطفي دائم وهو مستقل عن الزمان والمكان وهو قديم قدم الشعب اليهودي ذاته، وهذا المصدر هو الوعد الإلهي والأمل بالعودة...<< (6)

(1) أحمد سالم رحال، فلسطين بين حقيقة اليهود واكذوبة التلموذ، ط1، دار البداية، الاردن، 2007، ص118

(2) اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص30.

(3) سورة الجاثية، الآية 16، برواية ورش.

(4) سورة آل عمران، الآية 68، برواية ورش.

(5) أحمد سالم رحال، المرجع السابق، ص120، 121.

(6) سفر بن عبد الرحمن الحوالي، القدس بين الوعد الحق... والوعد المفترى، ط1، دار السلفية لنشر العلم، مصر، 1993

ص20، (6)



ب- الإدعاءات التاريخية: تدعي الصهيونية بأن لليهود حقا تاريخيا وعلاقة تاريخية بأرض فلسطين إذ كانت لهم فيها دولة ازدهرت في عهد داوود وابنه سليمان، بحيث يزعم الصهاينة بأن تاريخهم وتراثهم يرتبط بأرض فلسطين وأنهم الأصل في هذه الأرض وغيرهم ليسوا من أبنائها.(1)

ويمكن الرد على هذه المزاعم والإدعاءات التاريخية بما يلي:

فالصهيونية قد تناست بأن مملكة داود وسليمان قد كانت مدتها قصيرة ، كما أن المملكتين إسرائيل ويهوذا اللتين ورتتا مملكة سليمان فضلا عن ذلك أن دورهما في التاريخ السياسي اليهودي كان محدودا فقد اندمجت إسرائيل في الإمبراطورية الأشورية عام 722 ق.م وسقطت يهوذا على يد البابليين عام 586 ق.م.(2)

وتناست الصهيونية كذلك بأن السكان الأصليين لأرض فلسطين هم الكنعانيون وأن فلسطين هي أرض عربية منذ أربعة عشر قرنا، فاليهود قد غادروها للمرة الأخيرة منذ ألفي عام ومنذ ذلك التاريخ لم يبقى لليهود فيها أية صلة سياسية أو علاقة تاريخية أو وضع قانوني، فالعلاقة التاريخية للصهيونية مع فلسطين كانت علاقة قصيرة غير مستقرة في البلاد، فهي اندثرت منذ وقت طويل.(3)

فكما هو ثابت ومعلوم فإن فلسطين لم تكن أرضا مهجورة عندما وطأتها أقدام اليهود، بل كانت عامرة بسكانها العرب الكنعانيين الذين استوطنوها وأقاموا فيها حضارة عربية عريقة، امتدت جذورها منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، ومن هنا فإننا نرى بأن الحق التاريخي اليهودي في فلسطين هو مجرد زعم ومحض افتراء لا تسنده الوقائع والحقائق التاريخية الموثوقة.(4)

ومن هذه الإدعاءات المزيفة قامت الصهيونية من أجل تحقيق أهدافها والمتمثلة فيمايلي:

1- إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام، بحيث تعتبر الصهيونية بأن فلسطين هي الهدف الأساسي لليهود وهي نقطة الارتكاز التي يبدأ منها سيطرته على العالم، (ففيها يجب أن تقوم دولتهم لأنها على حد قولهم أرض الميعاد، ولذلك يقول اليهود أن فلسطين أرض مقدسة لا يحق لأية فئة احتلالها وإنما هي حق اليهود وحدهم) (5)

وتزعم الصهيونية كذلك أن اليهود في شتى أنحاء العالم يمثلون شعبا واحدا ينتمي إلى أصل واحد وأن هذا الأصل مرجعه أرض فلسطين، وسبب إقامة أو اختيار فلسطين أرضا لليهود ليس مرده الأهمية الدينية كما يزعمون، وإنما أساسه الموقع الإستراتيجي لتلك المنطقة.(6)

2- وكذلك من بين أهم الأهداف للحركة الصهيونية هي الاستيطان اليهودي في فلسطين بحيث كان المنطلق الأساسي والمركزي في العمل لدى الحركة الصهيونية هو الاستعمار الاستيطاني وذلك باستخدام عملية الدعاية والترويج لأرض فلسطين التي تقول <<أرض بلا شعب لشعب بلا أرض>>. ومن أجل تحقيق عملية الاستيطان اتخذت الصهيونية مبدأ تأمين الأرض واعتبارها أهم

(1) م، عزالدين ، جذور القضية الفلسطينية وخفايا الأفعى اليهودية ،مجلة النهضة، 1ع، الجزائر ،دار الثورة الافريقية ، 1990 ، ص8-10

(2) محسن محمد صالح ، الحقائق الأربعة في القضية الفلسطينية ، ط1، المركز الفلسطيني للإعلام ، (د،ب)، 2003، ص12

(3) اسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص32

(4) أحمد سالم رحال ، المرجع السابق، ص114، 115 .

(5) المرجع نفسه ، 115

(6) اسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص35، 36 .

- أساس لها ولهذا السبب تم تأسيس المؤسسات الصهيونية الخاصة بامتلاك الأراضي الصهيونية (1) ومن بين أهم تلك المؤسسات: (2)
- أ- البنك الاستيطاني اليهودي: برأس مال قدره مليوناً جنيهاً إسترلينياً وهو شركة مسجلة في لندن عام 1899 من أجل تطوير فلسطين والبلاد المجاورة صناعياً وتجارياً لخدمة مصالحها.
- ب- الصندوق القومي اليهودي وهو شركة إنجليزية تأسس عام 1901م هدفه جمع الأموال بشتى الطرق للحصول على أرض في فلسطين للشعب اليهودي.
- ج- مؤسسة الهستدروت: تأسست من أجل العمال اليهود في "مدينة حيفا"، ومن أهم الأشياء التي سعت من أجلها التنظيم التام والشامل لكل العمال في البلاد، وتأمين العمل للقادمين الجدد، والعمل على إحياء اللغة العبرية وكذلك قامت هذه المؤسسة على معالجة قضايا الهجرة والأراضي بالنسبة لليهود.
- بالرغم من أن الدولة العثمانية وضعت كل ما في وسعها من أجل عرقلة المنظمة الصهيونية في تحقيق الحصول على صفقات بيع الأراضي لاسيما في زمن السلطان العثماني عبد الحميد، لكن بعد عزل السلطان والقضاء عليه بمؤامرة صهيونية استطاعت الحركة الصهيونية بأساليب عدة الحصول على الأراضي وإنشاء مستوطنات في عدة مواقع مهمة من أراضي فلسطين.
- كذلك من أجل تحقيق الحركة الصهيونية لأهدافها اعتمدت على إفراغ وتصفية التواجد الفلسطيني العربي الغير يهودي من الأراضي الفلسطينية وتهجيرهم وإبعادهم إلى الدول المجاورة، وقد استعملت في ذلك أساليب وحشية وقمعية والمتمثلة في العنف والإجرام وهذا من أجل إفراغ الشعب العربي من فلسطين وبذلك تم إنشاء وتشكيل عصابات ومنشآت عسكرية صهيونية تم تدريبهم وتسليحهم وتمويلهم من الدول الغربية، حيث تقوم بارتكاب مذابح جماعية وجرائم وحشية من أجل ترهيب الشعب الفلسطيني لكي يغادر ويهجر وطنه. (3)
- 3- وضعت الصهيونية ضمن أهدافها أيضا في كسب تأييد الحكومات الغربية لتسهيل عملية الوصول إلى المبتغى المنشود وذلك بالاتصال بعدة دول غربية مثل بريطانيا وألمانيا، إيطاليا، فرنسا، وكذلك الإلتجاء إلى الدولة العثمانية للسماح لها بإنشاء شركات يهودية، وهذا ما رأيناه في المبحث الثاني، وبالفعل اتخذت الصهيونية هذه الدول من أجل تسويق مشروعها وإقناع أوروبا بأن الدولة اليهودية في فلسطين ستكون جسرا لتلك الدول في المشرق العربي. (4)
- كذلك من بين أهداف الحركة الصهيونية: (5)
- السيطرة على الاقتصاد العالمي.
  - السيطرة على الصحافة ووسائل الإعلام.
  - إثارة الفتن والاضطرابات وتدمير المجتمعات من داخلها.
  - نشر الإلحاد والفلسفات المادية والقضاء على الأديان غير اليهودية.

(1) منير الهو، طارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية (1947-1985)، ط2، دار الجليل للنشر، عمان، 1986، ص11

(2) نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 201، 202.

(3) حسين حنفي عمر، حق الشعوب في تقرير المصير، ط1، دار النهضة العربية، مصر، 2005، ص207، 208

(4) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2003، ص485

(5) عصام ارشيدات، وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن، 1996، ص27

## المبحث الرابع: اتجاهات الحركة الصهيونية:

عرفت الحركة الصهيونية منذ نشوئها عدة اتجاهات ومع تطور الصهيونية تزايدت فروعها ومن خلال دراستنا هذه سوف نكتفي بمعالجة أبرز الاتجاهات الصهيونية والمتمثلة فيما يلي:

### 1- الصهيونية السياسية:

تعتبر الدعوات الفكرية التي أطلقها رواد الصهيونية ولاسيما دعوة "ليون بنسكر\*"، الحجر الأساس في قيام الصهيونية السياسية التي كانت بزعامة هرتزل سنة 1897، فالصهيونية السياسية كانت موجودة لكن في عالم النظريات، وبعد مجيء مؤسسها هرتزل حولها إلى حركة سياسية (1) ولقد سعت الصهيونية السياسية إلى تحويل المشكلة اليهودية إلى مشكلة سياسية دولية، وترى أن اليهود شعب ذو قومية محددة وهو غير قادر على الاندماج في المجتمعات الأخرى ولا يمكن حل مشكلته إلا من خلال تهجيرهم إلى فلسطين وإقامة وطن لهم تحكمه دولة صهيونية ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا من خلال الاعتماد على المجتمع الدولي وبمساندة القوى الكبرى. (2)

### 2- الصهيونية الدينية:

اعتمد هذا الاتجاه على أن الصهيونية الدينية جزء لا يتجزأ من العقيدة اليهودية ويقوم هذا الاتجاه على أربعة أسس رئيسية هي: الإيمان بالآله الواحد، الإيمان بأن اليهود هم شعبه المختار، الإيمان بأن المسيح سوف يرسله الرب لتخليص شعبه وبالإنسانية، وأخيراً الإيمان بعودة اليهود إلى وطنهم الأصلي. (3)

ويعتمد اليهود المتدينون في بناء مستقبلهم بالعبارة من الماضي، فهم يعتقدون بأن اليهود القدماء الذين أضعوا الأرض المقدسة يعود سببه إلى ارتكابهم المعاصي والردائل ضد الآخرين، وبسبب ابتعادهم عن إلههم الواحد من أجل آلهة أخرى، وبهذا نعتبر اليهودية في جوهرها دين ميثاق أو عهد، فهم يعتقدون بأن الله وعدهم بالأرض وبأن يعيشوا فيها عيشة ازدهار لكن في المقابل على اليهود التمسك بالشروط الخلقية للعهد، فهم يرون بأن الله وحده هو الذي يحكم على سلوك أبنائه اليهود، وهو وحده الذي يرى - في مرحلة ما- أنهم قد وصلوا إلى حد من المثالية الخلقية، مما يستدعي تصحيح العهد فيرسل لهم مسيحا ليخلصهم من الشتات ويعيدهم إلى الأرض المقدسة كما يزعمون. (4)

فالصهيونية الدينية إذن لا ترى سبب في العودة إلى الأرض المقدسة إلا بأمر إلهي، فالعودة بالنسبة

ليون بنسكر\*: ولد في بولونيا بروسيا عام 1821 ودرس في مدرسة لوالده في أوديسا وقد كان ينتمي إلى أسرة متعلمة، ومن القلائل الذين دخلوا الجامعة في محيطه، فقد درس الحقوق أولاً ثم الطب في الجامعة موسكو وعاد إلى أوديسا ليعمل طبيباً فيها منذ 1849، عمل بنسكر في حرب القرم طبيباً وتبلورت بعدها رؤيته لمستقبل اليهود، ولقد أصدر كتيب الذي اشتهر به بعنوان "التحرر الذاتي" ولقد اعتبر الصهاينة فيما بعد كتاب بنسكر الحجر الأساس في الفكر الصهيوني الحديث، وتوفي بنسكر عام 1891. أنظر: (إيهاب كمال، المرجع السابق، ص20، 21)

(1) بيان نويهض الحوت، فلسطين القضية، الشعب، الحضارة، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1991، ص

(2) محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص201.

(3) بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص326.

(4) المرجع نفسه، ص326.

لهم مرتبطة بسلطة الله التي لا تناقش وبذلك فالصهاينة المتدينون أمثال "تسفي هيرش كاليشر\*" يختلف اتجاههم عن الصهيونية السياسية التي قرر رجالها العودة إلى الأرض المقدسة ولم ينتظروا المعجزة الإلهية، فالصهيونية الدينية لا ترى في أي مؤتمر سياسي طريقا للعودة ولا أيضا في محرقة اليهود التي ارتكبتها النازيون سببا للعودة، فالعودة بالنسبة لهم إن لم تقترن بالإرادة الإلهية وبقدوم المسيح الجديد فهي عودة باطلة ومن هنا يرى الصهاينة المتدينون أن قيام الكيان الإسرائيلي هو قيام باطل لأنه جاء بناء على قرار سياسي، لا إلهي.<sup>(1)</sup>

### 3- الصهيونية الثقافية أو الروحية:

يرى هذا الإتجاه بأن الخطر الحقيقي الذي يهدد استمرارية اليهودية هو فقدان اليهود للإحساس بالوحدة والترابط وضعف تمسكهم بقيمهم وتقاليدهم، بحيث يركز هذا الإتجاه على توفير حالة نفسية ملائمة لليهود وتجميعهم في فلسطين لتكون لهم المركز الروحي لليهودية، وذلك من خلال إحياء قيمها وثقافتها. وأبرز دعاة الصهيونية الثقافية هو **أشر جينزبرغ** المشهور **"بأحاد هاعام\*\*"** وهذه الصهيونية ليس لها أحزاب محددة في الكيان بالصهيوني لأنها تعبر عن موقف يمكن أن يتبناه أي صهيوني كالاهتمام باللغة العبرية والثقافة اليهودية.<sup>(2)</sup>

وقد عبر **آحاد هاعام** عن أفكاره بحماسة وبلاغة فائقتين ولم تكن المشكلة الأساسية بالنسبة له تحسين أوضاع اليهود أو حمايتهم بقدر ما كانت الحفاظ على القيم الروحية لليهودية وتطويرها، أما طريق وقف الانحلال الروحي اليهودي فكان في نظره إقامة مركز روحي لليهودية يعيد حيويتهم ووحدتهم ويؤدي في النتيجة إلى تحقيق الحلم القومي اليهودي.<sup>(3)</sup>

انتقد **آحاد هاعام** في مقاله الأول الذي نشره سنة 1889 بعنوان **"الطريق الخاطئ"** سياسة الإستيطان في فلسطين وقال أن لا أمل بنجاح حركة الإستيطان ما لم توقف وسائلها بإغراء القادمين عن طريق الخداع والأوهام بطرح المكاسب الذاتية، وتتوجه عوضا عن ذلك إلى إيقاظ وطنيتهم اليهودية الخفية وحبهم لصهيون لأنهم هكذا فقط يستمدون قوة معنوية لمواجهة صعوبات الحياة التي تجابههم في أرض الأجداد.<sup>(4)</sup>

**تسفي هيرش كاليشر\* (1874-1795)** المولود في بوطون في بولونيا، عمل القسم الأكبر من حياته حاخاما لليهودية درس العلوم الدينية والفلسفة ونشر كاليشر أفكاره سنة 1843 في كتاب من جزأين بعنوان **"عقيدة صادقة"** ثم اكمل تصوره في مجلد أخير نشره عام 1862م بعنوان **"البحث عن صهيون"** وهو أكثر كتبه شهرة وكان لجهود كاليشر الأثر في إنشاء عدد من الجمعيات الإستطانية. انظر: ( ايهاب كمال، المرجع السابق، ص 18 ).

(1) بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص 327 .

**آحادهاعام\*\*:** هي لفظة عبرية معناها " واحد من الشعب " وهي الإسم المستعار الذي عرف به **أشرجينزبورغ**، الكاتب اليهودي الروسي وأحد زعماء "أحباء صهيون"، ولد سنة 1856 في كييف لأب تاجر ثري متدين، تلقى في طفولته تعليما دينيا كما أنه درس التلمود وفلسفة الدين ونتيجة ثقافته الواسعة ومطالعه أدبيات حركة الهاسكلاه تولى في شبابه عن المعتقدات الدينية لكنه لم يتخل عن إرتباطه بالتراث الثقافي اليهودي وقام بنشر مقالات متعددة التي اشتهر بها كثيرا وقد أصبح منذ عام 1895 رئيسا لتحرير صحيفة "هاشيلواه" وجمع مقالاته في أربعة مجلدات بعنوان " على مفترقات الطرق " و توفي **آحادهاعام** سنة 1927 أنظر: (بيان نويهض، المرجع السابق، ص 329، 331 )

(2) محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 204

(3) عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط3، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، 1973، ص 32، 33 .

(4) بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص 329 .

ورغم ما قامت به الصهيونية الثقافية من أعمال كإنشاء جمعيات من بينها جمعية "بني موسى" بحيث تتلمذ على يدها الكثير من المثقفين اليهود البارزين، إلا أنها في الأخير أصبحت الصهيونية الثقافية أو الروحية على هامش الحركة الصهيونية الأساسية.<sup>(1)</sup>

ونلاحظ الفرق هنا بينها وبين الصهيونية الدينية رغم أن كليهما يؤمنان بالقيم اليهودية إلا أن الصهيونية الدينية ترى أن مصدر هذه القيم هو الله، أما الصهيونية الثقافية فتري أن القيم جزء من التراث والثقافة المرتبطة بإنجازات وبتاريخ الشعب اليهودي، أي أن الشعب هو مصدر القداسة، بحيث ركزت على الجانب الداخلي للمشكلة اليهودية

#### 4- الصهيونية العملية:

تنطلق الصهيونية العملية من الإيمان بمثل ما تؤمن به الصهيونية السياسية، فالأهداف واحدة لكن أسلوب تحقيقها يختلف بينهما، بحيث ترى الصهيونية العملية أنه لا يمكن حل المسألة اليهودية إلا عن طريق جهود اليهود الذاتية والعمل على إيجاد أمر واقع عن طريق استيطان اليهود في فلسطين بطريقة جماعية، من أجل إعادة بناء الوطن القومي اليهودي<sup>(2)</sup>

ويرى الصهاينة العمليون بأن النشاط السياسي اللاهث وراء وعود وضمانات دولية مضيعة للوقت، لذلك عارضوا هرتزل وحصلوا جهودهم في تنمية المستعمرات داخل فلسطين والعمل على زيادة الهجرة إليها.<sup>(3)</sup>

وقد ابتدأ زعيم الصهيونية العملية وهو **حاييم وايزمن** يكتسب قوة جديدة بعد وفاة هرتزل في عام 1904 حيث قرر المؤتمر الصهيوني السابع، المعقود في بال (بسويسرا) عام 1905 بأغلبية ساحقة، رفض أي مشروع استيطاني لا يتضمن فلسطين التي لا بديل عنها، وفي هذا المؤتمر انقسمت الحركة الصهيونية إلى فريقين، فريق أيد رأي هرتزل في ضرورة الحصول على ترخيص سياسي باستعمار فلسطين، أو أية دولة أخرى وهذه هي الصهيونية السياسية وفريق أصر على ضرورة استيطان فلسطين والتي لا بديل عنها وهذه هي الصهيونية العملية التي نادى بها وايزمن، بهذا حدث خلاف بين الإتجاهين وأدى إلى جدل عريض، ولم يلبث أن هدأ بإندماج هاتين الصهيونيتين (السياسية والعملية) لتصبح بما يعرف بـ"الأسلوب الصهيوني التوفيقى"، وهو اصطلاح مقترح استخدمه وايزمن في المؤتمر الصهيوني الثامن المعقود في لاهاي بهولندا عام 1907م، وهذا من أجل ضمان نجاح جهودهم مع تغليب الطابع العملي على السياسي، فالمساعي السياسية حسب ما يعتقد وايزمن لا يقدر لها النجاح في الحصول على الوعود إلا إذا أسبقناها بعمليات استيطانية في فلسطين وفي هذا يقول وايزمن: <<إن العمل السياسي لا شك أنه مهم جدا ولكن أهميته تزداد إذا قمنا بأعمال جديدة في فلسطين وإذا نسقنا ما بين الفكرتين فسنصل إلى أهدافنا بسرعة>>.<sup>(4)</sup>

(1) عبد الوهاب الكيلالي، المرجع السابق، ص 33.

(2) أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغبى، ج3، المرجع السابق، ص51، 52.

(3) بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص331.

(4) احمد بن عبد الله بن ابراهيم الزغبى، ج3، المرجع السابق، ص 54، 57.

ومن هنا بدأت الصهيونية تتحرك تحت زعامة واحدة، لهدف محدد وهو: إيجاد الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وذلك عبر طريقتين، الأولى الاستمرار في عملية بناء المستوطنات لليهود في فلسطين ومن ثم تهجيرهم إليها، أما الثانية فهي محاولة الحصول على براءة دولية تكفل لليهود إقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

وبذلك أصبح هذا "الأسلوب التوفيقي" هو منهج الصهيونية الثابت الذي تسير على هديه لتحقيق هدفها.



## خلاصة الفصل :

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته خلال هذا الفصل يمكن أن نستخلص النتائج الآتية :

**اولا :** استعملت الحركة الصهيونية الدين اليهودي كمضلة لتحقيق اهدافها ، المتمثلة في انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين .

**ثانيا :** ان يهود اليوم ليسوا من سلالة يعقوب عليه السلام ، بل هم يهود الشتات وحثالة العالم استغلوا الفكرة الدينية و استعملوها كستار لوقاية او لحماية مخططاتهم .

**ثالثا :** الحركة الصهيونية حركة استعمارية شبيهة كل الشبه بالتيارات الاستعمارية التي عرفتها البلدان الاوربية الراسمالية في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر.

**رابعا :** ادراك تيودور هرتزل ان مشروعه الصهيوني لن يكتب له النجاح بالاستناد إلى القوة الذاتية اليهودية ، خاصة وان نسبة اليهود المتعاطفين مع الصهيونية في تلك الفترة ضئيلة لذلك توجه إلى القوى الغربية لتدعيم فكرته .

**خامسا :** الصهيونية حركة أوربية الجذور فكرا و ممارسة ، اذ نشأت وترعرعت في اجواء القوميات الاوربية في القرن التاسع عشر ، وفي الظاهر غطت أهدافها بخطاب ديني يهودي استرجاعي ، ولأنها حركة مفتعلة و مفبركة ، كان لا بد من التمويه على الجوهر فيها ، بمزاعم و مقولات زائفة .

**سادسا :** ان ادعاء الحركة الصهيونية بوجود قومية يهودية هو ضرب من البدعة لأن إنطلاقها كانت تنقصها اهم مقومات الحركة القومية فكيف لحركة من هذا النمط ان تدعي الرابطة القومية بين تجمعات دينية مبعثرة في بقاع العالم كلها .

**سابعا :** أول من وضع أسس الحركة الصهيونية بصورة منظمة ونظر لها ، هو اليهودي تيودور هرتزل ونقول بأن الحركة الصهيونية قد بدأت كحركة سياسية في السنوات العشرة الأخيرة من القرن التاسع عشر، واتخذت شكلها الرسمي كحركة سياسية في المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد في بال عام 1897 م ،

فالمؤتمر الصهيوني الأول إذن يعتبر حدثا بارزا و نقطة تحول مهمة في تاريخ الحركة الصهيونية ،وهو من وضع أيضا اللبنة الاولى في بناء المنظمة الصهيونية العالمية . ومن خلاله تم تحديد أهدافهم ومخططاتهم الإستعمارية ،

**ثامنا :** لقد دفع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ثمن رفضه بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين ، خلعه عن سلطة الخلافة الإسلامية ، ويظهر هنا مدى اخلاص السلطان وحرصه على أرض الخلافة وعلى سمعة بلاده ولم يقبل بأن يلطخ خلافته والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي .

وبرغم الإغراءات التي قدمت لعبد الحميد من طرف تيودور هرتزل ، والظروف الاقتصادية الصعبة للإمبراطورية العثمانية في تلك الآونة ، الا انه رفض ان يبيع فلسطين لليهود و رد على هرتزل ردا سجله له التاريخ ، على مر الازمان .وهذه رسالة إلى كل ملوك و رؤساء العرب و المسلمين .....

..... اين انتم لدعم قضيتكم ؟





## الفصل الأول:

# تطور الأوضاع في فلسطين من وعد بلفور إلى قيام الكيان الإسرائيلي (1917-1948م).

المبحث الأول : وعد بلفور المؤامرة الكبرى 1917

المبحث الثاني : الانتداب البريطاني 1922

المبحث الثالث : المقاومة الفلسطينية ضد التوسع الصهيوني

المبحث الرابع : قرار التقسيم لعام 1947 وقيام الكيان الإسرائيلي

## تمهيد

لقد شهدت الأوضاع في فلسطين ابتداء من سنة 1917 ضربة قاسية وشديدة وجهتها بريطانيا للعرب، مستغلة في ذلك الحرب العالمية الأولى هذه الأخيرة التي أدت إلى ظهور ظروف جديدة كان من شأنها أن تعمل على تحسين مصير الاستعمار الصهيوني في فلسطين ذلك لأن الحرب قد مهدت الطريق لعقد التحالف في سنة 1917 بين الإمبريالية البريطانية والحركة والصهيونية بحيث انتهزت هذه الأخيرة فرصة الحرب العالمية الأولى وحاجة بريطانيا لاستمالة العناصر اليهودية في أوروبا والولايات المتحدة والأمريكية وتعهدوا بتقديم المعونة المالية والحربية لها على أن تساعد بريطانيا في تحقيق أطماعهم في فلسطين.

وبناء على ذلك صدر وعد بلفور هذا الأخير الذي ينص على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بحيث يعتبر هذا الوعد الميلاد الرسمي للاستعمار الاستيطاني وبه أيضا بدأت مشكلة فلسطين تظهر للعيان وما زاد الأوضاع تدهورا عندما تم الانتداب البريطاني على فلسطين سنة 1920 وبذلك زاد نشاط الحركة الصهيونية وتضاعفت حركة هجرة اليهود إلى فلسطين مما أدى إلى إثارة موجة من الإرهاب والتدمير في أوساط البلاد وهذا من خلال وقوف بريطانيا إلى جانبيها .

عندما أدرك العرب للمؤامرة البريطانية والصهيونية سارعت بصد هذه الهجمة الاستعمارية من خلال الثورات الفلسطينية التي قام بها قادة فلسطين والعرب، هذه الثورات التي رفضت ما جاءت به بريطانيا وبعدها هيئة الأمم المتحدة من خلال قرار التقسيم الذي أصدرته سنة 1947.

وبعد انسحاب بريطانيا وإعلان انتهاء انتدابها باشرت الصهيونية بالإعلان عن قيام كيانها الذي قامت بتسميته بدولة اسرائيل في 15 ماي 1948 .

ومن هذا الفصل سنحاول إبراز وعد بلفور وأهدافه وأبعاده، وسبب إصدار بريطانيا لهذا الوعد، وكذا الموقف العربي والفلسطيني من تزايد هذا النشاط الصهيوني خاصة بعد الإنتداب لبريطاني على فلسطين إضافة الى قرار التقسيم الذي كانت نتيجته قيام الكيان الاسرائيلي . وهذا من خلال الوقوف على النقاط الأساسية لتحليلها والفصل فيه .

## المبحث الأول : وعد بلفور المؤامرة الكبرى 1917

يعتبر وعد بلفور نقطة التحول بالنسبة للحركة الصهيونية التي اتخذت من هذا الوعد بناء الكيان الصهيوني ويعتبر كذلك مؤامرة كبيرة دبّت من طرف بريطانيا والمنظمة الصهيونية ضد العرب، ولأهمية وعد بلفور وآثاره السلبية على الفلسطينيين فقد تم تناوله من خلال تقسيمه إلى عدة نقاط ليسهل عملية الفهم والتحليل وهي:

### 1-الأوضاع العامة لإصدار وعد بلفور:

لقد مثلت الحرب العالمية الأولى خطراً كبيراً على المشرق العربي وعلى بعض الدول الغربية، لكنها كانت في الوقت نفسه فرصة أمام كل طرف للإنتفاع من نتائجها في حاله الإنتصار، ومن بين الدول التي كان لها وزن في هذه الحرب بريطانيا هذه الأخيرة التي سعت إلى ضمان نفوذها في بلاد الشام والعراق من خلال السير في طريق المفاوضات والاتصالات السرية و الاتفاقيات متخذة في ذلك عدة اتجاهات متعارضة ومتضاربة في محتواها وهذا من أجل تحقيق مصالحها وأهدافها والإنتصار في الحرب.(1)

فقد كان **الإتجاه البريطاني الأول**: هو التفاوض بين **ال الشريف حسين\*** أمير الحجاز و السير هنري **مكماهون\*\*** التي عرفت بمراسلات (حسين-مكماهون) بين عامي (1915-1916) ومحتوى هذه المراسلات هو دفع بريطانيا الشريف حسين لإعلان الثورة العربية على العثمانيين ووقوف العرب إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى مقابل وعود تتمثل في إعطاء الاستقلال لمعظم المناطق العربية في جزيرة العرب وبلاد الشام والعراق بعد الحرب ويكون الشريف حسين ملكاً عليها (2)

**الإتجاه البريطاني الثاني**: في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تقوم باتصالاتها بزعماء العرب على أساس تعهداتها بالعمل على استقلال الوطن العربي وضمان وحدته ويقوم العرب بدورهم الذي تعهدوا به أمام بريطانيا فإن هذه الأخيرة كانت تطعنهم من الخلف طعنات خطيرة ، فقد كانت هناك اتصالات أخرى تجرى سرا بين بريطانيا وحليفتها فرنسا و روسيا من أجل تحديد نصيب كل منهم في املاك الدولة العثمانية ومن بينها بلاد المشرق العربي عند انتهاء الحرب العالمية الأولى .(3)

(1) محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق ، ص 32

الشريف حسين\*: (1854-1931) هو الحسين بن علي بن محمد بن عون القرشي الهاشمي ، يتصل نسبه بالحسن بن علي ، ولد الشريف حسين في الأستانة ، عندما كان ابوه منفياً بها ، انتقل مع والده الى مكة ، وعند وفاة والده وعمه ، عين أميراً على مكة عام 1908م ، اشتهر الشريف حسين عند قام بإتصالات مع بريطانيا التي عرفت بمراسلات (حسين- مكماهون) ، قام بإعلان الثورة على الأتراك عام 1916 ، وهذا حسب الإتفاقية التي دارت بينه وبين مكماهون ، وفي 1924 عين اميراً على مكة ، تنحى عن العرش لإبنه علي . وارتحل الى جزيرة قبرص عام 1925 ثم انتقل الى عمان اين توفي هناك بعد مرضه سنة 1931 . أنظر : ( أحمد مهدي محمد الشويخات ، المرجع السابق ، )

هنري مكماهون\*\*: هو الممثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر خلال عامي (1862-1949) اشتهر بمراسلاته مع الشريف حسين بين عامي (1915- 1916) خلال الحرب العالمية الاولى . منح مكماهون عام 1920 وسام النهضة من الدرجة الاولى من ملك الحجاز ورفع عام 1925 الى درجة فارس العدالة .انظر: (مصطفى طلاس ، **الثورة العربية الكبرى** ، ط1، دار الشورى، بيروت، لبنان، ص320 )

(2) عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي 1516- 1966** ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2009 ، ص453 .

(3) زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، 2011، ص

جرت المباحثات الميدانية بين فرنسا وبريطانيا في بدايتها بلندن أواخر عام 1915 م ، ثم انتقلت المفاوضات بين الأطراف الثالثة في القاهرة عام 1916 م ، وكان يمثل فرنسا في هذه المباحثات **جورج بيكو\*** اما بريطانيا فكان **مارك سايكس\*\*** و اشترك فيها ايضا القنصل الروسي ، وقد عرفت هذه المباحثات السرية فيما بعد **بإتفاقية سايكس- بيكو**.<sup>(1)</sup>

تألفت هذه الاتفاقية من من اثني عشر بنداً\*\*\* مع الخرائط\*\*\*\* وتم الإتفاق على إعطاء بريطانيا معظم العراق وشرق الأردن ومنطقة حيفا ، أما لبنان وسوريا فتوضعان تحت السيطرة الفرنسية ، ونظرا لرغبة كافة الأطراف في استعمار فلسطين فقد اتفق على ان توضع تحت اشراف دولي<sup>(2)</sup>.

أما **الاتجاه البريطاني الثالث** : فكان من خلال التفاوض مع الحركة الصهيونية هذه الأخيرة التي اتجهت أثناء الحرب العالمية الأولى إلى تركيز جهودها نحو بريطانيا وما كادت الحرب تنشب عام 1914 حتى ازداد نشاط زعماء المنظمة الصهيونية الذين أدركوا أن فرصتهم الثمينة التي لا تعوض لاستغلالها في تحقيق هدفهم لإنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين وأدركوا كذلك بأنه لا بد من بذل نشاط سياسي دولي مكثف لتحقيق هذه الغاية فاستغلت الصهيونية جهودها وكثفت العمل في كل الاتجاهات محاولة كسب أحد الأطراف في هذه الحرب لكي تبني بها مخططاتها مقابل تقديمها المساعدة الممكنة لهذا الطرف المستجيب، فأخذت بذلك الحركة الصهيونية تراقب سير الأحداث عن طريق مراكزها لاختيار أفضل الطرفين للتحالف معه، وفي أوائل نوفمبر 1914 أعلنت بريطانيا بعد دخول الدولة العثمانية إلى صف ألمانيا، تخليها عن سياستها التقليدية إزاء الدولة العثمانية.<sup>(3)</sup>

**جورج بيكو\***: ولد عام 1870، و هو سياسي و دبلوماسي فرنسي، وقع إتفاقية سايكس بيكو، عن الجانب الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى، فيما بعد كان مسؤولا عن إلحاق مناطق المشرق العربي للنفوذ الفرنسي و التأسيس للإنتداب الفرنسي على سوريا **أنظر:**(حكمت زكي، نبذة عن جورج بيكو، على الموقع التالي : [www.bettana.com](http://www.bettana.com) تاريخ الزيارة 2012/3/12 .

**مارك سايكس\*\***: ولد عام 1879 وهو مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري ورحالة بريطاني، كان مختصا بشؤون الشرق الاوسط ، اثناء الحرب العالمية الاولى ، مثل بريطانيا في محادثات اقتسام النفوذ للإمبراطورية العثمانية ، واشتهر سايكس من خلال هذه الاتفاقية ، وهو من الداعمين للحركة الصهيونية ، له عدة مؤلفات في المجال العسكري وعن رحلاته للشرق الاوسط، توفي سنة 1919 . **أنظر**(مركز المعلومات الفلسطيني، تعريف مارك سايكس، على الموقع التالي: [www.palestineremembered.com](http://www.palestineremembered.com)، تاريخ الزيارة يوم 2012/3/15

<sup>(1)</sup> نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2009، ص169، 170 .

**\*\*\*** انظر : مواد اتفاقية سايكس- بيكو ، الملحق رقم 2

**\*\*\*\*** انظر: خريطة التقسيم للاتفاقية سايكس بيكو ، الملحق رقم 3

<sup>(2)</sup> زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص186 .

هشام سوادى هشام ، **تاريخ العرب الحديث 1918-1516 من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الفكر،

(الأردن ، 2010، ص316

<sup>(4)</sup> المرجع نفسه، ص 316 .

وهنا أدرك زعماء الحركة الصهيونية ومنذ هذه الفترة أهمية الإتجاه نحو بريطانيا، بحيث ربطوا أهدافهم في فلسطين بالمصالح البريطانية من خلال إغرائها بأن تأييدها لإنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين فيه حماية لمصالحها في الشرق وتأمين لطرق مواصلاتها الى الهند كذلك أدرك زعماء الحركة الصهيونية أن انتصار بريطانيا على الدولة العثمانية معناه ضم فلسطين إلى حوزة بريطانيا لأن فلسطين امتداد طبيعي لمصر التي كانت خاضعة للنفوذ البريطاني آنذاك ومن هذا التقاء الأهداف الصهيونية مع الإستراتيجية البريطانية في المنطقة العربية (4)

وما زاد من تقرب الزعماء الصهيونيين الى بريطانيا نجاح الدكتور وايزمان الذي أصبح المفاوض الصهيوني الرئيسي بعد ، هرتزل، في إنتاج مادة الآسيتون لصناعة المتفجرات التي أعدها في المختبرات البريطانية، وكان أيضا لقدرة الصهاينة في التأثير على أمريكا للدخول في الحرب العالمية الأولى لمناصرة بريطانيا وحلفائها أثره الكبير في أن ترد بريطانيا الجميل للصهيونية (1)

وفي عام 1916 ازداد نشاط الحركة الصهيونية ففي هذا التاريخ تولى **لويد جورج**\* رئاسة مجلس الوزراء البريطاني ومن المعروف أنه كان من قبل توليه رئاسة الوزراء يشغل منصب مستشار قانوني للصهيونيين في بريطانيا، وبدأ نفوذه يقوى في الوزارة خاصة بعدما أصبح وزيرا للحربية، وأخذت الصحافة الصهيونية تعمل له دعاية قوية حتى هيأت الرأي العام البريطاني لإحلاله محل إسكويث هذا الأخير الذي كان في رئاسة مجلس الوزراء البريطاني، إضافة إلى ذلك تم تعيين **اللورد بلفور**\*\* وزير الخارجية في بريطانيا، ويعتبر بلفور أيضا من الذين يؤمنون بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وبتولي **لويد جورج** رئاسة الوزارة أصبحت الحركة الصهيونية سريعة نشيطة في خطواتها (2)

لذلك استغل حايم وايزمان هذه الظروف، فبدأ نشاطه في بريطانيا بالسعي وراء الشخصيات البريطانية ذات النفوذ، والتي كان يرى أنه سوف يجد فيها العون للتأثير عليهم، وبهذا قام وايزمان بالتعرف على **هربرت صمويل**\*\* الذي كان آنذاك أحد أعضاء الحكومة البريطانية، كذلك تعرف على

(1) عايد طه ناصف ، متى تنتهي اسرائيل ، ط1، المركز الإعلامي للدراسات والبحوث، مصر ، 2001، ص127 .

**لويد جورج**\*: ولد جورج عام 1863م في مانشستر بإنجلترا لأبوين من ويلز توفي والده عندما كان عمره عاما ، ويعتبر جورج احد زعماء حزب الاحرار، نشأ في بيت عمه ريتشارد لويد الذي كان قسا بروتستانتيا ، تدرج جورج في مؤسسة قانونية في سن السادسة عشر ثم بدا في ممارسة القانون وعمره 21 عاما ، وفي عام 1916 م اصبح رئيسا للوزراء البريطاني ويعتبر من اشهر القادة العسكريين في بريطانيا ، وفي عام 1922 قدم استقالته ، وتوفي سنة 1945م انظر (احمد مهدي محد الشويخات، المرجع السابق)

**ارثر جيمس بلفور**\*\* : ولد في ويتنغهام بأسكتلندا عام 1848م ، انهى دراسته الاولية في بلده ثم انتقل الى انجلترا ليكمل دراسته العليا، انتخب بلفور لأول مرة في البرلمان عام 1874 وعمل وزيرا أولا لاسكتلندا ، ثم وزيرا رئيسا للشؤون بإيرلندا ، وفي عام 1902-1905 اصبح رئيسا لوزراء بريطانيا ، كان بلفور من الذين يدعمون بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وفي سنة 1916 تولى منصب وزارة الخارجية في حكومة لويد جورج ، وتوفي آرثر بلفور سنة 1930 عن عمر يناهز 82 عاما أنظر: (انظر: محمد عوض الهزايمة ، القدس في الصراع العربي الاسرائيلي ، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2011، ص49، /محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، ط1، مكتبة الملا، الرياض، 2003، ص122 )

(2) محمد عبد الرحمن برج ، التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، ط1، دار التعليم الجامعي ، مصر، 2009، ص278، 279 .

**هربرت صمويل**\*\*\*: ولد عام 1870م، في مدينة ليفربول ببريطانيا ، وهو سياسي بريطاني يهودي ، ولد لعائلة يهودية ارتوذكسية تعمل بتجارة الذهب و الاعمال المالية . تلقى تعليمه في جامعة اكسفورد ، وانضم الى الحزب الليبرالي ورشح نفسه في الانتخابات عام 1902 بحيث تدرج في عدد من الوظائف الى ان اصبح وزيرا في الوزارة البريطانية ، لعب دورا هاما في خدمة الصهيونية و سعى بأسلوب ماكر لوضع فلسطين تحت الحماية البريطانية ، وهذا من اجل مساعدة الحركة الصهيونية في نشاطها الاستيطاني في فلسطين ، خاصة بعد تعيينه مندوبا على فلسطين عام 1920 ، وفي عام 1924-1955 اصبح صمويل زعيما للحزب الليبرالي في مجلس اللوردات ، وله عدة مؤلفات في الفلسفة الليبرالية ، ويعتبر صمويل من الذين لا يهتمون بالمصالح اليهودية لكنه يرى اليهود

لويد جورج من خلال تقديم له المساعدة في انتاج مادة الآسيتون أثناء توليه رئاسة لجنة التمويل، وقد زاد نجاح وايزمان في انتاج هذه بإسراع المسؤولين البريطانيين في إقامة علاقات واتصالات معه.<sup>(3)</sup> وبهذا اعتبرت الاجتماعات الغير رسمية بمثابة مفاوضات جدية أدت بالنتيجة الى التزام بريطانيا بتحقيق حلم الصهيونية في إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين بعد مفاوضات عديدة اقيمت في لندن بين زعماء الحركة الصهيونية والحكومة البريطانية التي ادت في الأخير الى إصدار وعد بلفور\*\*\*\* في 2 نوفمبر 1917 م ، هذا الوعد الذي كان على صيغة رسالة بعث بها آرثر بلفور وزير الخارجية الذي عمل بحماس لصالح الصهيونية إلى اللورد روتشيلد\*\*\*\*. (4)

يعتبر وعد بلفور من أغرب الوثائق الدولية في التاريخ إذ منحت بموجبه دولة إستعمارية (بريطانيا) أرضاً لا تملكها (فلسطين) إلى جماعة لا تستحقها (الصهاينة) على حساب من يملكها ويستحقها (الشعب العربي الفلسطيني). (1)

## 2 - شرح وتحليل وعد بلفور:

جاء وعد بلفور بصيغة غامضة، وذلك بعد اتصالات عديدة بين زعماء الصهيونية ووزارة الخارجية البريطانية، وبعد تعديلات كثيرة لنصوصه الأصلية واجتماعات عقدت لوضع صيغته النهائية، ومما تجدر ملاحظته أن ما جاء في كتاب بلفور إلى روتشيلد ليس <<وعدا>> كما هو متداول في الكتابة عنه، وإنما هو عبارة عن تصريح أو وثيقة. كما هو موضح في الملحق رقم.... (2) وهكذا جاء هذا التصريح مدروس الألفاظ مختار العبارات، ويمكن أن نرجع ذلك إلى الدبلوماسية التي تعتمد إعطاء من الألفاظ ما يحمل أكثر من معنى، وما يتطلب الشرح و التفسير وإذا حاولنا شرح أجزائه وعباراته وتحليلها لوجدنا أن بعضها يتعارض مع البعض الآخر، كما نجد بأنها تركت الباب مفتوحاً من أجل استغلال بريطانيا والصهيونية أرض العرب وتكسب الوقت لكي تحقق هدفها بشتى الطرق. (3)

و نجد أيضاً في الوعد بأن بريطانيا تصرح ببذل جهدها لتسهيل إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين فهي هنا لم توفى بالوعد بإنشاء هذا الوطن بل فقط تسهيل إنشائه مما يدل هنا على ترك بريطانيا مهمة الإنشاء على عاتق الغير أي على الصهاينة أنفسهم، و بذلك لا يستطيع الفلسطينيون

كمادة بشرية نافعة يمكن ان توظف لصالح الحضارة الغربية. أنظر: ( يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897 - 1962، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص349  
(3) هشام سوادي هشام ، المرجع السابق ، ص 317 .  
\*\*\*\* انظر: نص وعد بلفور، الملحق رقم4.

اللورد روتشيلد\*\*\*\*: هو" اسحاق اكانان" ولقب ب "روتشيلد" ويعني به " الدرع الاحمر" ولد روتشيلد عام 1868 وهو يهودي ويعتبر من اكبر أغنياء اليهود في العالم، قدم عدة خدمات لليهود من الجانب المالي ، وهو زعيم الطائفة اليهودية في بريطانيا، قام بإنشاء فيلق يهودي داخل الجيش البريطاني خلال (=)

(=) الحرب العالمية الاولى، تولى رئاسة هيئة الاستيطان اليهودي في فلسطين ، وتولى والده تمويل بناء المستوطنات والمشاريع المساعدة لاستقرار اليهود في فلسطين. توفي روتشيلد عام 1937 أنظر: (هيئة الدراسات الفلسطينية، تعريف روتشيلد ، على الموقع التالي: [www.ikhwanonline.com](http://www.ikhwanonline.com)، تاريخ الزيارة ، 2012/3/12 )

(1) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط3، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1973، ص99، 100.

(2) يوسف هيكل، ، ، ص104 .

(3) جلال يحيى ، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، ط1، منشأة المعارف ، مصر، 1965، ص23 .

(4) المرجع نفسه ، ص24.

(5) بيان نويهض الحوت ، المرجع السابق ، ص475 .



إتهامها بإقامة وطن قومي لليهود في أراضيهم ، ولا يمكن كذلك للصهيونية أن تطالب بريطانيا بإقامة وطن لها، واستعمل في هذا التصريح كلمة "الشعب اليهودي" لكي يوفق بين النزعة الصهيونية التي تدعي بأن يهود العالم أجمع يكونون أمة واحدة، والنزعة اليهودية غير الصهيونية التي ترى الرباط بين اليهود في البلاد المختلفة هو مجرد رباط ولاء ديني و هنا جاء التصريح منحازا للنظرية الصهيونية و بشكل واضح حين وصف اليهود بأنهم شعب<sup>(4)</sup>.

أما كلمة "الوطن القومي" فهي يقصد بها عند ترجمتها الحقيقية إلى العربية بالمسكن أو المنزل وليس الوطن، لكن هذه الكلمة كانت مائعة فهي لم تحمل معنى سياسي بعينه وهذا ما سمح لوايزمان فيما بعد بأن يدعي أنه يقصد بها جعل فلسطين يهودية، وقد سئل في هذه النقطة بالتحديد في أثناء انعقاد مؤتمر السلم في باريس من طرف لانسغ وزير الخارجية الأمريكي آنذاك وايزمان: <<ماذا تعني بالوطن القومي اليهودي؟>> فأجابته وايزمان: <<إنه يعني إيجاد إدارة تنشأ عن أوضاع البلاد الطبيعية مع الأمل بأن تؤدي الهجرة اليهودية إلى أن تصبح فلسطين في النهاية يهودية كما هي إنجلترا إنجليزية>>. (5)

وكذلك نص التصريح على أن هذا الوطن القومي <<لا يضر الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين>>. نلاحظ أن مثل هذا الوصف في هذا التصريح، يعتبر اعتداء على الحقوق الطبيعية للشعب الفلسطيني الذي له الحق في بلده لان الأرض أرضه ويمثل الاغلبية في النسبة مقارنة باليهود، ومن هنا ندرك مدى تجاهل بريطانيا لكيان الشعب الفلسطيني في الوقت الذي يصر فيه على وجود لليهودية المشتتة في فلسطين، وفيه أيضا رغبة لإظهار الفلسطينيين على صورة الأقلية المفتتة رغم علم البريطانيين بتجانس شعب فلسطين العربي فيما بينه ومع الأمة العربية جمعا<sup>(1)</sup>.

ويحدد كذلك التصريح كلمة الحقوق <<المدنية والدينية>>، فهنا كأنه يعترف ضمنا بضرورة تأثير إنشاء وطن قومي على الحقوق السياسية لأبناء البلاد، ولا يمكن إنشاء هذا الوطن إلا على حساب أهلها وفوق أراضيهم وهنا نلاحظ بأن بريطانيا لا تستطيع أن توفق بين أن تنشأ وطن قومي لليهود في فلسطين وبين تحقيق حقوق عرب فلسطين والوفاء بوعدها في إعطاء الاستقلال لبلاد الشام، وبين حقوق اليهود ومركزهم في العالم فهذه الالتزامات متضاربة مع بعضها البعض<sup>(2)</sup>.

وهنا نطرح السؤال: أين هذه الخطة من تعهدات بريطانيا للعرب؟ واتفاقاتها مع حلفائها الغربيين وفي عصر القوميات وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها؟

### 3- دوافع إصدار وعد بلفور:

لقد كان الهدف الرئيسي لبريطانيا عند إصدار وعد بلفور هو السيطرة على فلسطين وهذا من خلال إبعاد فرنسا وغيرها من القوى الدولية عن الساحة من أي نفوذ أو حصة في فلسطين، ولكي تحقق بريطانيا هذا الهدف كان لا بد لها أن تتحالف مع الحركة الصهيونية بحيث ظنت بريطانيا عند إصدارها للوعد بأنها ستكون دائما في المرتبة الدولية الاستعمارية الأولى وأن الصهاينة سيقفون

(1) جلال يحيى، المرجع السابق، ص 24 .

(2) المرجع نفسه، ص 24، 25 .

(3) بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص 463 .

(4) أنظر: جورج أنطونيوس، بقضة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)، تر: ناصر الدين الأسد، احسان عباس، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1982، ص 368 / لبيب عبد الساتر، التاريخ المعاصر، ط1، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986، ص 97.

دائماً موقف المحتاج والمساند لها من خلال الاحتياج إلى دولة عظمى مثل بريطانيا تعطف عليهم، كما توحى في ذلك عند إصدار الوعد.<sup>(3)</sup>

إضافة إلى رغبة الحكومة البريطانية في مكافئة الدكتور وايزمن على اختراعه نوعاً جديداً من المتفجرات ونجد أن بريطانيا لجأت إلى ذلك لعاملين:<sup>(4)</sup>

الأول سياسي وهو أن تكسب العناصر الصهيونية القوية في ألمانيا والنمسا التي كانت تفاوض من أجل إصدار وعد تركيا - شبيه بوعد بلفور - فأرادت بريطانيا بذلك أن تلتفت انتباه تلك العناصر الصهيونية للوقوف مع الحلفاء، وتحفز أولئك اليهود الذين كانوا فاعلين في القضاء على العهد القيصري على إبقاء روسيا في الحرب.

والثاني دافع استعماري هدفه اتخاذ جزءاً من فلسطين ليكون درعاً تحمي به بريطانيا مصر، وجعل فلسطين حلقة وصل برية تربطها بالشرق، ويعتبر هذا من أقوى العوامل الدينية والسياسية والمالية فالدافع الاستعماري وحده كاف لإصدار وعد بلفور.

ويضيف كذلك الأستاذ أنيس الصايغ عن الدافع الذي ترك لويد جورج يصدر الوعد إذ يقول مايلي: <>ولكن الواقع أن رئيس الحكومة البريطانية لم يكن يهتم باليهود كثيراً ولم يكن يحبهم فيعترف مؤرخ في حياته وصديق سكوت بأن لويد جورج لم يأمر بإصدار الوعد إلا ليحصل على فلسطين وقد أثبتت الأحداث العسكرية التي سبقت الوعد أن مركز بريطانيا الحربي كان قد أخذ يتحسن فكانت القوات الحليفة قد أنقذت السويس ودخلت فلسطين وانضمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحلفاء وبدأت القوات الألمانية والتركية تتراجع في بعض الجهات <> وكما جاء في رسالة وايزمن إلى صحفي يناصر اليهودية <>إن إقامة دولة يهودية قوية إلى جانب مصر يضع حاجزاً ضد أي خطر يستهدف مصر من الشمال <> وكانت هنا الخطوة العملية لهذا الوعد هي وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني وانتزاعها من الوطن الأم سوريا الكبرى<sup>(1)</sup>

ولقد وصف لنا كذلك الكاتب البريطاني جيفرز دوافع وعد بلفور في جملة موجزة بقوله: <>جاء الوعد كالماء الذي يبحث عن منبعه<>.<sup>(2)</sup>

. فبريطانيا استغلت الصهاينة في تحقيق حلمهم الذي يعتبر الحجر الأساسي للكيان الصهيوني الآن في فلسطين من أجل تحقيق مصالحها في منطقة المشرق العربي وبالتحديد في مصر.

#### 4- وعد بلفور قانونياً وتاريخياً:

يعتبر وعد بلفور باطل قانونياً وتاريخياً وذلك لعدة أسباب منها:

\* كانت فلسطين وقت صدور التصريح تحت السيادة العثمانية ولم تكن القوات البريطانية قد احتلتها بعد وهنا الحكومة البريطانية عند إصدارها لهذا التصريح قد خولت لنفسها الحق في أن تتصرف تصرفاً مصيرياً في إقليم عربي ليست لها عليه أية ولاية وتعطيه لآخرين دون أن ترجع إلى أصحاب هذا الإقليم وبريطانيا منحت أرضاً لا تملكها إلى أناس غرباء عن هذه الأرض التي لا يستحقونها.<sup>(3)</sup>

\* لم يذكر وعد بلفور كلمة "العرب" لا المسلمين ولا المسيحيين وإنما ذكر أو وصفهم بعبارة <>الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين<>، وهنا جعل عرب فلسطين يمثلون الاقليات

(1) عيسى الماضي، كيف ضاعت فلسطين، ط1، مكتبة المعلا، الكويت، 1988، ص132.

(2) بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص468.

(3) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص509.

(4) نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص207.



ووصف الاقلية اليهودية التي كانت تعيش في فلسطين بأنها "الشعب اليهودي في فلسطين" بحيث جعل اليهود يمثلون الأغلبية في فلسطين وهنا نلاحظ قلب للأوضاع وإنكار للواقع التاريخي فنحن نعلم بأن العرب يشكلون 93% من الشعب الفلسطيني بينما يشكل اليهود 7% فقط، وهكذا ظلت الحكومة البريطانية الرأي العام العالمي.(4)

\* يعتبر كذلك تصريح بلفور سوى كتاب سري أو وثيقة سياسية ليس له صفة الالتزام القانوني فهو ضل مكتوما عن العالم العربي عموما والشعب الفلسطيني خصوصا حتى عام 1917م، وكذلك قد صدر في شكل خطاب موجه من وزير خارجية بريطانيا إلى روتشيلد هذا الأخير الذي يعتبر فرد عادي ليس له أي صفة دولية أو كيان دولي ومن ثم ما يجري بينه وبين الحكومة البريطانية لا يدخل في نطاق العلاقات الدولية ولا يحكمه القانون الدولي.(5)

\* أعطت بريطانيا للشريف حسين عام 1915م وعدا في المراسلات التي تمت بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون، بحيث اعترفت بريطانيا في هذا الوعد بمساندة الشريف حسين لإقامة دولة عربية مستقلة تشمل فلسطين بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، لكن بريطانيا بعد سنتين قامت بتقديم فلسطين للصهاينة وكأن الهدية تهدي مرتين وبذلك نقضت بريطانيا وعودها وموآثيقها مع العرب، وضربت بالحقوق العربية عرض الحائط.(6)

\* يعتبر كذلك إصدار وعد بلفور والعمل على تنفيذه منافي مع ما نادى به بريطانيا وحليفاتها خلال الحرب العالمية الأولى من حق تقرير المصير، فنحن أن الولايات الأمريكية المتحدة عندما حاولت أن تطبق حق تقرير المصير في فلسطين وذلك من خلال بعث مندوبيها للقيام بعملية استفتاء وأطلق عليهم اسم لجنة كنج- كرين- وقد أسفرت نتائج هذه العملية عن معارضة السكان الفلسطينيين بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود ولكن هذه النتيجة لم تعلن وظلت في طي الكتمان رغم أنها كانت من دولة ديمقراطية تنادي بمبادئ حق الشعوب في تقرير مصيرها.(1)

**5- ردود الفعل على صدور وعد بلفور: يمكن تتبع هذه الردود من جانبين :**

**1-5 رد الفعل الغربي :**

بصدور وعد بلفور من طرف بريطانيا سارعت هذه الأخيرة إلى تأمين الدعم اللازم من طرف فرنسا، إيطاليا و الولايات المتحدة الأمريكية وبالفعل تمت موافقة الدول الأوروبية المشتركة مع بريطانيا في الحرب على صيغة هذا الوعد و هذا من خلال سعي كل من المنظمة الصهيونية وبريطانيا لدعمهم، وقد تمت موافقة الحكومة الفرنسية على هذا التصريح في 9 جانفي 1918 فهي تعتبر صاحبة البيان الأول في إصدار تأييدها لوعد بلفور فلقد قام وزير الخارجية الفرنسي "ستيفان" بإصدار بيانا مشتركا مع ممثل الجمعيات الصهيونية سكولوف، عبر فيها عن ارتياحهما في التضامن بين الحكومتين الإنجليزية والفرنسية في قضية إسكان اليهود في فلسطين.(2)

وفي عام 1918 صادق الرئيس الأمريكي ولسون\* رسميا على وعد بلفور في رسالته التي بعث بها إلى زعيم الصهيونية اليهودية في أمريكا، حيث قال: >>أغنتم الفرصة لأعبر عن الارتياح الذي

(5) المرجع نفسه، ص 207

(6) المرجع نفسه، ص 208

(1) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 511

(2) محمد عبد الرحمن برج، المرجع السابق، ص 287

\* ولسون ودرو\*: ولد سنة 1856 ، وهو الرئيس الأمريكي الثامن والعشرون بين عامي 1913-1921 ، تخرج في جامعة برنستون عام 1879، وفي سنة 1902 انتخب بالاجماع رئيسا للجامعة ، استقال عام 1910، من رئاسة الجامعة ليخوض انتخابات منصب حاكم ولاية نيوجيرسي ، واستطاع ان يحول هذه الولاية بعد ان اصبح حاكما عليها بتطويرها لتصبح اكثر الولايات تقدما وهكذا كسب انتخابات الرئاسة لعام 1912 واصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية ،

أحسست به نتيجة تقدم الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الحليفة منذ إعلان السيد بلفور باسم حكومته عن موافقتها على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، ووعدته بأن تبذل الحكومة البريطانية قصارى جهدها لتسهيل تحقيق ذلك الهدف <<(3) بعد ذلك وافق الكونغرس الأمريكي على وعد بلفور في 30 من يونيو 1920 بحيث صدر بيانا جاء فيه: <<أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وفقا للشروط التي يتضمنها وعد الحكومة البريطانية والمعروف بوعد بلفور >>(4).

## 5-2- رد الفعل العربي:

عمدت الرقابة البريطانية على إخفاء أخبار الوعد على العرب عامة وفلسطين خاصة إلا أن أجهزة الدعاية الألمانية والدولة العثمانية وهي الجانب المعادي للحلفاء ، سارعت الى كشف التواطؤ البريطاني- الصهيوني، إلى جانب جريدة المقطم التي كانت تصدر في القاهرة بحيث سارعت بنشر التصريح، كما قام اليهود في بعض المدن المصرية بإحتفالات بمناسبة إعلان التصريح وبذلك استطاعت أنباء التصريح أن تنتشر بين الأوساط العربية، وهكذا نرى أن عرب فلسطين انتابهم شعور القلق والخوف من تصريح بلفور وعملوا على معارضته(1).

خلق وعد بلفور حيرة وفزعا في أجزاء العالم العربي ووصل النبا الأول إلى مصر فأتار موجة الاحتجاج لدى زعماء العرب، بحيث سارعت السلطات البريطانية كي تخفف مخاوف العرب وتمنع حدوث الثورة إلى فرض رقابة على وسائل الدعاية والاعلام في البلاد العربية وعندما وصل الخبر إلى الملك حسين انزعج كثيرا وطلب تعريفا لمعنى الوعد ومداه وأجيب مطلبه بإرسال مبعوث له باسم الحكومة البريطانية وهو "هوجارت" احد رؤساء المكتب العربي بالقاهرة ، وكانت الرسالة الشفوية التي نقلها إلى الملك حسين، ذات اثر في تهدئة خواطره، واطمئنائه التام من طرف بريطانيا(2).

ومما جاء في جواب المبعوث الشفوي إلى الملك حسين: <<الاستيطان اليهودي في فلسطين لن يكون مسموحا به إلا بقدر ما يتفق ذلك مع حرية السكان العرب من الناحيتين الاقتصادية والسياسية >> هذه هي الرسالة الشفوية التي بعثت إلى الملك حسين فقام هذا الأخير بتدوينها(3) وهنا نلاحظ تضارب في التصريحين الأول والتمثل في تصريح بلفور الذي يدعو إلى إنشاء وطن قومي لليهود، بحيث لا يضمن للسكان العرب سوى الحقوق المدنية والدينية، وفي التصريح الشفوي الذي بعث للملك حسين والذي ينص على أن يضمن للعرب الحرية السياسية والاقتصادية، فهنا ندرك بأن بريطانيا من أجل مصالحها تستعمل كل الطرق الملتوية والغير قانونية للوصول إلى هدفها.

قام الملك حسين بعد اطمئنائه بالرد على هوجارت: <<ما دامت الغاية من وعد بلفور هي أن يهيئ لليهود ملجأ من الاضطهاد فإنه سيبدل كل نفوذه ليساعد على تحقيق تلك الغاية وسيوافق على كل تدبير يرى مناسبا لتأمين الأماكن المقدسة والإشراف عليها... >> وبعد هذا الجواب بعث أيضا الملك

وفي 10 ديسمبر 1920 منح ولسون جائزة نوبل للسلام وذلك لجهوده الرامية لعقد اتفاقية سلام عادلة ولانشائه عصبة الأمم، توفي في واشنطن عام 1924 أنظر: ( احمد مهدي محمد الشويخات ، المرجع السابق )

(3) ابراهيم حمامي، قرنان على وعود بلفور، ط1، مركز الدراسات الفلسطينية، مصر، 2004، ص13 .

(4) محمد عبد الرحمن برج، المرجع السابق، ص287 .

(1) انظر: هشام سوادي هاشم، المرجع السابق، ص319/ حسن محمود حسن، تصريح بلفور الجريمة والمقاومة، مجلة الثقافة، ع11، الجزائر، وزارة الاعلام

والثقافة، 1972، ص57، 74

(2) زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق ، ص203، 204

(3) جورج انطونيوس، المصدر السابق ، ص375، 376

حسين رسائل إلى كبار أتباعه في مصر ليخبرهم بأنه تلقى تأكيدات من الحكومة البريطانية بأن توطين اليهود في فلسطين لن يتعارض مع استقلال العرب في تلك البلاد، وحثهم على الإستمرار بثقة بريطانيا، وأمر كذلك أبناءه بأن يعملوا كل ما في وسعهم من أجل تخفيف المخاوف التي أثارها وعد بلفور بين أتباعهم (4)

وتلا بعد ذلك وصول لجنة صهيونية برئاسة حاييم وايزمن إلى القاهرة ثم إلى القدس وأحرز وايزمن بما لديه من موهبة فذة في الإقناع نجاحا مؤقتا في المقابلات التي اجتمع فيها بالعديد من الشخصيات العربية، بحيث شرح فيها الأهداف الصهيونية وتنظيماتهم بعبارات لا تثير مخاوف العرب، ووضعهم في حالة من الاقتناع بفكرة التعاون بين العرب والصهيونيين واستطاع بخبثه أن يبدد شكوكهم. (5)

هكذا نرى أن موقف الأوساط العربية من تصريح بلفور كان موقف تغلب عليه العشوائية، وعدم الفهم لخطورة النتائج التي ترتبت على هذا التصريح و لذا فإننا نجد أن هذه الأوساط تعلن في البداية احتجاجها على التصريح و خوفها منه و لكن حينما يأتيها رد الحكومة البريطانية المخادع تقنع به و تثق فيما يقوله المسؤولين البريطانيين و تعلن تأييدها للتصريح ما دام أنه لا يهدد المصالح العربية على حد ما أكدته لهم السلطات البريطانية وهنا يمكن القول بأن الأوساط العربية في ذلك الوقت لم تفهم بعد التيارات السياسية التي كانت سائدة آنذاك و لم تكن لديها الدبلوماسية المحنكة لفهم سياسة بريطانيا و الحركة الصهيونية، أو فهمتها وتغاضت عنها خدمة للمصالح الخاصة .

(4) المصدر نفسه، ص376، 377

(5) لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص99

## المبحث الثاني : الإنتداب البريطاني 1922

انتهت الحرب العالمية الأولى سنة 1918 ، بانتصار الحلفاء ومعهم العرب على ألمانيا والدولة العثمانية ، فاحتل بذلك الجيش البريطاني فلسطين بقيادة الجنرال اللبني سنة 1918 وأنشأ فيها ادارة عسكرية مؤقتة.(1)

في 22 من جوان 1919 انتهى مؤتمر الصلح من توقيع على ميثاق عصبة الأمم وتضمنه معاهدات الصلح التي ابرمت مع الدول المنهزمة في الحرب ، وما ان انتهت الحرب حتى تنكر الحلفاء لمبادئ الحرية وحقوق الشعوب التي وعدوا بها واستغلوا هذا المؤتمر ليكشفوا عن اطماعهم الاستعمارية مستعملين ثوبا جديدا آخر يخدعون به العرب ، فضمنوا ميثاق عصبة الأمم نظام الانتداب كحل لمشاكل البلاد التي كانت تحكمها الإمبراطوريات الألمانية والعثمانية بدعوى أن شعوب هذه البلاد لا تزال غير قادرة على تسيير شؤونها بنفسها ومواكبتها لركب التطور والتقدم.(2)

وفي 19 أبريل 1920 طلبت بريطانيا وفرنسا بعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو بإيطاليا ، واستند المجلس في اتخاذ هذا القرار إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم التي تنص على وضع كل من سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي وكل من العراق وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني ، أما فيما يخص فلسطين فقد قرر المجلس وضعها تحت الانتداب البريطاني وجاء قراره متضمنا ادراج تصريح بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .(3)

وفي 30 جوان 1920 إنتهى الحكم العسكري في فلسطين وبدأ الحكم المدني وترأس الإدارة المدنية المندوب السامي هربرت صموئيل ممثلا لجلالة الملك على إدارة فلسطين، وكان تعيين هذا المندوب

(1) يوسف هيكل ، المصدر السابق ، ص116

(2) محمود صالح منسى ، الشرق العربي المعاصر، القسم الاول، الهلال الخصيب ، ط1، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، مصر، 1990، ص 259 .

(3) عمر عبد العزيز عمر ، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2005، ص 265-266

اليهودي الإنجليزي ضربة قوية للفلسطينيين، لأنه يمثل الصهيونية العالمية أكثر من تمثيله للحكومة البريطانية.<sup>(4)</sup>

وأقر بعدها مجلس عصبة الأمم المجتمع في جنيف صك الانتداب البريطاني على فلسطين وقد جاء في مقدمة صك الانتداب: >> أن دول الحلفاء قد وافقت على أن يعهد بإدارة فلسطين إلى دولة مندوبة تختارها الدول الكبرى المتحالفة تطبيقاً للمادة 22 من ميثاق عصبة الأمم وأن دول الحلفاء وافقت على أن تكون الدولة المندوبة مسؤولة عن تنفيذ تصريح بلفور... على أن يفهم جلياً أنه لن يأتي بعمل من شأنه الإضرار بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية في ذلك الوقت في فلسطين...<< وتنتهي المقدمة إلى القول بأن دول الحلفاء قد اختارت >> صاحب الجلالة البريطانية لتكون مندوبة على فلسطين.<<<sup>(5)</sup>

ويتكون صك الانتداب من 28 مادة ونذكر هنا أهم موادها التي تتعلق بالقضية الفلسطينية وهي كما يلي:

تضمنت المادة الثانية من صك الإنتداب البريطاني على فلسطين: >> أن على الدولة المندوبة أن تضع فلسطين في أوضاع سياسية وإدارية وإقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي.<<<sup>(6)</sup> وبذلك أصبح وعد بلفور متضمناً ومعززاً بصك الانتداب وليس بموافقة بريطانية فقط بل بقرار أكثر من عشرين دولة وبالرغم من أن الولايات م.أ لم تكن عضواً في عصبة الأمم إلا أنها أعلنت موافقتها هي الأخرى على صك الانتداب على فلسطين.<sup>(1)</sup>

كما أقرت المادة الرابعة على: >> الاعتراف بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر على إنشاء الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين.<sup>(2)</sup> ونصت كذلك المادة الثانية والعشرون على: >> أن تكون الإنجليزية والعربية والعبرية اللغات الرسمية لفلسطين وكل عبارة أو كتابة بالعربية وردت على الطوابع أو عملة تستعمل في فلسطين يجب أن تكرر بالعبرية.<<<sup>(3)</sup>

بدأت الأوضاع في فلسطين تتدهور وتتعدد خاصة بعد أن استبدلت الحكومة البريطانية الحكم العسكري إلى حكم مدني، وعينت الصهيوني المتعصب هربرت صمويل، هذا الأخير الذي شرع في عملية تهويد فلسطين في مختلف المجالات الإدارية والاقتصادية والثقافية متجاهلاً حق الشعب العربي في الاستقلال وتقرير المصير، وعين أيضاً صمويل رؤساء الإدارات الحكومية من اليهود أو من الإنجليز، كما وضعت إدارة التشريع وإدارتا الهجرة والتجارة في أيدي صهيونيين معروفين، وصارت كذلك العبرية لغة رسمية، ومنح اليهود استقلالاً في إدارة مدارسهم وشؤون التعليم، كما أشرك صمويل مع اللجنة الصهيونية التنفيذية في إدارة شؤون اليهود، إلى جانب ذلك اهتم صمويل

(4) انظر: نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص215، / واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية، تر: علي

الجرابوي، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1985، ص35

(5) عمر عبد العزيز، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص267 .

(6) حسني ادهم جرار، شعب فلسطين امام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني، 1920-1939، ط1، دار الفرقان، الاردن، 1992، ص18

(1) حسني ادهم جرار، المرجع السابق، ص19

(2) عمر عبد العزيز، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص268 .

(3) محمود صالح منسى، المرجع السابق، ص261 .

بنقل ملكية أراضي الدولة إلى اليهود من خلال نزع الأراضي الزراعية من المواطنين العرب ونقلها إلى اليهود. (4)

عملت الإدارة البريطانية على وضع موارد الثروة الرئيسية في البلاد في أيدي اليهود ومنحهم التسهيلات والإميازات، وكمثال على ذلك منح شركة روتنبرج اليهودية امتياز استغلال نهر الأردن وروافده وبخاصة اليرموك في توليد الطاقة الكهربائية، كما منحت للشركة ذاتها امتياز استخراج أملاح البحر الميت، أما من ناحية الهجرة فقد فتح صمويل أبواب فلسطين على مصرعها وبدأ بمنح 25 ألف يهودي دخلوا فلسطين الجنسية الفلسطينية وأصدر بذلك تشريعات خاصة تعطيهم حق التوطين والعمل على تمليكهم أخصب الأراضي الفلسطينية ودعم كل هذا بوضع قانون للهجرة مهمته تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين تحت حماية الحكومة وبدون شروط باستثناء الحصول على الموافقة من اللجنة الصهيونية على نوعية المهاجرين، وبهذا فقد بلغ عددهم سنة 1928 مائة وثلاثة آلاف مهاجر. (5)

وهكذا استطاعت الصهيونية في ظل الإنتداب أن تسيطر على إمكانات البلاد لكن الشعب الفلسطيني لم يسكت على هذه السياسة التي تقوم بها الحركة الصهيونية وبريطانيا، فلقد تبين لأهل فلسطين وللعرب أن بريطانيا خانتهم وغدرت بهم ونكثت بعهودها التي قطعتها للشريف حسين وأنها كانت قد أصدرت تصريح بلفور وتعهدت فيه بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين لذلك هب الفلسطينيون يقاومون الحكم البريطاني وتصريح بلفور مطالبين بحقوقهم واستقلالهم وصيانة عروبة بلادهم.

تمثل الرد الفلسطيني في بداية ظهور الحركة الوطنية الفلسطينية في مطلع عام 1919، فبرزت كتلة من الشباب أخذت تعمل بنشاط في الحقل الوطني وقامت الحركة الوطنية بتكوين تنظيمات سياسية من خلالها عقدت عدة مؤتمرات هامة من أجل القضية وتكوين جمعيات إسلامية من بينها الجمعية الإسلامية المسيحية لتمثيل العرب وقيادة حركتهم الوطنية. (1)

كانت هذه الجمعيات أول مظهر للوعي السياسي المنظم في فلسطين إثر الاحتلال العسكري، وتبعها تأسيس عدة جمعيات في المدن الفلسطينية سعت للاستقلال والاتحاد العربي والدفاع عن حقوق العرب وأماكنهم المقدسة، قدمت هذه الجمعيات عرائض واحتجاجات ضد سياسة الإحتلال والنهب من طرف الحكومة البريطانية والصهاينة. (2)

في بداية الأمر لم تعبأ بريطانيا بهذه المظاهر السلمية لكن بعد نشوب اضطرابات عسكرية مسلحة في القدس و**يافا\*** أخذت تتطور الأمور فأتسع بذلك نطاقها حتى أصبحت ثورة عربية مسلحة وهذا ما سنتناوله في المبحث الموالي. (3)

وهكذا لجأت بريطانيا إلى سياستها المعتادة والمتمثلة في سياسة الخداع والنفاق فأرادت بذلك أن توصل العرب إلى متاهات لا نتيجة لها، ويتمثل ذلك في سياسة لجان التحقيق والكتب البيضاء والقرارات التي لم يكن القصد منها إلا تهدئة العرب الثائرين الغاضبين وتمييع القضية الفلسطينية ،

(4) انظر: سمير جريس، **القدس، المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 1981، ص22/ محمود صالح

منسى، المرجع السابق، ص263

(5) محمود صالح منسى، المرجع السابق، ص264 .

(1) حسني ادهم جرار، المرجع السابق، ص23

(2) المرجع نفسه، ص24

**يافا\***: هي مدينة فلسطينية، تقع غرب فلسطين على ساحل البحر المتوسط تحدها من الشمال طولكرم ومن الشرق نابلس والرملة ومن الجنوب الرملة ، تبلغ مساحتها 2348 كلم<sup>2</sup> وهي واحدة من اقدم المدن في العالم ،كانت ميناء بحريا مهما منذ العهود القديمة ، وقد طرد منها معظم السكان العرب أثناء العرب العربية الاسرائيلية ،أنظر: (يوسف ابومائلة، وآخرون، **القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952** ، ط1، دار طيبة للطباعة، مصر، 1998، ص89 )

(3) محمود صالح منسى، المرجع السابق ، ص264 .



وفي عام 1922 أصدر ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية بيانا عرف باسم الكتاب الأبيض وادعى تشرشل في هذا الكتاب أن هدفه هو الوصول لحل المسائل المتعلقة والتي تسببت في الغموض والقلق الذي استحوذ على سكان البلاد وقال بأن مخاوف العرب ترجع إلى تفسيرات مبالغ بمعنى وعد بلفور، وقد انتهى الكتاب الأبيض إلى تأكيد وجود وطن قومي يهودي في فلسطين وضرورة ضمان وجود ضمانا دوليا والاعتراف بأنه إنما يقوم على حقوق تاريخية قديمة، أما بالنسبة للدستور فقد نص الكتاب على إنشاء مجلس تشريعي من 22 عضوا. (4)

رفض العرب هذا الكتاب وثاروا مطالبين بتأليف حكومة وطنية وبحقهم في الإشراف على حكم البلاد أما الصهاينة فقد رحبوا به ترحيبا رسميا بسبب المكاسب التي نص عليها. (5)

إن المتتبع لتاريخ فلسطين في ظل الانتداب البريطاني يرى أنه عقب كل انتفاضة عربية وفي كل احتجاج يقوم به العرب تسارع الحكومة البريطانية بإصدار قرار بتشكيل لجنة تحقيق حتى تظهر بمظهر الحكم البريء المخلص وتصدر بيانا أو كتابا أبيضاً يتضمن حرصها على حقوق العرب ثم لا تلبث أن تعود إلى سياستها القائمة على تهويد فلسطين على حساب أهل البلاد العرب. (6)

كما رأينا فإن بريطانيا لم تلتزم في سياستها في فلسطين بميثاق عصبة الأمم ولا بصك الانتداب بل كان هدفها أن تتخذ من الإجراءات ما يؤدي إلى جعل فلسطين يهودية دون الاكتراث بحقوق العرب وهم الأغلبية فلم تتخذ أية خطوة لمنحهم الحكم الذاتي بل بادرت منذ البداية إلى الاعتراف بالوكالة اليهودية التي اشركتها في الإدارة والتشريع والتعليم حتى أصبحت أشبه بحكومة داخل حكومة (7)

من خلال مما سبق يمكن القول أن، صك الانتداب باطلا قانونيا وذلك لان المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم المتحدة تنص على ان ادارة وحكم أي بلد ما ترجع إلى رغبات سكانها وبما أن العرب هم اصحاب البلاد ولم يؤخذ برأيهم، فهذا باطل كما أن العرب لم يختاروا بريطانيا كدولة منتدبة على فلسطين وإنما الذي إختار بريطانيا لحكم فلسطين هي عصبة الأمم بناء على رغبة الصهاينة (1)

(4) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص275، .

(5) المرجع نفسه، ، ص 276 .

(6) محمود صالح منسى، المرجع السابق، ص264 .

(7) المرجع نفسه، ص265

(1) نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 217

## المبحث الثالث :المقاومة الفلسطينية ضد التوسع الصهيوني

عرفت فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى ازداد النشاط الصهيوني الذي كان من نتائجه زيادة أعمال النهب والتخريب في أرض فلسطين وهنا ثار الشعب الفلسطيني ليرد على هذه السياسة التي كانت مدعومة من طرف الحكومة البريطانية ، فقامت الحركة الوطنية الفلسطينية التي لم تكتفي بالعمل السياسي فقط ، بل إتجهت إلى الكفاح المسلح، هذا الأخير المتمثل في عدة ثورات ضد الحركة الصهيونية وسياسة الانتداب البريطاني وكان من ابرزها ما يلي:

### 1- انتفاضة يافا 1921 :

يعود سبب انتفاضة ماي 1921 في يافا إلى اقامة مجموعة من اليهود المحتفلين بعيد العمال في أول ماي 1921 بالإعتداء والتحرش على المسلمين القاطنين في يافا بحيث قام اليهود بإطلاق النار الذي صدر من منزل للمهاجرين اليهود على المسلمين المارين على الطريق، فرد بذلك العرب عليهم بمهاجمة ذلك المنزل وقتلوا 13 يهوديا وجرحوا 24 آخرين، ثم اتسعت الإشتباكات وتطورت الأحداث لتغطي أجزاء عديدة من شمال فلسطين، واستمرت الأحداث حتى منتصف شهر ماي 1921، حيث شملت مناطق خارج يافا، وقام ثلاثة آلاف عربي بمهاجمة مستعمرة **بتاح تكفا\*** لكن

**بتاح تكفا\*:** تعني بالعربية " فتحة الامل " وهي مدينة من مدن يافا الفلسطينية تأسست عام 1878 م تقع على بعد 11كلم شمالي شرق يافا ، وهي مركز المواصلات الهامة بالمدن الرئيسية الشمالية و بالمدن الرئيسية الجنوبية ،وتعد من اقدم المستعمرات الصهيونية الزراعية ،التي انشئت في فلسطين ، كانت عبارة عن بلدة زراعية لكن بعد تأسيس الكيان الاسرائيلي توسعت واصبحت مدينة صناعية وجزء من كتلة المدن " غوش دان" ، وهي اكبر المغتصبات الاسرائيلية



الحكومة البريطانية تدخلت وقامت بقصف المهاجمين، أثناء هذه الهجومات فقد العرب 28 شهيدا و15 جريحا أما اليهود فقتل منهم 4 وجرح 12 يهوديا، وفي 6 ماي من نفس العام هاجم حوالي 400 عربي مستعمرة **الخضيرة\*\*** وأحرقوا منزلين وكان يمكن أن تدمر المستعمرة لو لا تدخل الطيران البريطاني الذي قصفهم وأجبرهم على الإنسحاب، وفي اليوم نفسه هاجم حوالي 600 عربي مستعمرة **حربوت\*\*\*** لكن كالعادة يتدخل الجيش البريطاني في الوقت المناسب ليقف إلى صف اليهود ويوقف هذه الحرب، ومن جهة أخرى قام اليهود بأسر العرب الموجودين عندهم في مستعمرة بتاح تكفا وقتلوا 50 مسلما من بينهم الأطفال والنساء والشيوخ بطريقة فضيعة وبشعة حيث بلغت هذه الأخبار حد التواتر وثبتت بتقارير الأطباء. وظهر في هذه الثورة الاداء المتحيز من طرف السلطات البريطانية من خلال الإجراءات القضائية التي اتخذها النائب العام " نورمان بنتويش" وهو بريطاني صهيوني كان يتولى امور القضاء والعدالة في فلسطين حيث أحال القضايا المتعلقة بالفضائح التي ارتكبتها الصهاينة إلى المحاكم كقضايا شخصية بسيطة. (1)

وقد كان من الممكن لهذه الانتفاضة ان تتفاعل وتتوسع لولا ان موقف الزعامات السياسية الفلسطينية مال إلى تهدئة الوضع وقام عدد من الوجهاء ورؤساء البلديات بتهدئة الجماهير الفلسطينية بحيث كان القادة العرب مازالوا يأملون بحل سياسي مع بريطانيا، هذه الأخيرة التي استعملت الحيلة لترضي الفلسطينيين، بحيث اوقفت الهجرة اليهودية مؤقتا اعتبارا من 14 ماي 1921، وعلن المندوب السامي هربرت صمويل بيانا تجلى فيه بأن بريطانيا لن تفرض على شعب فلسطين سياسة تجعلهم يعتقدون أنها مناقضة لمصالحهم الدينية والسياسية والاقتصادية، وهذا ما هدئا نوعا ما الوسط العربي لكن بريطانيا استمرت في خدمة المشروع الصهيوني لتحقيق مصالحها في المنطقة. (1)

## 2- ثورة البراق 1929 :

تحت ظل الحماية البريطانية تجرأ اليهود وهجموا على المسجد الأقصى واعتدوا على حائط البراق، والبراق هو مكان صغير من الحائط الغربي للحرم الشريف في بيت المقدس، وقد سمي البراق بهذا الاسم نسبة إلى البراق الذي امتطاه النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء ويعرف البراق عند اليهود بحائط المبكى فهم اعتادوا على الذهاب والبيكاء عند الحائط على مجدهم الغابر وتذكيرهم للخراب الذي لحق بهيكل سليمان، ذلك الهيكل الذي لم تعد له بقية باقية لا في الحائط الغربي ولا في أي مكان. (2)

لم يعارض المسلمون زيارة اليهود لحائط البراق الذي هو وقف إسلامي من باب التسامح الديني، واستمرت عادة الزيارة بشكل عادي على مر الزمان إلا أن اليهود أخذوا بعد الاحتلال البريطاني يحاولون تحويل هذه العادة إلى حق مكتسب ثم إلى حق الملكية. (3)

من حيث تعداد السكان. انظر: ( احمد المرعشلي ، عبد الهادي هاشم، الموسوعة الفلسطينية ، ج1، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، دمشق، سوريا، 1984، ص350).

**الخضيرة\*\***: هي مدينة تقع في منطقة حيفا بفلسطين بين تل اببيب وحيفا، اوجدت المدينة على شكل قرية اقامها اليهود المهاجرين من اوربا الشرقية عام 1891 بعد ان اشترى الارض الناشط اليهودي " يهوشع حنكين" من مسيحي يدعى " سليم خوري" ، حيث كانت الارض المحيطة بالقرية مستنقعات في حين ان سكانها كانوا من البدو والرعاة العرب ، واغلب هذه المدينة سكانها من اليهود ، حيث لا يوجد اي تواجد يذكر للعرب بعد قيام الكيان الصهيوني ، انظر: (يوسف ابو مائلة وآخرون، المرجع السابق، ص62).

**حربوت\*\*\***: هي احدى المستعمرات الاسرائيلية في فلسطين ، وتوجد في مركز الكيان الاسرائيلي ، وتبعد عن تل اببيب جنوبا بحوالي 35 كلم. انظر: ( يوسف ابومائلة وآخرون ، المرجع السابق، ص123 )

(1) محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص272 .

(1) محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص272 .

(2) حسني ادهم جرار، المرجع السابق ، ص37،38 .

(3) انظر: حسني ادهم جرار ، المرجع نفسه، ص38، / جلال يحيى، المرجع السابق ، ص143،135 .

وفي 23 سبتمبر 1928 عندما حاول اليهود تغيير حالة الأمر الواقع وتحويل المكان إلى ما يشبه الكنيس اليهودي، فسارع المسلمون في 30 سبتمبر بتأسيس لجنة الدفاع عن البراق الشريف، وعقدوا في القدس مؤتمرا إسلاميا في الأول من نوفمبر 1928، بحيث قرر هذا المؤتمر تشكيل " جمعية حراسة المسجد الأقصى " والأماكن الإسلامية المقدسة، وفي 15 أوت 1929 قام اليهود بمظاهرة كبرى في القدس اتجهت إلى حائط البراق تندد بأحقية هذا المكان، فرد بذلك المسلمون بمظاهرة مضادة، وهذا ما أدى إلى حدوث ثورة بين العرب واليهود وعمت بذلك المظاهرات والصدامات جميع أنحاء فلسطين واستمرت بشكل عنيف اسبوعا كاملا، وتحولت فلسطين إلى ساحة قتال ولم تستطع السلطات البريطانية الإمساك بزمام الأمور إلا في 28 أوت عندما اكتملت التعزيزات العسكرية، ولقد أسفرت هذه الثورة عن مقتل 133 يهوديا وجرح 339 آخرون اما العرب فقد استشهد منهم 116 وجرح 232 ومعظمهم كان على يد الشرطة والجيش البريطاني. (4)

وسط هذا التوتر تحركت القيادة السياسية العربية لتهدئة الأوضاع وطالبت الفلسطينيين بالتهدئة، لكن قوة البطش والقمع البريطاني انهدت الثورة وسيطرة بريطانيا مرة أخرى على مجريات الأمور. (5) كانت هذه الثورة أولى الثورات التي شملت كل فلسطين لكنها استهدفت كسابقتها اليهود فقط وليس البريطانيين، كما اتخذت بعدا إسلاميا واضحا من خلال سعي المسلمين للدفاع عن حرمة المسجد الأقصى وحقهم في حائط البراق، وكان الاسم الأبرز في هذه الثورة هو اسم الشيخ الحاج امين الحسيني\*

هذه الشخصية العظيمة هي التي كانت وراء التخطيط والاعداد السري لهذه الثورة. (1) ولم تقم بريطانيا بالتهدئة فقط لكنها التجأت الى عقد محاكمات لإبطال ثورة البراق واصدرت احكاما بالسجن المؤبد على قادة الثورة ثم سمحت ايضا بفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وبذلك ادت هذه الاحداث الى امرين رئيسيين: (2)

- 1- اشتداد العداء بشكل كبير لبريطانيا واليهود، وإقبال الشباب بشكل متزايد على الانخراط في الدعوات الجهادية .
- 2- فقدان الامل في تخلي بريطانيا عن المشروع الصهيوني وايقاف هجرة اليهود إلى فلسطين .
- 3- ثورة القسام 1935 :

تطلع الشيخ عز الدين القسام\* ، ليتقدم إلى فلسطين بنية تكوين حركة جهادية تحرر الوطن من الاغتصاب والاستعمار فبدأ تفكيره بالثورة والجهاد بحيث آمن القسام بأن الثورة المسلحة وحدها

(4) محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، المرجع السابق، ص274، 275 .

(5) طارق السويدان، فلسطين التاريخ المصور ، ط1، هيئة بستانمول نت ، الكويت ، 2004، ص236 .

امين الحسيني\*: ولد عام 1898 م في مدينة القدس ، التي تربى وتعلم في مدارسها ، نشأ وترعرع في كنف ابيه الشيخ الطاهر ، انهى تعليمه في مدرسة روضة المعارف ثم عمل معلما فيها وسكرتيرا للنادي العربي في القدس ، تجند اثناء الحرب العالمية الاولى في الجيش العثماني ووصل الى رتبة ضابط ثم تحول بعد ذلك ليصبح ضابطا ثم تحول بعد ذلك ليصبح ضابطا في جيش فيصل بن الشريف حسين عام 1920 ، وفي سنة 1921 اختير مفتيا كبر للديار المقدسة وفي (=) العام التالي اصبح رئيسا للمجلس الاسلامي الاعلى وفي عام 1936 اصبح رئيسا للجنة العربية العليا ثم اقاله الانجليز في عام 1937 من كافة مناصبه وحاولوا اعتقاله متهمين اياه بالوقوف وراء الثورة الفلسطينية المسلحة وبهذا هرب الى بيروت وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ترأس الهيئة العربية العليا ، ثم شارك في تأسيس حكومة عموم فلسطين سنة 1948 ، وظل يشغل منصب رئيس الهيئة العربية العليا حتى وفاته في بيروت عام 1974 ، انظر : ( علي المحجوبي ، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين ، ط1، دار سراس للنشر ، تونس، 1990، ص76 .

(1) محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص275، 276 .

(2) طارق السويدان ، المرجع السابق ، ص 136، 137 .

عز الدين القسام\*: هو مواطن سوري من مواليد 1871 م زوال تعليمه بجامعة الازهر بالقاهرة وعن عودته إلى سوريا عام 1903 اصبح مدرسا واماما فيها ، قام بمقاومة الاحتلال الفرنسي في سوريا وقاتل ضد القوات الفرنسية لمدة ثلاث سنوات من 1918-1920 فأصدرت عليه فرنسا حكم الاعدام لذلك لجأ إلى

القادرة على انهاء الإنتداب و الحيلولة دون قيام دولة صهيونية في فلسطين، ولقد حدد عزالدين القسام ثلاثة أهداف للجهاد والثورة المسلحة وهي: (3)

- \* طرد الإستعمار البريطاني من فلسطين .
  - \* منع اقامة دولة يهودية على ارض فلسطين .
  - \* اقامة دولة عربية اسلامية تعمل على تحقيق الوحدة الاسلامية بين الدول العربية .
- وبهذا بدا عزالدين القسام العمل لتنفيذ فكرته بخطوات ثابتة عبر مراحل متعددة وهي كما يلي :
- \* مرحلة التنبيه إلى الخطر الصهيوني والدعوة إلى الجهاد ضد الاستعمار :**

عند قدوم عزالدين القسام إلى **حيفا**\*\* أحس بخطر الصهيونية وعرف أنها جادة في الوصول إلى هدفها لذلك كان يدعو الناس إلى الوقوف في وجهها وامتاز القسام على غيره في تلك الفترة بتركيزه على الاستعمار البريطاني وإدراكه بوضوح وجلاء أن هذا هو العدو الرئيسي الذي يجب محاربتة ومقاومته وهذا ما ميز القسام وأعطى حركته صفة خاصة ، فقد استطاع القسام تحديد العدو في الوقت الذي كانت فيه الدول العربية تتجنب الصدام مع بريطانيا وتسعى إلى مفاوضاتها .وقد استعمل القسام للتنبيه إلى الخطر الصهيوني وأطماعه جميع الوسائل ومن بينها خطبه التي كان يلقيها كل يوم الجمعة ودروسه التي يقدمها في المسجد و المدارس بحيث كان يغرس في قلوب سامعيه حب الوطن والإيمان بالحق والجهاد في سبيل الله . (4)

**\* مرحلة الإعداد والتهيئة النفسية للثورة :** بعد استقرار القسام في حيفا ، انتقل إلى مرحلة أخرى منذ عام 1921 التي قام فيها بالإعداد النفسي للثورة ،وقد ساعده في ذلك عدد من العاملين المؤمنين بمساره الجهادي وبمرور السنوات بدا عدد أنصاره يتكاثرون من حوله وهم يتكونون من مختلف الفئات شباب ، شيوخ، عمال، فلاحين، طلاب، موظفين، تجار، وحر فيين.(1)

في اطار التهيئة النفسية للثورة خرج القسام إلى عدة قرى فلسطينية يدعو الناس إلى محاربة ومقاومة الإستعمار ، وفي ظل هذه الجولات المثمرة، بنى القسام علاقات قوية مع قرى عديدة ساعدت في تجنيد عدد من المجاهدين وتهيئة قواعد في هذه القرى للعمل العسكري، وقد حدد القسام في هذه المرحلة طبيعة الرجال الذين يريدون لإعلان الثورة .(2)

**\* مرحلة اختيار العناصر البارزة وتكوين وحدات جهادية :** اتصف الشيخ القسام بقدرة فائقة في التنظيم واختيار الأعضاء والقيادة وسبل الإمداد والتسليح، وقام كذلك بتوزيع الادوار والمهام فعندما تم انشاء العصابة السرية للجهاد بشكل متكامل، كانت تحتوي على وحدات منضمة مختلفة المهام بحيث تولت الوحدة الاولى بشراء الأسلحة والثانية للإستخبارات ومراقبة تحركات العدو البريطاني واليهودي والثالثة خاصة بالتدريب العسكري والوحدة الرابعة للدعاية في المساجد والمجتمعات.(3)

**\* مرحلة العمل العسكري التجريبي ضد المستعمرات اليهودية :** لقد اهتم الشيخ القسام بإعداد عناصر الحركة الجهادية روحيا ومعنويا وعسكريا ولقد قطعت الحركة شوطا من الإعداد تم فيه

فلسطين ليشعل ثورة اخرى ضد الاحتلال البريطاني فاستقر في قرية الياجور قرب حيفا وهناك صار شيخا لهذه القرية ثم اصبح خطيبا ومأذونا شرعيا لمدينة حيفا ، ثم التحق عام 1926 بجمعية الشبان المسلمين و اصبح فيما بعد رئيسا لها .حتى توفي سنة 1935 . انظر : ( علي المحجوبي، المرجع السابق ، ص75 . )

(3) حسني ادهم جرار ، المرجع السابق، ص91 .

**حيفا\*\*:** هي من اكبر مدن فلسطين المحتلة على ساحل البحر المتوسط وهي ميناؤها الرئيسي ، عدد سكانها 246.500 نسمة ، وهي مدينة صناعية وثقافية مهمة ، تقع على سفح جبل الكرمل شمالي فلسطين وعلى خليج حيفا شرق البحر الابيض المتوسط . انظر ( احمد مهدي محمد الشويخات ، المرجع السابق ) ،

(4) حسني ادهم جرار ، المرجع السابق ، ص92 .

(1) حسني ادهم جرار، المرجع السابق ، ص91 .

(2) المرجع نفسه، ص 92

(3) المرجع نفسه، ص 93

تهيئة المقاتلين للجهاد، ابتدأت عصبة القسام بتنفيذ عمليات فدائية ضد المستوطنات اليهودية عن طريق إعداد كمائن والهجوم على أفراد محددين ومستوطنات معينة بهدف دفع اليهود في الخارج إلى وقف الهجرة إلى فلسطين، ولقد أُلقت العمليات العسكرية التجريبية الرعب في نفوس اليهود، إذ رأوا لأول مرة عملا جديدا، لم يتعوده اليهود في فلسطين، فعمليات القسام هذه كانت بمثابة الروح التي سرت في أوصال الأمة، وحركة الهمم وشدت العزائم وحفزت الناس إلى العمل والجهاد. (4)

**\* مرحلة إعلان الثورة المسلحة 1935** : ان توالي الأحداث في عام 1935 المتمثلة في زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين بشكل كبير وسياسة بريطانيا الجائرة في حق الشعب الفلسطيني وكذلك تهريب اليهود للسلاح بكميات ضخمة، اجبرت القسام واتباعه على البدء لإعداد لثورة مسلحة ضد بريطانيا والصهيانية. (5)

حيث خرج القسام مجاهدا إلى الجبال في شمال فلسطين مع نفر من اصحابه لمقاومة الاستعمار لكن القسام واخوانه فقدوا عنصر المباغته عندما كشف أمرهم ومكانهم قبل أوانه، حيث كانوا يخططون للهجوم على احدى المستعمرات اليهودية وبعد فجر يوم 20 نوفمبر 1935 طوقت قوات كبيرة من الشرطة البريطانية الشيخ عز الدين القسام وعشرة من إخوانه ودارت معركة دامية، استمرت أربع ساعات، أين استشهد في هذه المعركة الشيخ القسام واخوانه، هكذا كانت نهاية هذا البطل الذي يعتبر نموذجا عمليا في التضحية والفداء لأحد كبار العلماء في فلسطين، وقد أدى إستشهاده تغييرا أساسيا في مسار الحركة الوطنية الفلسطينية، إذ أنه كرس البديل الجهادي بعد سنوات من العمل السياسي غير المجدي، وألهبت حركته وتضحيته الحماس وصارت مثلا رائعا للجرأة والجهاد العلني ضد بريطانيا، وأطلق شعب فلسطين على القسام لقب "أبو الوطنية" ولم يكن إستشهاده نهاية حركته، بل بداية الثورة وعهدا جديدا من التحدي والصمود أمام الاستعمار. (1)

#### 4- الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939 :

تعد هذه الثورة من اعظم الثورات في تاريخ فلسطين في القرن العشرين فهي عبرت عن روح التضحية والفداء والإصرار على استرجاع السيادة الوطنية التي سلبت منها . وقد تم تقسيم الثورة إلى ثلاث مراحل وهي كما يلي :

**\* مرحلة التخطيط والإضراب العام واشتعال الثورة 1936** : لم تلقي منظمة الجهادي القسامية التي بناها عز الدين القسام سلاحها بعد استشهاده فقد قامت بإختيار قائد جديد هو الشيخ **فرحان السعدي\***، حيث قامت هذه الجماعة بتهيئة الظروف لإنطلاقة اقوى وأوسع. (2)

بدأت الشرارة الاولى للثورة الكبرى في فلسطين يوم 15 أبريل 1936 عندما قامت مجموعة قسامية بقيادة الشيخ فرحان السعدي بقتل اثنين من اليهود فرد اليهود عليهم باغتيال اثنين من العرب في اليوم التالي، ثم حدثت صدامات بين العرب واليهود في منطقة يافا وقد لقي هذا الإضراب إستجابة واسعة عبر كامل التراب الوطني ويصف لنا المؤرخ عيسى السفري هذا الإضراب في كتابه

(4) المرجع نفسه ص93

(5) انظر : نخبة من المتخصصين ، المرجع السابق، ص 372،/ حسني ادهم جرار، المرجع نفسه، ص 92 .

(1) محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 279، 280 .

**فرحان السعدي \*** : ولد الشيخ فرحان في قرية المزار بمدينة جنين في شمال فلسطين وذلك في منتصف القرن التاسع عشر 1860 م ، وتلقى علومه في المدرسة الابتدائية ، إلا انه كان مولعا في شبابه بتلقي الدروس الدينية في المساجد والاجتماع مع العلماء ورجال الدين فأضفت عليه نشأته الدينية في المساجد والاجتماع مع العلماء ورجال الدين فأضفت عليه نشأته الدينية والعلمية مهابة واحتراما في بيئته ، شارك فرحان في المؤتمرات الوطنية و في المظاهرات ضد السلطة ، وفي ثورة 1929 ، ألف عصبة من المجاهدين، لمواجهة الاستعمار فقبضت عليه السلطة وسجنته مدة 3 اعوام ولما خرج انتقل إلى حيفا وهناك اتصل بالشيخ عز الدين القسام ، وانضم تحت لوائه ، وفي عام 1937 م، أصدرت السلطة بإعدامه وهكذا توفي الشيخ فرحان عام 1937 . أنظر : (المركز الفلسطيني للإعلام، تاريخ فرحان السعدي، على الموقع التالي: [www.palestin-info.info](http://www.palestin-info.info)، يوم الزيارة 2012/7/15 ، على الساعة 9:19

(2) حسني ادهم جرار، المرجع السابق، ص 183.

"فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية" الذي افه سنة 1937 مايلى : >> بدأ الإضراب في يافا اولاً ولم يمضي عليه قليل من الزمن حتى شمل البلاد كلها وأصبح يشرف عليه نظام دقيق : لجان قومية ولجان اسعاف ولجان مقاطعة وجمعيات وشباب فكان هذا الإضراب مدفوعة إليه الأمة بإرادتها فلا تحريض ولا إرهاب ولا أحزاب ولا رئاسات << (3)

وبعد قيام الإضراب بنحو أسبوع تنادت القيادات الفلسطينية إلى إجتماع في القدس يوم 25 أبريل 1936 بعقد رؤساء الاحزاب الفلسطينية اجتماعاً حضره وترأسه **الحاج أمين الحسيني** بنفسه وقد نتج عن هذا الإجتماع قرارات رئيسيين : (4)

1- تشكيل قيادة عامة موحدة لشعب فلسطين بإسم "اللجنة العربية العليا" برئاسة الحاج أمين الحسيني ليتحول من مفتي فلسطين ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى إلى رجل سياسي الشئ الذي أثر على علاقته بالإدارة البريطانية واليهود الذين حاولوا عزله من منصب الإفتاء ورئاسة المجلس الإسلامي .

2- الدعوة إلى استمرار الإضراب إلى أن تغير الحكومة سياستها المتبعة في فلسطين تبديلاً أساسياً من خلال وقف الهجرة اليهودية ومنع انتقال الأراضي العربية لليهود وإنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي ، قامت كذلك اللجنة بتأليف لجان قومية فرعية في كل المدن الفلسطينية كما قامت بعقد مؤتمر عام اتخذ بالإجماع القرار المهم التالي : >> الامتناع عن دفع الضرائب اعتباراً من الشهر 15 ماي الجاري اذا لم تغير الحكومة البريطانية سياستها....<<

وهكذا دخلت فلسطين في اضراب شامل استمر ستة اشهر ، بحيث أدى فيه الى اصابة مظاهر العمل والنشاط التجاري والصناعي والتعليمي والزراعي والمواصلات في جميع المدن والقرى بالشلل ، واخذ الوضع الفلسطيني يأخذ شكل الثورة الشاملة مع مرور الوقت، فأخذت العمليات العسكرية التي كانت محدودة في التوسع والانتشار في معظم ارجاء فلسطين التي كانت محدودة في التوسع والانتشار في معظم ارجاء فلسطين التي بلغ معدلها خمسين عملية في اليوم ، وبهذا ازداد التطور النوعي في الثورة وقوتها وذلك بفعل الجهود السرية التي قام بها الحاج امين الحسيني ورفاقه (1)

ما زاد ايضا في قوة الثورة وصول قوات متطوعة من خارج فلسطين والمتمثلة في سوريا ، العراق وشرق الاردن ، التي كانت بقيادة **فوزي القاوقجي\*** الذي نظم الشؤون الادارية والمخابرات و اقام محكمة للثورة واسس غرفة للعمليات العسكرية وأخذت بذلك الثورة شكلاً جديداً متمثلاً في حرب العصابات ضد القوات البريطانية ، ورغم تجنيد بريطانيا قواتها المتمثلة في 72 الف ضابط وجندي بالإضافة إلى قوات البوليس البريطاني واليهودي وقوات حدود شرق الاردن ، الا ان النصر كان للثوار الفلسطينيين في اغلب المعارك التي خاضوها ، بحيث عجزت بريطانيا رغم قواتها الضخمة المتمثلة في الدبابات والطائرات والمدافع عن اخماد ثورة شعب صغير اعزل بإمكانيات بسيطة

(3) رفيق شاكرا المنتهش وآخرون ، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 1991، ص112، 115

(4) حسني ادهم جرار، المرجع السابق، ص 183

(1) محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية ، المرجع السابق، ص281، 282 .

**فوزي القاوقجي\***: ولد سنة 1890، في مدينة طرابلس بلبنان ، زاول تعليمه منذ صغره في استنبول وتخرج سنة 1912 ، ضابطاً من كليتها العسكرية ، شارك في الحرب العالمية الأولى ضمن الجيش العثماني وعند انتهاء الحرب عاد الى طرابلس ومنها الى دمشق ليشترك في خدمة الدولة العربية ، وفي عام 1932 انتقل الى بغداد ابن عين استاذ في المدرسة الحربية الملكية ، وعند اندلاع الثورة الفلسطينية عمل على دعم هذه الثورة وذلك بتجهيز قوة من المتطوعين العرب واصبح عام 1936 قائداً عاماً لها ، وشارك في الحرب العربية الاسرائيلية لعام 1948 وعند انتهاء الحرب انتقل القاوقجي الى بيروت ابن توفي هناك عام 1977 . أنظر: (علي المحجوبي ، المرجع السابق، ص 90).



مقارنة بإمكانيات الاستعمار مما أدى بها الى اللجوء للحيلة و الدسائس والمكر واقنعوا ملوك العرب بالتوسط لانهاء الاضراب ووقف العصيان واعددين بالنظر في مطالب العرب.(2)

وفي 8 ماي 1936 ارسلت بريطانيا لجنة ملكية " لجنة بيل " للتحقيق في اسباب الاضرابات ورفع التوصيات لازالة اي "ظلمات مشروعة " ومنع تكرارها، ولم تتوقف المرحلة الاولى من الثورة الفلسطينية الكبرى والاضراب الذي دام ستة اشهر إلا في 12 اكتوبر 1936 .(3)

بعد اصدار ملوك العرب وأمرأؤهم بيانا يدعو للتفاوض مع بريطانيا ووقف العمليات العسكرية ومما جاء في البيان : >> الى ابنائنا عرب فلسطين لقد تألمنا للحالة السائدة في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب وأمرأئهم ندعوكم للإخلاء للسكينة حقنا للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورجبتنا المعلنة لتحقيق العدل وثقوا بأننا سنواصل السعي في مساعدتكم << (4)

ورغم المعارضة الشعبية الواسعة لوقف الاضراب والثورة إلا ان اللجنة العربية العليا قد رضخت الى الضغوط العربية ومهدت لذلك باتصالات لإقناع الشعب والثوار بضرورة ايقاف الثورة وبهذا تم انهاء الاعمال العسكرية وجميع مظاهر الاضراب الذي دام ستة اشهر كاملة مما برهن على قوة الشعب الفلسطيني وصلابته امام القوات البريطانية والحركة الصهيونية .(5)

#### \* مرحلة الصراع السياسي من اكتوبر 1936-سبتمبر 1937 :

دخلت فلسطين بعد توقف الاضراب في شبه هدنة مؤقتة وذلك بانتظار نتائج توصيات لجنة بيل التي ارسلت للتحقيق في مطالب اهل فلسطين ، وقد حافظ الثوار على درجة من التوتر يسهل معها انتقال البلاد الى الوضع الثوري السابق ، في حالة عدم تحقيق المطالب العربية وبالرغم من هذه الهدنة الا اننا نلاحظ استمرار العمليات الجهادية من طرف الثوار الرافضين سياسة الحكومة البريطانية بشكل فردي من خلال عمليات النفس والقنص والاعتقالات السياسية وقد اعترفت هنا الحكومة البريطانية بمقتل 97 شخصا ، بينهم 9 جنود بريطانيين و جرح 149 من بينهم 13 من الشرطة والجيش ،خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1937 م .(1)

استمرت تحقيقات اللجنة الملكية ستة اشهر بحيث انتهت اعمالها في اواخر جانفي 1937 وعادت الى لندن حيث عكفت على اعداد تقريرها الذي نشر في 7 جويلية 1937 وكان يتضمن مشروعا لتقسيم فلسطين الى دولتين ، واحدة عربية وتضم الجبال الجرداء ودولة يهودية، تضم اخصب اراضي فلسطين اما القدس وبيت لحم\*\* فهي تبقى تحت الانتداب البريطاني .(2)

حينما نشر التقرير ثار عرب فلسطين من جديد واداعت اللجنة العربية العليا لفلسطين بيانا على الشعب اكدت فيها رفضها لهذا التقسيم ودعته الى مقاومته ، وبه عرفت فلسطين مظاهرات صاخبة ووقعت اصطدامات دامية بين العرب والاعداء ، وقرر الحاج امين الحسيني الاستعداد لتفجير

(2) عبد الله التل، المصدر السابق، ص282 .

(3) محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية، المرجع السابق، ص282 .

(4) عبد الله التل ، المصدر السابق، ص270 .

(5) حسني ادهم جرار، المرجع السابق، ص233 .

(1) محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية، المرجع السابق، ص283 .

\* انظر: خريطة مشروع تقسيم 1937 ، الملحق رقم 5

بيت لحم\*\* : هي مدينة فلسطينية تبعد حوالي 8 كلم2 جنوبي القدس في منطقة الضفة الغربية ، وكانت الاردن قد ضمت ، الضفة الغربية عام 1950م ثم احتلتها اسرائيل عام 1950 م ، وتضم المدينة دورا كثيرة للعبادة ومؤسسات دينية أخرى ، يبلغ عدد سكانها 16.313 نسمة .أنظر : ( معتصم أبوخميس، بيت لحم ،مجلة الحرية ، ع 1262، فلسطين، المركز الفلسطيني ،2009،ص11) .

(2) محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص283 .

## الثورة (3)

## مرحلة تصعيد الثورة وتوقفها من سبتمبر 1937-سبتمبر 1939 :

بعد اعلان قرار التقسيم تطورت الاوضاع في فلسطين بشكل سريع واخذت الحكومة البريطانية تتماذى في اتخاذ الاجراءات الضرورية لتنفيذ قرار التقسيم ، ومن اجل اكمال هدفها قامت بتعيين البريطاني لويس اندروز حاكما للواء الجليل\*\*\* ، بحيث يعتبر من اقدم موظفي حكومة الانتداب واعرفهم بشؤون البلاد واهلها ، ومتقنا للغة العربية ، لذلك سعى اندروز بكل الوسائل ومختلف الاساليب السياسية وبعدها الاجرامية لإقناع العرب على قبول قرار التقسيم ، لكن نظرا لوحشية اعماله قامت جماعة القسام يوم 26 سبتمبر 1937 بإغتياله (4)

وقد كان حادث اغتيال اندروز دخولا الى مرحلة اخرى من مراحل الثورة الفلسطينية بحيث كان مقتله صدمة كبيرة للسلطات البريطانية ، بحيث قامت هذه الاخيرة بحل اللجنة العربية العليا وابعاد بعض افرادها الى جزر سيشل\*\*\*\* وإقالة المفتي من رئاسة المجلس الاسلامي الاعلى وحل اللجان القومية والقيام بحملة اعتقالات واسعة ، وفي 14 اكتوبر فر الحاج امين الحسيني بعد مطاردته من طرف السلطات البريطانية الى لبنان ، وبهذا عمت الثورة جميع انحاء البلاد ، وكانت هناك عمليات جهادية واسعة ، ورغم محاولات الجيش البريطاني سحق هذه الثورة بكل الوسائل إلا انه لم يستطع ذلك وهذا لمواجهة المجاهدين كل الوسائل التي استخدمتها بريطانيا ، فعاشت فلسطين جوا من الثورة الوطنية العارمة التي حضيت بدعم شعبي هائل ، وفي صيف 1938 م وصلت الثورة الى قمة نفوذها وخضعت لهيمنتها مناطق واسعة خصوصا شمال فلسطين ووسطها وتحطمت الادارة المدنية في معظم مناطق فلسطين ، وظهر الثوار قدرة جيدة على التنظيم والفعالية في حرب العصابات كما ارتفع عدد الثوار الى حوالي عشرة آلاف وتشكلت في سوريا ولبنان " لجنة الجهاد المركزية " تحت اشراف وتوجيه الحاج امين .وتولى ادارتها الفعلية في دمشق محمد عزة دروزة\* وقد اهتمت اللجنة بتوجيه الثورة وإمدادها وإسعاف منكوبيها .(1)

وقد اتخذت هذه الثورة طابعا اسلاميا جهاديا عاما من خلال الدور العظيم لجماعة القسام في شمال فلسطين ووسطها و حركة الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني\*\* في مناطق القدس و الخليل وكذلك من خلال القيادة السياسية للحركة الوطنية بقيادة الحاج امين الحسيني .(2)

(3) عبد الله التل ، المصدر السابق ، ص271 .

الجليل\*\*\*: هي مدينة فلسطينية كانت تمثل معظم الجزء الشمالي من فلسطين في عهد الرومان ، تقع بين نهر الاردن وبحيرة طبرية في الشرق ، والبحر الابيض المتوسط في الغرب ، وقد تم احتلال المنطقة من طرف اسرائيل عام 1948 م .

(4) حسن ادهم جرار ، المرجع السابق ، ص248 .

جزر سيشل\*\*\*\*: تقع دولة سيشل بجزرها العديدة في منطقة المحيط الهادي بين آسيا وإفريقيا ، تتألف جزر سيشل من 115 جزيرة اما سكانها فهي خليط يرجع أصولها إلى أوروبا وإفريقيا والصين والهند ، تتمتع بطقس استوائي على مدار العام أنظر : ( عبد الفتاح شفيق،تعريف جزر سيشل، على الموقع التالي،www.pal-stu.comك، يوم الزيارة 2013/3/15 ،على الساعة:20:10

محمد عزة دروزة\*: ولد محمد عزة دروزة في نابلس، في نهاية حزيران يونيو 1888 . والده عبد الهادي بن درويش دروزه، درس دروزه المرحلة الابتدائية، في مدرسة الرشدية، ثم أنهى المرحلة الإعدادية، في نابلس، عام 1906. وبعدها بدأ حياته العملية موظفاً في دائرة البرق والبريد العثمانية، حيث أمضى عامين ثم تنقل في عدد من المهام، كان أولها وكيلاً لمديرية بيسان، ثم مأموراً لبريد نابلس، فوكيلاً لمديرية نابلس، فرتبياً لبيع الطوابع في بيروت، فمأموراً متجولاً، فمفتشاً على مراكز البرق والبريد في المدينة، في سيناء، إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918. ثم شغل وظيفة سكرتير الديوان في المديرية العامة في بيروت، حتى نهاية الدولة العثمانية وبدأ حياته الصحفية مبكراً، فنشر عدداً من المقالات، وبلغت زهاء العشرين في جريدة الحقيقة في بيروت، ، حيث تركزت مقالاته الأولى حول الموضوعات الأخلاقية والاجتماعية ، وبعد مرور الايام شارك في عدة اعمال سياسية و علمية ، وله أيضا عدة مؤلفات منها : مأساة فلسطين " جهاد الفلسطينيين " عربية مصر قبل الاسلام وبعده " .انظر : ( المركز الفلسطيني للإعلام، تعريف محمد عزة دروزة ،على الموقع الالكتروني التالي،www.palestin-info.info، يوم الزيارة 2013/3/15،على الساعة 10:10

(1) محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص283 .

عبد القادر الحسيني\*\*: ولد عام 1908 في اسطنبول تعلم القراءن الكريم في احدى زوايا القدس ثم تلقى باقي تعليمه بين مدرسة صهيون الانجليزية ومدرسة روضة المعرفة وتحصل على الشهادة الثانوية بتفوق التحق بعدها بالجامعة الامريكية ببيروت ولكنه طرد منها لنشاطه المضاد للتبشير السائد في الجامعة فالتحق بعدها بالجامعة الامريكية بالقاهرة . أين تم طرده ايضا منها . واشتغل بالصحافة محررا في جريدة

استمرت الثورة مدة من الزمن الى ما بعد نشوب الحرب العالمية الثانية وبذلك بدأت تتراجع الثورة الفلسطينية منذ عام 1939 م وهذا بسبب وصول الحركة النازية الى الحكم في المانيا التي كانت لها اثار متعددة على قضية فلسطين ، فمن ناحية ازدادت الهجرة اليهودية الى فلسطين وأصبحت الحركة الصهيونية اكثر نشاطا ، ومن ناحية ثانية رأت بريطانيا ان احتمال حدوث حرب عالمية يستوجب القضاء على ثورة شعب فلسطين ، بأي ثمن نظرا لأهمية هذه المنطقة ، فسعت حينها بريطانيا على انتهاء الثورة .(3)

اضطرت بريطانيا الى ارسال تعزيزات عسكرية ضخمة يقودها افضل قادتها العسكريين ، بحيث قامت بشن عمليات هجومية مستخدمة كافة وسائل البطش والدمار والعقوبات الجماعية ، مستعينة بكافة الوسائل الحديثة للجيش من طيران ودبابات ومدافع وغيرها ، واستمرت هذه العمليات القاسية من شهر اكتوبر 1938 حتى شهر افريل 1939 وخلال عام واحد استطاعت بريطانيا احتلال 2088 قرية فلسطينية ، لذلك عانت الثورة من حالة التراجع والضعف خصوصا منذ افريل 1939 حيث فقدت الكثير من قادتها بينما اضطر آخرون للإسحاب ويعود ايضا سبب تراجعها إلى الحصار المفروض على الحدود الفلسطينية لخنق الثورة وعزلها عن العالم العربي ، اضافة الى ذلك حالة التراجع الاقتصادي التي اصابته شعب فلسطين طيلة ثلاث سنوات ونصف دون ان يجد عوناً من بلاد العرب و المسلمين .(1)

ورغم ذلك اجبرت الثورة بريطانيا على اصدار كتابها الابيض في ماي 1939 الذي وعدت فيه بإستقلال فلسطين خلال عشر سنوات وبإيقاف الهجرة اليهودية بعد خمس سنوات ووضع قيود مشددة على انتقال الاراضي لليهود ، والشئ الذي ادى إلى تهدئة الثورة مؤقتا ، خاصة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية .(2)

الجامعة الاسلامية وبعد ان ازداد الخطر اليهودي على فلسطين استقال من منصبه وانضم لقافلة المجاهدين وكان استشهاده يوم 8|4|1948. أنظر :

( ابراهيم أبو جابر وآخرون، **جرح النكبة**، ج3، ط1، مركز الاعلام العربي، مصر، 2007، ص348، 349، )

(2) محسن محمد صالح ، المرجع السابق، ص285 .

(3) حسن ادهم جرار ، المرجع السابق، ص31 .

(1) محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية ، المرجع السابق ، ص286 .

(2) المرجع نفسه ، ص287 .







## المبحث الرابع : قرار التقسيم لعام 1947 وقيام الكيان الاسرائيلي

### 1- قرار التقسيم لعام 1947:

بقيام الحرب العالمية الثانية 1939م دخلت القضية الفلسطينية مرحلة جديدة كان من اهم ملامحها ضعف الدولة المنتدبة بريطانيا وحلت محلها في الاهتمام بهذه القضية الولايات المتحدة الأمريكية وبهذا توجهت انظار الحركة الصهيونية اليها، ومن اجل تحقيق اهدافها حيث قام الصهاينة بالاهتمام بعملية التجنيد وذلك لمساعدة الولايات المتحدة في الحرب باعتبار ان امريكا هي الدولة الكبرى التي تكون مسموعة الكلمة في تحديد مستقبل المشرق العربي<sup>(1)</sup>

في فيفري 1947م تظاهرت الحكومة البريطانية بالعجز التام عن ايجاد حل لمشكلة فلسطين على اعتبار ان القضية اصبحت معقدة نتيجة لتشبث كل من العرب واليهود بمطالبهم ونتيجة للضغط الذي تقوم به حكومة الولايات المتحدة الامريكية وعلى رأسها رئيسها هاري ترومان\* الذي عرف بتأييده لليهود في اقامة وطن قومي لهم في فلسطين وهكذا قررت بريطانيا احالة القضية للأمم المتحدة لكي تقوم بحل المشاكل العالقة في المنطقة<sup>(2)</sup>

وقامت بريطانيا بإرسال مذكرة الى الامين العام للأمم المتحدة تعلن فيها تخليها عن الانتداب وتطلب منه عرض القضية الفلسطينية في دورة خاصة للنظر في موضوع مستقبل الحكم في فلسطين<sup>(3)</sup>

وفي 15 ماي 1947 قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتأليف "لجنة الامم الخاصة بفلسطين" المتكونة من 11دولة\*\* لبحث مشكلة فلسطين وتقديم ما تراه مناسباً من مقترحات لحلها<sup>(4)</sup>

في اول سبتمبر 1947 قدمت اللجنة الى الجمعية العامة تقريراً ينص على توصيات ومقترحات عامة لحل مشكلة فلسطين وقد انقسم اعضاء اللجنة الى فريقين وكل منهم قدم مشروعاً خاصاً لمستقبل

(1) عصام ارشيدات واخرون، مرجع سابق ، ص39

ترومان\* : ولد هاري ترومان بمدينة لامار في ميسوري بالولايات م أ واكمل ترومان دراسته في كلية ادارة الاعمال في مدينة تكساس وفي عام 1918 عمل ترومان ضابطاً في سلاح المدفعية بفرنسا، فاز في عدة انتخابات منصب قاضي البلدية، وفي عام 1934 انتخب عضواً في مجلس نواب الولايات المتحدة وفي عام 1941 اختير رئيس لجنة في مجلس النواب لتحقيق في نفقات الدفاع، وفي عام 1945 اصبح ترومان رئيساً على الولايات المتحدة الامريكية. ابعده وفاة روزفلت. ونشر ترومان مجلدين يحويان مذكراته خلال عامي 1955-1956 ثم واصل نشاطه السياسي مع الحزب الديمقراطي وفي اواخر عام 1972 مرض ومات في مدينة تكساس. أنظر: ( احمد مهدي محمد الشويخات، المرجع السابق )،

(2) عبد الله التل، المصدر السابق، ص290 .

(3) ابراهيم خليل أحمد، اسرائيل فتنة الاجيال العصور الحديثة، ط1، دار العهد الجديد ، مصر، 1970، ص169 .

\*\* تكونت هذه اللجنة من ممثلي : استراليا ، كندا ، تشيكوسلوفاكيا ، جواتمالا، الهند، إيران، هولندا، بيرو، السويد، أورغواي، يوغسلافيا

(4) سامية محمد جابر، قضايا العالم العربي، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2003، ص272 .

فلسطين، فالفريق الاول الذي يضم مشروع الاغلبية قد اقترح انهاء الانتداب بتقسيم فلسطين وانشاء دولتين: دولة عربية ودولة يهودية كما قررت اللجنة وضع منطقة القدس وضواحيها تحت الوصاية الدولية، وان تسمح في هذه الفترة بإدخال مائة وخمسين الف مهاجر يهودي الى فلسطين (5) اما مشروع الاقلية المتمثل في الفريق الثاني فقد اوصى بإقامة حكومتين عربية ويهودية يتمتع كل منهما باستقلال ذاتي على ان يربط بينهما اتحاد فدرالي ترأسه حكومة مركزية في القدس، واوصى بأن تكون شؤون الهجرة من اختصاص مجلس اتحادي يجتمع في القدس والطرفين. (6) جاءت هذه القرارات ممثلة لإهدار تام لحقوق عرب فلسطين الشرعية وخرق لجميع الوعود التي اعطيت للعرب ومنافية لمبادئ الامم المتحدة نفسها. (7)

في 29 نوفمبر 1947 وافقت الجمعية العامة على مشروع قرار التقسيم وجاء التصويت بأغلبية 33 صوتاً، ضد 13 صوتاً وامتنعت عشر دول عن التصويت وتغيبت واحدة (1) ولقد تم الحصول على الاصوات المؤيدة لقرار التقسيم بالضغط الصهيوني وسياسة القوة التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية مع الدول الضعيفة التي تتلقى العون المادي منها وتقع تحت تأثير الارهاب الصهيوني. (2)

هذا القرار ادى الى خيبة امل العرب في الولايات المتحدة الامريكية لأنها استخدمت نفوذها في الضغط على امريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي، اثيوبيا، هايتي، ليبيريا والفلبين لموافقة على مشروع التقسيم. ولقد وصف ستيفين بنروز رئيس جامعة بيروت الامريكية سياسة الولايات الامريكية المتحدة المنافية لمبادئها قائلاً: >> ان المناورة السياسية التي ادت الى موافقة الجمعية الامة للأمم المتحدة نهائياً على تقرير اغلبية لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين انما تعد صفحة من اسود الصفحات في تاريخ السياسة الدولية الامريكية وليس ثمة شك في ان الضغط الامريكي هو الذي أدى إلى قبول توصية تقسيم فلسطين...<< (3)

وبهذا كان قرار الامم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين قراراً جائراً بحيث اعطى القسم الاكبر للدولة اليهودية والمتمثلة في نسبة 56% من مجموع مساحة فلسطين في حين كان اليهود لا يملكون الا

(5) عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص305 .

(6) جلال يحيى، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، المرجع السابق، ص233.

(7) المرجع نفسه، ص 234 .

(1) اسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، ج1، ط1، دار المريخ، السعودية، 1980، ص170 .

(2) عبد التل، المصدر السابق، ص292 .

(3) عمر عبد عمر، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص306، 307 .

نحو 5% من مساحة فلسطين، واما العرب فقد ابقى لهم نسبة 43% من مساحة فلسطين مع انهم يملكون 94% من مساحة فلسطين اما القسم الدولي وهي القدس فتمثل 1% التي اقيمت لتكون منطقة دولية تتولى ادارتها الامم المتحدة.(4)

### ردود الفعل العربي على قرار التقسيم:

ما ان اعلن قرار التقسيم حتى عم العالم العربي ثورة عارمة ضد هذا القرار المشين في تاريخ الانسانية واستعد العرب في كل مكان للدفاع عن الحق العربي وكان الفلسطينيون اسبق من غيرهم في مقاومة الكارثة التي حلت ببلادهم فوقعت بذلك اشتباكات ومعارك بينهم وبين بريطانيا واليهود، كما قامت المظاهرات في جميع انحاء الوطن العربي التي طالبت الحكومات العربية بالعمل على تحرير فلسطين (5)

وقد كان معارضة العرب لقرار التقسيم على اساس انه لا يتفق مع القانون ولا مع العدل ولا مع مبادئ الديمقراطية واجتمعت الجامعة العربية في سبتمبر سنة 1947 وقررت مقاومة هذه المقترحات وكل ما لا يعمل على تحقيق استقلال فلسطين كدولة عربية (6)

وبهذا يأتي قرار تقسيم فلسطين بمثابة اول ضربة موجهة من منظمة الامم المتحدة الى حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني، وهنا يمكن القول بأنه ليس من حق الجمعية العامة للأمم المتحدة قانونيا اتخاذ قرار التقسيم، حسب نصوص ميثاق الامم المتحدة نفسه فهي لا تملك الحق بتقسيم اقليم لا تملك عليه اي سيادة اصلية او بطريق الميراث فضلا عن ذلك ان هذا القرار منح لليهود غالبية مساحة فلسطين التي ليس لها حق في هذه الارض (7).

وهكذا انتصر باطل اليهودية العالمية على حق العرب، انتصر الظلم على العدل ونال اليهود لأول مرة في التاريخ وعدا رسميا بتأسيس دولة يهودية في فلسطين.

## 2 - قيام الكيان الاسرائيلي :

اعلنت بريطانيا في يوم 14 ماي 1948 عن انتهاء انتدابها على فلسطين وبعد اجلاء القوات البريطانية على فلسطين، قامت الحركة الصهيونية باجتماع في ذلك اليوم بحيث اجتمع المجلس

(4) يوسف هيكل، المصدر السابق، ص128 .

(5) ابراهيم خليل احمد، المرجع السابق، ص172، 173.

(6) عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 306 .

(7) عدنان السيد حسن، التوسع في الاستراتيجية الاسرائيلية، ط1، دار النفائس، لبنان، 1989، ص33، 34 .

الوطني اليهودي في متحف تل ابيب\* على الساعة الرابعة مساءً واعلن عن قيام دولة يهودية تحت اسم دولة اسرائيل برئاسة **دفيد بن غوريون**\*\* لحكومتها، في حين عين **حاييم وايزمن** رئيساً لها. وتل ابيب فقد اعلنت عاصمة لدولتهم في 15 ماي 1948. (1)

وكانت اول دولة غربية تعلن اعترافها بدولة اسرائيل هي الولايات المتحدة الامريكية برئاسة **ترومان** وذلك بعد 11 دقيقة فقط من اعلان قيامها، وفيما بعد الاتحاد السوفياتي. وتوالى الاعترافات بعد ذلك من طرف الدول الغربية التي لها مصالح مع الولايات المتحدة واسرائيل. (2)

وبعد قيام دولة اسرائيل اعلن **ديفيد بن غوريون** ما سمي بـ "استقلال دولة إسرائيل" واهم ما تضمن في هذا الاعلان ما يلي:

"نحن اعضاء مجلس الشعب ممثلو المجتمع اليهودي في البلاد والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وبحكم حقنا الطبيعي والتاريخي بمقتضى قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة نعلن عن اقامة دولة يهودية في ارض اسرائيل باسم "دولة إسرائيل" (3)

"ستكون دولة اسرائيل مفتوحة امام هجرة يهود كل البلدان حيث هم مشردون وستطور البلاد لصالح كل سكانها وستؤسس على مبادئ الحرية والعدالة والسلام التي يعلمها انبياء اسرائيل... اننا ندعو الشعب اليهودي في كل انحاء العالم الى ان ينضم اليها في مهمة الهجرة... وان يساعدنا في المعركة الكبرى التي نخوضها من اجل تحقيق الحلم الذي نطمح اليه من جيل الى جيل : خلاص اسرائيل" (4)

وهكذا كانت النهاية للجانب المأساوي الاول لعهد من الظلم وسفك الدماء ففي عام 1917 اهدت الحكومة البريطانية فلسطين الى اليهود مقابل استخدامهم في المساعدة على حمل الولايات المتحدة على دخول الحرب ضد ألمانيا وفي عام 1948 قامت الحكومة البريطانية بالطرده والتشريد والحرمان العرب لتتمكن بالمقابل من الحصول على قرض من الولايات المتحدة الامريكية لدعم اقتصاد بريطانيا

تل ابيب\*: هي ثاني اكبر مدينة في فلسطين ، تعتبر المركز التجاري والمالي والصناعي الرئيسي في البلاد وتقع على الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط ،في عام 1909 م اسس اليهود الذين جلبوا من اوربا مدينة تل ابيب شمال شرق يافا ،لكنها أصبحت مدينة مستقلة عام 1921 ،لكنها أصبحت مدينة مستقلة عام 1921 بحيث نمت تل ابيب بسرعة واصبحت عاصمة البلاد بعد اغتصاب فلسطين من قبل الصهاينة عام 1948 ،أنظر: ( احمد مهدي محمد الشويخات،المرجع السابق،)

**ديفيد بن غوريون**\*\* : هو من زعماء الحركة الصهيونية ومؤسس دولة اسرائيل ، ولد عام 1886 في بولندا ، هاجر إلى فلسطين عام 1906 ،كان ناشط في عدة منظمات وهو من مؤسسي منظمة الهستدروت وحزب مباي ،تولى رئاسة الوكالة اليهودية عام 1935 ترأس العمليات الحربية في عام 1948 ضد الفلسطينيين والجيش العربية واشرف على تنفيذ سياسة ترحيل الفلسطينيين ،واعلن عن اقامة دولة اسرائيل ، واصبح اول رئيس لحكومة اسرائيل ،توفي عام 1973 أنظر: (احمد مهدي محمد الشويخات، المرجع السابق )

(1) عبد الله عزام، **حماس الجذور التاريخية والميثاق**، ط1، (د، ن)، مصر، 1989، ص 33

(2) اسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 129 .

(3) ايهاب كمال ، المرجع السابق، ص 97 .

(4) عدنان السيد حسين ، المرجع السابق، ص 36، 37.

في حين قاىض السياسيون الامريكيون على سكان فلسطين وسكان العرب في مقابل اصوات اليهود في الانتخابات الامريكية (5)

وبعد عملية التنكيل والتشريد والمعاناة من طرف الشعب الفلسطيني وإرغام عدد كبير من الفلسطينيين على مغادرة اراضيهم، قررت الدول العربية الخمس: مصر، سوريا، الاردن، العراق ولبنان بإرسال قواتها الى فلسطين لوقف المذابح التي يشنها الصهاينة. (1)

هذا ما تمثل في حدوث او بداية الصراع العربي الاسرائيلي سنة 1948 وهو ما سوف نتناوله في الفصل الموالي.

(5) اسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 129، 130 .

(1) سامية محمد جابر، المرجع السابق، ص 275 .

## خلاصة الفصل

**أولاً:** لم يكن وعد بلفور الخديعة المزدوجة الوحيدة التي قامت بها بريطانيا بالنسبة إلى فلسطين والامة العربية ، أثناء الحرب العالمية الاولى وبعدها ، فقد عمدت حكومتها إلى خداع العرب أثناء مراسلات ( حسين - مكماهون) ، وذلك في اتفاق (سايكس - بيكو) هذه الاخيرة التي تعد الاخطر والاسوء في تاريخ الوطن العربي ، لأنها عملت على تفتيت هذه الامة الموحدة بوطنها وروابطها التاريخية والحضارية والبشرية واللغوية والدينية على امتداد التاريخ ، الى مجموعة من الكيانات الصغيرة المستقلة عن بعضها البعض.

فهذه الصفة تعد أشنع صورة من صور الاستعمار في التاريخ المعاصر ، فهي خير مثال على الخديعة والمكر والدهاء والجشع للدول الاستعمارية ، التي تدعي الديمقراطية وحقوق الانسان ، وهي خير شاهد على قبح سياستهم في نهبهم لحقوق وخيرات الشعب العربي .

**ثانياً :** يندرج وعد بلفور في سلسلة الجرائم البشعة التي اقترفتها الحكومة البريطانية في حق الشعب الفلسطيني ، فهي قامت بإعطاء فلسطين التي لا تملك فيها الحق الى الصهاينة الذين لا يستحقونها وبالتالي فهو باطل قانونياً .

يعتبر هذا الوعد ايضا اقتطاع جزء من الوطن العربي ، ليكون قاعدة للعدوان على الامة العربية وتجزئتها واستنزاف طاقاتها . فهو اذن تغييب للشعب الفلسطيني مادياً و حضارياً وسياسياً ، وقطعا لصلته بوطنه ، ونفياً لحقه التاريخي فيه ، وتجاهلاً للامة العربية وأهدافها المشروعة بالاستقلال و الوحدة ، وتكرر للعهد التي قطعت لها في الحرب .

**ثالثاً:** يعتبر صك الانتداب وثيقة مهمة في تاريخ فلسطين المعاصر ، إذا أعطى للمؤامرة الصهيونية البريطانية المتمثلة في وعد بلفور، شرعية دولية في قرار عصبة الأمم، وبذلك أصبح على الشعب الفلسطيني مواجهة عدواً آخر والمتمثل في عصبة الأمم ، فاعتراف هذه الاخيرة بالمنظمة الصهيونية كهيئة سياسة بصفة قانونية تمثل يهود العالم، وتعطي لهم الحق في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين يعتبر أمر خطير وخارق لحق الشعب الفلسطيني . وبهذا فصك الانتداب شكل الغطاء لسياسة بريطانيا والصهاينة في تهويد فلسطين.

**رابعاً :** اكدت لنا هذه المقاومة الفلسطينية مدى تلاحم الشعب الفلسطيني مع بعضه البعض ودلت هذه البداية دلالة واضحة على أن القوى الوطنية موجودة وفعالة ولاينقصها إلا الوسائل والتنظيم، كما أكدت لنا مدى مواجهة الفلسطينيين ووقوفهم امام كل طامع في مقدساتهم الإسلامية .



---

**خامسا :** ان اهمية ثورة عزالدين القسام ليست في انجازاتها المباشرة وإنما في دلالاتها وأثارها على مسار النضال الفلسطيني اللاحق .  
فالمعركة التي قادها هذا البطل هي بمثابة الافتتاح للكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني والاستيطان الصهيوني ، والإعلان عن بدء الثورة الفلسطينية الكبرى . ورغم قصرها إلا ان لها دورا كبيرا في توعية الرأي العام الفلسطيني . و اصبح عزالدين القسام مثالا للوطنية الحقة .

## المبحث الاول: المصالح الغربية في دعم الحركة الصهيونية

اختارت الدول الغربية منطقة فلسطين هدفا لها في العالم العربي، وركزت عليها قواتها وقررت ان تقطعها من جسد الوطن الاكبر. ولقد استند الاستعمار الى الاهمية المعنوية والروحية لفلسطين لكي يبرر ويدعي وجود مصالح له فيها ،فلسطين كما نرى هي ارض مقدسة عند شعوب الديانات السماوية، وتتجه اليها انظار المسيحيين كما تهفو اليها قلوب المسلمين. ، وإذا كانت الاهمية المعنوية والروحية لفلسطين قد لعبت دورها في اختيار الاستعمار لهذه المنطقة فلا يمكن لأحد ان يتغاضى عن اهميتها الاستراتيجية او يتناسى اهميتها الاقتصادية وهما دعامتان اساسيتان لأهميتها السياسية.

يعود تاريخ حدة الصراعات الدولية حول فلسطين في العصر الحديث إلى عهد السلطان سليمان القانوني الذي منح امتيازات للدول وخاصة فرنسا للإقامة في البلاد العربية والمتاجرة مع اهلها بمرور الزمن عمل الغربيون على زيادة هذه الامتيازات للوصول منها الى امتيازات اخرى اقتصادية وسياسية،للبلاد العربية والسعي لخلق نفوذ قوي في المنطقة ادى الى وقوع البلاد فريسة للتنافس الدولي مستندة على ذلك الى العقائد والعوامل الثقافية لتحقيق مصالحها الاقتصادية، وهنا نجد فرنسا تحتفظ بما يسمى رعاية المصالح الكاثوليكية في الاراضي المقدسة، وروسيا تحاول الوصول الى ما وصلت اليه فرنسا من خلال مطالبتها بالحفاظ على رعاية مصالح الارثوذكس في المنطقة وكل هذا يعود الى استعمال الدول الكبرى للنفوذ المعنوي والدين كستار لتحقيق اهدافها (1).

من اجل وصول بعض الدول الاستعمارية الى مأربها التجأت الى الصهاينة لتجعلها هدف لتحقيق مصالحها الاستعمارية في فلسطين، وتعتبر صلة الاستعمار بالصهيونية صلة وثيقة حتى قبل ان يعلن هرتزل دعوته المتمثلة في الحصول على الدعم الاستعماري الأوربي ،اذ بدأت هذه الصلة منذ ان قام نابليون بحملته المشهورة على مصر ثم على بلاد الشام، حيث سعى الى استمالة اليهود

## الفصل الثالث : دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية الاولى

لمعاونته في فتح عكا\* ووعدهم بان يعيدهم الى القدس وان يعيد بناء الهيكل مقابل مساعدتهم له. ومن هنا يمكن القول ان نابليون نبه الدول الاستعمارية الى استغلال اليهود في تحقيق اهدافها الاستعمارية كما نبه هرتزل الى امكانية استغلال القوى الاستعمارية لتحقيق احلام اليهود وانشاء دولة لهم في فلسطين<sup>(2)</sup>

ان اطماع الدول الغربية بفلسطين تعود الى ما يمثله موقع فلسطين الجغرافي فهي في مركز متوسط من العالم القديم بين قارات اسيا، افريقيا واوروبا وعلى طريق المواصلات بين الشرق والغرب بالإضافة الى ان فلسطين ملتقى الطرق التجارية منذ اقدم العصور، وزادت اهمية العامل الاستراتيجي لازدياد قوة الحركة الاستعمارية الاوربية وازدياد حاجة هذه القارة الى منتجات الشرق الاقصى وأسواقه ولما كان الاستعمار قد اتخذ الشرق الأدنى على انه تقاطع الطرق المؤدي الى ميدانه الاستعمار الى ميدان النشاط و الاستغلال .<sup>(1)</sup>

ولقد استعاد الغرب اهتمامه بالمنطقة العربية في اعقاب احتلال بريطانيا للهند في القرن السابع عشر كما ايقظت حملة نابليون بونابرت على مصر وفلسطين في اواخر القرن الثامن عشر اطماع بريطانيا ورغبتها في السيطرة على المنطقة بشكل اكثر مباشرة نظرا لما انطوت عليه حملة نابليون من تهديد خطير لمصالح بريطانيا في الهند، وفي الواقع ان اهتمام بريطانيا بفلسطين والمنطقة العربية لم يقتصر على تأمين الطريق التجاري للهند وبالتالي المواصلات البحرية العسكرية لحماية هذ الطريق وانما كانت تريد ان تحتفظ بالمنطقة لحساب نفوذها، وهذا من خلال الحفاظ على الامبراطورية العثمانية كحاجز في وجه اطماع الدول الاوربية الاخرى. ومن هنا نظرت بريطانيا الى بروز محمد علي\* في مصر خاصة بعد ان اجتاحت جيوشه سوريا في طريقها الى الاستانة بقلق بالغ ما لبث

عكا\* : تقع عكا شمال غرب فلسطين على ساحل البحر المتوسط ، اذ يحده من الشمال دولة لبنان ومن الجنوب الناصرة وحيفا ومن الشرق صفد وطبريا ،تبلغ مساحتها 799.6 كلم2،أنظر : ( يوسف أبو مائلة ،المرجع السابق ،ص34).

(2) اسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق ،ص50،49 .

(1) جلال يحيي،المرجع السابق ،ص10 .

\*محمد علي\* : ولد عام 1729 في قوله باليونان، وهو مؤسس السلالة الخديوية في مصر ووالي مصر عام 1805، قضى على المماليك في مذبحه القلعة عام 1811، وجه حملة الى الجزيرة العربية عام 1811-1819 وفتح السودان عام 1821، ولقد حقق محمد علي لمصر نهضة علمية وثقافية وزراعية، بعد تدخل بريطانيا لتضمن له ولسلالته الحكم في مصر. توفي عام 1849. انظر : ( عبد الله العلابي واخرون ،المرجع السابق ،ص524).

(2) عبد الوهاب الكيلالي ، المرجع السابق، ص27.

ان تحول الى تدخل عسكري بتحالف بريطانيا مع الدول الاوربية، ضد محمد علي لتعزيز موقف السلطان العثماني ودعمه من خلال توقيع معاهدة لندن في 15 جويلية 1840 والتي تقضي بإعادة جميع الممتلكات التي استولى عليها محمد علي الى السلطان ما عدا مصر. وهذا ليس حبا لمساعدة الدولة العثمانية وانما حفاضا على المصالح الاوربية في المنطقة (2).

ونظرا للأهمية فلسطين بالنسبة للدول الغربية فقد قامت بريطانيا باستغلال اليهود لتحقيق نفوذها في المنطقة وهذا من خلال فتح اول قنصلية لها في القدس عام 1838 برئاسة المستر يانج ووجهت هذه القنصلية معظم جهودها لحماية الجالية اليهودية في فلسطين بغية استمالتهم ضد الدولة العثمانية، كما عملت القنصلية البريطانية بكامل جهودها لتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين هذه الاسباب الاستعمارية بينتها بوضوح رسالة رئيس وزراء بريطانيا آنذاك بالمرستون الى سفيره في استانبول يشرح فيها المنافع المادية والسياسية التي تعود على السلطان العثماني من جراء تشجيعه للهجرة اليهودية الى فلسطين، فقد جاء في تلك الرسالة : "ان عودة الشعب اليهودي الى فلسطين بدعوة من السلطان وتحت حمايته تشكل سدا في وجه مخططات شريرة يعدها محمد علي او من يخلفه" (3)

وهذا يؤكد بشكل قاطع ان بريطانيا لم تكن حريصة على مصالح الدولة العثمانية بقدر ما هي حريصة على مصالحها الاستعمارية في المنطقة فهي تريد ان تجعل المنطقة ضعيفة تحت سيطرة الدولة العثمانية حتى يمكنها مستقبلا ان تحصل على ما تريد في اعقاب انهاء الدولة العثمانية، لذا نجدها تقاوم بقوة اي محاولات اتحادية في المشرق العربي وذلك عن طريق اقامة حاجز بشري والمتمثل في

اليهود بتوطينهم في فلسطين لمنع قيام اي وحدة عربية اسلامية. (1)

(3) المرجع نفسه، ص27

(1) عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص27

ولم يقف الامر عند هذا الحد، فقد اشتركت بريطانيا مع روسيا في انشاء اول اسقفية في القدس عام 1841 وعينت الكنيسة يهوديا منتصرا عليها ولعبت كذلك شخصيات بريطانية دورا هاما في تقوية الفكرة الصهيونية مثل اللورد شافتسبري Shaftsbury الذي قدم مذكرة الى مؤتمر لندن عام 1840 يطلب فيها ارجاع اليهود الى فلسطين.

وانطلاقا من هذه المخططات البريطانية اندفع قادة الصهاينة نحو بريطانيا لتحقيق اهدافهم في فلسطين، فكان اول شيء قامت به بريطانيا هو اصدار وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود وان موافقة بريطانيا للإصدار هذا الوعد لم يكن اقتناعا منها بحق اليهود في فلسطين فحسب، بل ان عدة اعتبارات سياسية وعسكرية حملتها على ذلك، ومنها ماله ارتباط وثيق بوضع قناة السويس وتأمين مواصلات بريطانيا مع مستعمراتها، ومنها ايضا ان الحكومة الالمانية كانت تبذل المساعي الجادة للسيطرة على الحركة الصهيونية، كما اخذت بريطانيا بعين الاعتبار امكان استخدام الصهيونية لمواجهة حركة التحرر القومي العربي في بلاد الشام والعراق.

نظر الساسة البريطانيون الى الحركة الصهيونية على انها الاداة الاساسية من اجل بقاء البريطانيين في المنطقة، وقد ذكر ونستون تشرشل Winston Churchill في الجلسة التي وافق فيها مجلس الوزراء البريطاني على وعد بلفور: " ان قيام وطن قومي لليهود في فلسطين يخدم اهداف بريطانيا من حيث انه يساعدها على مواجهة تناقض المصالح الحادة بينها وبين العرب... ثم ان هذا الوطن القومي لليهود سيكون بحاجة الى الدفاع عن نفسه ضد الامتداد العربي الواسع، سوف يبقى دائما في احضان الغرب الذي يستطيع في اي وقت ان يستعمله كقاعدة للعمل ضد اي تهديد لمصالح الامبراطورية البريطانية...." (2).

ان تصريح تشرشل يكشف بوضوح وجلاء اهداف السياسة البريطانية خاصة السياسة الاستعمارية عامة في منطقة المشرق العربي، تلك السياسة التي رسمها مخطوطو ومنظرو السياسة الاستعمارية والتي لا زالت قائمة حتى اليوم بالرغم من انحسار النفوذ البريطاني من المنطقة العربية، غير ان

## الفصل الثالث : دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية الاولى

---

الولايات المتحدة الامريكية تقوم بهذا الدور الان وذلك منذ اصدارها لقرار تقسيم فلسطين سنة 1947 الذي يعتبر من اجحف القرارات لهيئة الامم المتحدة.

## المبحث الثالث: مجريات الحرب العربية الاسرائيلية الاولى 1948

بعد الاعلان عن قيام الكيان الاسرائيلي في 14 ماي 1948 كثفت الاعمال الوحشية والارهابية من طرف الصهاينة، وبهذا دخلت فلسطين مرحلة اخرى من المعاناة وزادت حدة الصراعات بين العرب واسرائيل، فكانت الحرب العربية الاسرائيلية الاولى لعام 1948 او ما عرف بحرب النكبة.

تدخلت الجيوش العربية المجاورة (مصر، الاردن، سوريا، لبنان، العراق) لمواجهة الصهيونية ووضع حد لاستيلائها على فلسطين بحيث عقد قادة الجيوش العربية اجتماعا في مدينة الزرقاء\* بالأردن لوضع خطة لكيفية دخول الجيوش العربية الى فلسطين، تضمنت هذه الخطة ان تبدأ الزحف في مساء الخامس عشر من ماي 1948، وتلتقي الجيوش السورية واللبنانية والعراقية والاردنية جميعها عند العفولة\*\* في وسط فلسطين تقريبا، ثم تواصل زحفها لتقسيم تجمعات اليهود وتصل الى الساحل الفلسطيني، وان يزحف الجيش المصري نحو عسقلان\*\*\* وغزة\*\*\*\*، ثم يتقدم للالتقاء بالجيوش الزاحفة الاخرى على حين يتقدم قسم من الجيش الاردني نحو رام الله والقدس، ويتقدم المتطوعون المصريون على طريق الخليل وبيت لحم لتطويق القدس متعاونين مع الاردنيين الذين يجب ان يحاصروها من الشمال والشرق

الزرقاء\*: مدينة اردنية تقع شمال شرق عاصمة عمان بحوالي 20 كلم وتعتبر الزرقاء ثاني اكبر مدينة اردنية من حيث عدد السكان، تبلغ مساحتها حوالي 60 كلم<sup>2</sup>، في عام 1929 اصدرت الحكومة الاردنية الجديدة مرسوما لتأسيس اول مجلس بلدي لمدينة الزرقاء، بعد تشكيل قوة حدود شرق الاردن عام 1926، واصبحت المدينة تعرف في وقت لاحق باسم "المدينة العسكرية" وكانت مقر الجيش العربي سابقا. انظر: (احمد مهدي محمد الشويخات، المرجع السابق).

العفولة\*\*: هي مدينة فلسطينية، تقع في قلب مرج بن عامر وغالبا ما تعرف باسم "عاصمة المرج" تمت السيطرة على هذه المنطقة سنة 1925 من طرف الصهاينة حيث اشتراها مجموعة من الصهاينة على العرب انظر: (احمد مهدي محمد الشويخات، المرجع السابق)

عسقلان\*\*\*: هي من اكبر واقدم مدن فلسطين التاريخية، تقع في اللواء الجنوبي الاسرائيلي على بعد 65 كلم غرب القدس، تم احتلال المدينة سنة 1948 من قبل اسرائيل وهجر اهلها الذين انتقلوا الى غزة. انظر: (.....)

غزة\*\*\*\*: هي مدينة فلسطينية تشكل الجزء الجنوبي من فلسطين تقع على ساحل المتوسط عند ملتقى الحدود المصرية مع فلسطين، تبلغ مساحتها 378 كلم<sup>2</sup>، معظم اراضيها رملية مسطحة، اما تسميتها بغزة فيرجع الى المكان الذي غزى فيه هاشم بن عبد مناف (جد رسول الله) رمحه في الارض قائلا لقومه هذه غزة غزوا خيامكم فأصبح القادم إليها يقول "غزة هاشم" انظر: (عبد الكريم البريم، رحلة الى فلسطين، ط1، مؤسسة المجلس العربي للعلوم والطب، الاردن، 1995، 38)

ويقدر المؤرخين بان عدد الجيوش العربية الزاحفة في اواسط ماي 1948 كان قرابة العشرين الفا مقاتل .

الايوضاع العسكرية للجيوش العربية والصهيونية قبيل الحرب:

1- الجيوش العربية: كانت الجيوش العربية عند دخولها الى فلسطين تشكو من ضعف التسليح، اضافة الى ذلك عسكرية كانت تتبنى انظمة مختلفة وكانت مدربة على اساليب متباينة وان طرق مواصلاتها وتموينها كانت صعبة بسبب البعد، وأسلحتها متعددة الاشكال والانواع، وجميعها تفتقر الى الصناعات العسكرية

وبطبيعة الحال لم يكن ثمة

قيادة عسكرية واحدة فضلا عن ذلك ان بعض الدول العربية كان مرتبطة بمعاهدات مع بريطانيا، وليست لها الحرية في التصرف، في مثل هذه الاحوال

كانت مصر والعراق هي اكبر هذه الدول من حيث عدد الجيش لكن هذه الجيوش جميعا كان ينقصها التسليح الجيد والتدريب ولم يشترك اي منها في اي حرب، فكان الجيش المصري يعتمد في تسليحه على ما يشتريه من بريطانيا من سلاح، وبريطانيا في ذلك الوقت كانت تحتل منطقة قناة السويس فهي هنا تحاول قدر المستطاع ان لا يكون لدى مصر جيش قوي، اما الجيش العراقي فرغم تسليحه تسليحا جيدا فان زعماء العراق وملكها كانوا مرتبطين ببريطانيا ارتباطا كبيرا فهي التي اوجدت هذه المملكة، ونصبت اولاد شريف مكة ملوكا عليها ، اما جيش الاردن فكان يقوده قائد بريطاني منحه الامير عبد الله لقب الباشوية فصار يسمى "جلوب باشا" والامير عبد الله هو الاخر يدين بوجوده ووجود امارته الى بريطانيا، بالتالي فالأردن خاضعة خضوعا تاما لسيادة بريطانيا .

يذكر التقرير الرسمي الذي اصدره الجيش المصري حالة الجيوش العربية عندما دخلت فلسطين بما يلي: >>... بدراسة ما كانت عليه حالة الجيوش العربية آنذاك من ضعف عام نتيجة تدخل الاستعمال في تسيير دقة الحكم في الاقطار العربية لوقت قريب بالإضافة الى قلة التصنيع واعتمادها في معظم نواحي اقتصادياتها على الدول الاستعمارية التي كان



هما الاول اضعاها لضمان بقاء سيطرتها عليها مما دعانا الى الاعتراف بان قرار دخول ارض فلسطين بالقوات النظامية كان يعتبر والحالة هذه عملا جريئا املته السياسة على الجيوش دون استعداد كامل يقوم على معلومات وافية>>.

ب- الجيش الاسرائيلي:

وبخصوص الوضع العسكري الصهيوني قبيل الحرب فقد كان يتميز بالقوة والنظام وكان عدد الجيش يزداد بصورة كبيرة بحيث وفرت الهجرة اليهودية وازافت مزيدا من الجنود للكيان الاسرائيلي، وكان هذا العدد الكبير قد اشتمل على جنود سبقت لهم الخدمة في الحرب العالمية الثانية في مختلف ميادينها، واصبحت لهم الخبرة القتالية الميدانية، وهكذا وفر اعضاء اللواء اليهودي الخبرة الميدانية لجيش اسرائيل بمجرد ميلاد الدولة، ثم اضاف اليه المهاجرون الجدد مزيدا من القوة والكفاءة ، حتى جعلوه قادرا على خوض المعارك الكبيرة، وزودوه بالتخصصات ذات المستوى الرفيع من عناصر المدفعية والمهندسين والصيانة وضباط الاركان والامداد والتموين والقوات الجوية والبحرية ، بالإضافة الى افراد المخابرات والاستطلاع ذوي الخبرة العريضة في اعمال التجسس وجمع المعلومات

وكذلك استغل الصهاينة نهاية الانتداب البريطاني من خلال استلائهم على مخازن الاسلحة الخاصة بالجيش البريطاني بالإضافة على الشحنات التي كانت تصلهم من الخارج.

وهكذا دخلت الجيوش العربية الى فلسطين وهي تجهل كل الجهل حالة اليهود ومقدار قواتهم ومدى تسلحهم ومناعة تحصيناتهم في الوقت الذي كان فيه اليهود يعرفون كل شيء تقريبا عن هذه الجيوش .

يمكن ان يميز في الحرب العربية الاسرائيلية لعام 1948 مرحلتين:

المرحلة الاولى:

قررت جامعة الدول العربية ان تدخل القوات النظامية لإنقاذ فلسطين ووضعت خطة عسكرية مشتركة لتحركات الجيوش العربية في فلسطين، وتولى القيادة العامة للجيوش العربية الزاحفة الملك عبد الله، وكما ذكرنا ان القائد البريطاني "جلوب باشا" هو رئيس اركان حرب الجيش العربي الاردني وبهذا فان الاوامر العسكرية التي تصدر من طرف الملك عبد الله انما يضعها وينفذها القائد البريطاني في الجيش العربي، وبهذا يمكن القول ان الجيوش العربية كانت تتحرك وتتحكم فيها بريطانيا بطريقة غير مباشرة<sup>(1)</sup>

اثناء دخول وحدات الجيوش العربية النظامية الى فلسطين سارت الجبهات العربية كما يلي:<sup>(2)</sup>

#### على الجبهة العراقية:

استطاع الجيش العراقي ان يسترد مدينة جنين\* الهامة كما احتلت كتائبه مستعمرة الجسر على اليرموك وسارت باتجاهين الاول باتجاه نابلس فطو لكرم\*\* والثاني في اتجاه مرج ابن عامر مشاركة لمستعمرة العفولة.

(1) محمود صالح منس، الشرق العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 311.

(2) ايهاب كمال، المرجع السابق، ص 128، 129.

جنين\* : مدينة عربية فلسطينية تقع على الضفة الغربية المحتلة، تبعد عن القدس بمسافة 75 كلم الى الشمال، وتعتبر مدينة اقتصادية ولها وزن ثقيل في الاقتصاد لتوفر المدينة على خصائص طبيعية متنوعة وفرت لها موارد اقتصادية، تبلغ مساحتها 583 كلم<sup>2</sup>.

طولكرم\*\* : مدينة فلسطينية صغيرة تقع شمال غرب الضفة الغربية تبلغ مساحة اراضيها 610 ، 32 دونمات، وتبعد نحو 15 كلم عن ساحل البحر الابيض المتوسط ويعتبر موقع طولكرم ذو اهمية تجارية وعسكرية كان له اثر كبير في نمو المدينة فهي ملتقى الطرق التجارية وممرًا للغزوات الحربية بين مصر والشام ، كما تميز هذا الموقع بخصوبة التربة ووفرة المياه بشكل كبير، تعرضت المدينة للاحتلال الصهيوني عام 1967 وظلت تحت قبضتها حتى توقيع اتفاقية اوسلو عام 1993، وبعدها سلمت السلطة الفلسطينية عام 1995 واصبحت المدينة من انشط المدن اقتصاديا في شمال الضفة الغربية.

عبد الله التل\*\*\* : (1918-1973) قائد عسكري اردني ومفكر قومي اسلامي احد قادة الجبهة الاردنية في حرب فلسطين لعام 1948، ويعتبر من ابرز الشخصيات التي لعبت دورا رئيسيا وتاريخيا في الصراع العربي الاسرائيلي وذلك لتحريره مدينة القدس، عين حاكما عسكريا للقدس ما بين (1948-1949) وبعدها انتقل الى مصر عام 1949، واصبح عضو بارزا في المؤتمر الاسلامي العام بعد رجوعه الى الاردن، فاتخذ يعمل في مجال الدعوى الاسلامية الى ان توفي عام 1973 عن عمر يبلغ 55 عاما.

### على الجبهة الاردنية:

كانت ابرز معارك تلك الجبهة معركة القدس فقد حاول الجنرال غلوب ان يحول دون وصول قوات الجيش العربي اليها بحجة انها دولية وان الجامعة العربية قد اسقطتها من حساب المعركة الحربية لكن مع تردي الحالة في المدينة وهجمات اليهود المستمرة على القدس القديمة، بالشعب الفلسطيني للتوجه الى الملك عبد الله في عمان لطلب دخول الجيش العربي الى المدينة فلبى الملك عبد الله ذلك واتصل بالقائد عبد الله التل\*\*\* قائد الكتيبة السادسة وامره ان ينجذ القدس القديمة فزحفت الكتيبة السادسة وتعاونت مع المجاهدين الفلسطينيين والسوريين في الدفاع عن المقدسات الاسلامية والمسيحية واستطاعت بذلك تحرير الحي اليهودي وتدمير الكنس اليهودية التي استعملها اليهود اوكارا للقتل، وبهذا ارتفعت المعنويات العربية، وبالنسبة لسير الامور في مواقع الكتائب الاردنية خارج القدس القديمة فإنما لم تكن تسير سيرا مشجعا فقد جمد الجنرال جلوب باشا كتائبه المرابطة في منطقة رام الله ونشرها في خطوط دفاعية طويلة.(1)

### على الجبهة المصرية:

زحف الجيش المصري في الموعد المحدد وانضمت اليه فيما بعد سرايا من السعودية ومتطوعون من السودانيين والليبيين وتمركز في غزة وبئر السبع وسار في اتجاهين : الاول نحو الخليل وسارت فيه الوحدة التي كان يقودها احمد عبد العزيز والثاني فيه القوات النظامية الرئيسية اتجهت نحو اسدود وقد تمكن الجيش المصري من السيطرة على القسم الجنوبي من فلسطين والقضاء على عدد كبير من المستعمرات اليهودية(2)

### على الجبهة اللبنانية:

(1) ايهاب كمال، المرجع السابق، ص129.

(2) انظر : الفريق عبد المنعم واصل: الصراع العربي الاسرائيلي من مذكرات، المرجع السابق، ص، 54-55،

ايهاب كمال المرجع السابق، ص 130

تمركزت القوات اللبنانية على طول الجبهة اللبنانية - الفلسطينية وكانت اهم معركة خاضها الجيش اللبناني هي معركة المالكية، واستطاعت القوات اللبنانية من خلالها احتلال الناقورة\* واخذت تهيمن على معابر الجليل الغربي<sup>(1)</sup>

على الجبهة السورية:

سيطرت الكتائب السورية على\*سمخ وبدأت زحفها عبر اليرموك من جسر بنات يعقوب باتجاه طبريا\* كما انها استطاعت ان تحتل مستعمرة\*مشارها بردن.

ولقد استطاعت القوات السورية ان ترابط في مواقع كبيرة ومتسعة وعلى الرغم من الاعداد الكبيرة من الشهداء التي قدمها هذا الجيش الا انه ظل قويا صامدا امام اليهود، لا سيما بعد ان رابط في منطقة الغور على الحدود الاردنية واحتل ايضا هذا الجيش بمعاونة المناضلين مستعمرة مسادة\* اليهودية<sup>(2)</sup>

وفي 11 جوان 1948 كان الموقف العام في فلسطين مبشرا بانتصار الجيوش العربية حيث وصل الجيش العراقي الى مسافة 16 كلم شرق تل ابيب والجيش المصري الى مسافة 30 كلم جنوبها في الوقت الذي كانت فيه القوة العسكرية الاسرائيلية على وشك الانهيار<sup>(3)</sup>

ووسط تلك النجاحات من الجانب العربي كان الجانب الاسرائيلي يعيش جوا من الاضطراب والخناق وسط القدس الجديدة وهذا ما ادى بالصهاينة الى مغادرة القدس متجهين الى تل ابيب وعلى اثر المظاهرات التي قام بها اليهود مطالبين فيها بالسلم والقاء السلاح. تقدمت بريطانيا الى مجلس الامن\*تطلب وقف القتال اربعة اسابيع والتعهد بعدم ارسال محاربين ومواد حربية على فلسطين خلال هذه الفترة وفي 29 ماي 1948 وافق

(1) ايهاب كمال، المرجع السابق، ص 130

(2) ايهاب كمال، المرجع السابق، ص، 130، 131.

(3) الفريق عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص55

مجلس الامن على هذا القرار بحيث دعا فيه الاطراف العربية والاسرائيلية الى هدنة مدتها اربعة اسابيع<sup>(1)</sup>

تعتبر هذه الهدنة نقطة التحول الرئيسية في حرب فلسطين 1948 حيث استغلت الصهيونية العالمية والغرب الفرصة المتاحة لنجدة الجيش الاسرائيلي في فلسطين بدعمه بالسلاح والذخيرة والمتطوعين حيث وصلت قوة الدعم للجيش الى نحو 106 الف مقاتل كما عززت القوات البحرية الاسرائيلية من طرف الغرب وفي الوقت نفسه اعادت القيادة الاسرائيلية تنظيم الجيش وتعديل اوضاع القوات الحربية<sup>(2)</sup>.

استمر امداد الصهاينة بالسلاح من اوربا على مختلف انواعه، وقاموا ببناء الخنادق وفتحوا الطرق التي ربطت تل ابيب بالقدس واستطاعوا ان يستوردوا الطائرات والدبابات والرجال من بريطانيا وامريكا وواصلوا التدريب العملي ليجعلوا من عصاباتهم جيشا منظما<sup>(3)</sup>.

ولقد وصف بن غوريون رئيس حكومة اسرائيل في 10 جوان 1948 حالة الهدنة وهي لا تزال قائمة بما يلي: "لقد اتسعت حدودنا وتضاعفت قواتنا ونحن نتولى الان ادارة الخدمات العامة وتصل جموع جديدة يوميا... وكل ما اخذناه سنحتفظ به وخلال الهدنة سننظم الادارة بمهمة اقوى ونعزز موقفنا في المدن والقرى. ونسرع في الاستعمار والهجرة..."<sup>(4)</sup>

اما من الناحية العربية فهي لم تستغل فترة الهدنة لتدعيم جيوشها واقتصر الدعم فقط على القوة البشرية، وبهذا كان الدعم في المناطق الدفاعية العربية سيئا خاصة بعد ان قامت القوات الاسرائيلية بتحليل اساليب القتال العربية وذلك بواسطة القيادات المحنكة من خلال عمليات هجومية سريعة تعتمد على الالتفاف والتطويق والوصول الى عمق الدفاعات وقطع

(1) ايهاب كمال، المرجع السابق، ص 131

(2) الفريق عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص، ص، 56، 57

(3) ايهاب كمال، المرجع السابق، ص 132، 133.

(4) يوسف هيكل، المصدر السابق، ص 142.

خطوط الامداد<sup>(1)</sup>. وما زاد الاوضاع تدهورا هو خرق الصهاينة للهدنة ولم يلتزموا بها على عكس العرب وبهذا بدا الصهاينة عند صول السلاح والدعم اليهم بالهجوم على مدينة القدس القديمة وحدث صداما عنيفا بين العرب والصهاينة انتهى بتراجع الاخيرة بعد ان تركوا ورائهم 58 قتيل<sup>(2)</sup>

وفي اثناء هذه الهجومات قام الكونت برنادوت\*الذي عينته الجمعية العامة للأمم المتحدة وسيطا لإيجاد حل سلمي لمستقبل فلسطين باتخاذ مجموعة من التوصيات، وهي عبارة عن مقترحات هدفها التسوية السلمية بين العرب واليهود وسميت هذه المقترحات بمشروع الكونت برنادوت لتقسيم فلسطين ومن اهم ما جاء في هذا المشروع هو ان تكون القدس وجميع جنوبي فلسطين بما فيها النقب\*\*للعرب ويافا وجميع الجليل\*\*\*الغربي لليهود.<sup>(3)</sup>

لقد رفض اليهود مقترحات برنادوت لأنها تنص على ضم النقب والقدس للعرب بينما العرب رفضوها لأنها تقوم اساسا على فكرة التقسيم<sup>(4)</sup>

#### المرحلة الثانية:

تجدد القتال مرة اخرى في 09 جويلية 1948 بحيث تمكن اليهود من توسيع دائرة احتلالهم وهذا من خلال انسحاب الجنرال جلوب باشا مع جيشه فجأة من المدينتين اللد\*والرملة\*\* وسلم الاراضي التي انسحب منها لليهود وكان ذلك بأوامر من بريطانيا هذه الاخيرة التي وعدت الامير عبد الله بضم الضفة الغربية والقدس الى امارته وتجعلها مملكة اردنية يكون هو ملكا عليها مقابل الانسحاب من الحرب فوافق الامير عبد الله فورا على هذه الخطة وسلم لليهود الاراضي التي كانت تحت امرته<sup>(5)</sup>.

وفي 18 يوليو 1948 اصدر مجلس الامن قرارا بوقف اطلاق النار، وبهذا بدأت الهدنة الثانية التي تضمنت باختصار ما يلي:

1- يأمر مجلس الامن تطبيقا للمادة 40 من الميثاق الكف عن العمليات العسكرية وإصدار الاوامر إلى قواتهما بوقف اطلاق النار .

2- يطلب المجلس من الفريقين التعاون مع الوسيط

3- يجب ايقاف اطلاق النار حالا في القدس ونزع سلاحها وتأمين حماية الاماكن المقدسة وحرية المرور اليها.

4- يقرر ان تبقى الهدنة نافذة حتى الوصول الى التسوية السلمية لمستقبل الوضع في فلسطين.

هذا باختصار موجز ما تضمن من قرار الهدنة الثانية، ولم يكن امام العرب في تلك الفترة الا قبول الهدنة خاصة بعد المأساة والخيانة التي ارتكبت من طرف الامير عبد الله بعد تسليم اللد والرملة. اما اليهود كالعادة فقد استفادوا كثيرا من هذه الهدنة حيث تم تحسين مواقعهم وتوسيع احتلالهم من طرف الامدادات التي قدمت لهم من طرف الدول الغربية، وبهذا يخرق الصهاينة من جديد الهدنة الثانية بحيث قام القائد الصهيوني موش ديان بجمع قواته وهاجم مناطق القدس لكنه لم يحقق اي انتصار وفي اثناء عدم التزام الصهاينة بقرار الهدنة قام الكونت برنادوت بزيارة الى القدس من اجل الحفاظ على السلام وقرار الهدنة فعقد اجتماعا بين الطرفين وخرج بمقترحات ومشاريع بشأن القضية الفلسطينية وفي سبيل هذا الحل الذي اقترحه برنادوت والذي اخذ يعمل من اجله قامت عصابة من الصهيونية باغتياله في 17 سبتمبر 1948 في القدس لأنها رأت في مشروعه تهديدا للمخططات الصهيونية<sup>(1)</sup>.

(1) انظر ايهاب كمال، المرجع السابق، ص 142/يوسف هيكل المصدر السابق، ص 143.

واصل الصهاينة حملتهم بحيث ركزت على الجنوب واستطاعت بذلك احتلال النقب وبهذا وجدت القوات المصرية نفسها معزولة فقد كشف ظهرها بعد انسحاب الجيش الاردني وما زاد الطين بله هو عدم فاعلية الاسلحة التي زودت بها مصر بحيث كانت الذخيرة فاسدة وغير صالحة لتصويب الهدف على العدو وبعد هذه الاوضاع اضطرت القوات المصرية الى الانسحاب، اما الجيش السوري فقد انسحب هو الاخر دون حرب وترك شمال فلسطين لليهود وسحب معه كذلك المتطوعين الذين كان يقودهم فوزي القاوقجي\*\*\*(1).

وفيما كانت اسرائيل تنشط في اعتداءاتها اتخذ مجلس الامن قرارا في 16 نوفمبر 1948 دعا فيه الطرفان الى مباحثات هذه الاخيرة التي اقيمت في جزيرة رودس\* ادت في الاخير الى توقيع هدنة دائمة، وجرت بعد ذلك اتفاقيات بين اسرائيل ومصر في 24 فيفري 1949 وبين اسرائيل ولبنان في 23 مارس 1949 وبين اسرائيل والاردن في 03 افريل 1949 وبين اسرائيل وسوريا في 20 جويلية 1949.(2) وبهذه الهدنة الدائمة تكون الحرب العربية الاسرائيلية الاولى لعام 1948 قد انتهت نظريا بنهاية مأساوية بعد ان اكملت القوات الاسرائيلية احتلالها نسبة 77% من اراضي فلسطين وتشريد اهلها.(3)

---

**فوزي القاوقجي\*\*:** ولد عام 1890 بمدينة طرابلس في لبنان زاول تعليمه منذ صغره في استنبول وتخرج سنة 1912 ضابطا من كليتها العسكرية شارك في الحرب العالمية الاولى ضمن الجيش العثماني وعند انتهاء الحرب توجه الى دمشق، حيث دعاه الملك فيصل بن الحسين الى خدمة الدولة العربية ، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية انحاز الى معسكر المحور وقاد سنة 1941 حربا ضد القوات البريطانية في العراق، فأصيب بجراح خطيرة نقل اثرها الى برلين حيث تمت معالجته ثم رجع الى القاهرة عام 1947 وقاد جيش القوات العربية المعروفة بجيش الانتقاذ وخاض معارك عديدة ضد الصهيونيين، واثاء انتهاء الحرب انتقل الى بيروت وتوفي هناك سنة 1977 انظر: علي المحجوبي جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين. دار سراس للنشر، ط1، تونس، 1990، ص90.

1) احمد لطفي عبد السلام، مرجع سابق، ص 168، 170

**جزيرة رودس\*:** هي جزيرة تقع في اليونان. وتعتبر احد عجائب الدنيا السبع، تقع بالقرب من الساحل الجنوبي لتركيا بحوالي 18 كلم وهي ارض جبلية واعلى جبالها جبل طوروس الذي يبلغ ارتفاعه 1240 مترا. انظر : راغب السرجاني:

فتح جزيرة رودس قاعدة مهمة للبحرية الاسلامية على الموقع: يوم 2013/04/12. [www.islamatory.com](http://www.islamatory.com)

(2) يوسف هيكل، المصدر السابق، ص144، 145.

(3) محسن محمد صالح، فلسطين ودراسات منهجية، المرجع السابق، ص 295.





## المبحث الثاني: دعم الدول الغربية لقيام الكيان الصهيوني

تعتبر العلاقة بين الصهيونية والإمبريالية علاقة قديمة قدم الحركة الصهيونية نفسها إذ أنها علاقة مصالح وتقوم على التوافق بين الأهداف والمخططات ولكي تحقق الدول الغربية مصالحها في منطقة الشرق الأوسط قامت بكل ما في وسعها من أجل غرس كيان غريب في فلسطين يحفظ لتلك الدول الاستعمارية مصالحها الإستراتيجية الهامة في المنطقة. ومن بين تلك الدول الغربية البارزة على الساحة الدولية والتي وقفت ودعمت الحركة الصهيونية وكانت سببا في قيام كيانها، هي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. ويتجلى ذلك الدعم فيما يلي:

### أ- الدعم البريطاني:

يمثل الدعم البريطاني والذي يعتبر اللبنة الأساسية لقيام الكيان الإسرائيلي في: لعب الصهاينة دورا بارزا في الحرب العالمية الأولى وذلك من خلال مساعدتهم للحلفاء في الحرب والوقوف في صفهم وهذا ما أدى ببريطانيا على وجه الخصوص إلى تبني مصير المشاريع الصهيونية ومساعدتهم على إقامة الوطن القومي في فلسطين، وأول دعم كان خطوة أساسية في تحقيق أهداف الصهاينة والذي قدم من طرف بريطانيا هو "وعد بلفور" الذي تم التطرق إليه في الفصل السابق، فيه استطاع الصهاينة إيجاد الركيزة التي يستندون عليها في عملية الاستيطان الجماعي في فلسطين.

\* أثناء فترة الإنتداب البريطاني على فلسطين سنة 1920 قامت بريطانيا بأدوار كثيرة في دعم الحركة الصهيونية، وأول شيء عملت عليه هو تعيين اليهودي البريطاني هربرت صوثيل مندوبا ساميا على فلسطين بحيث عرف هذا اليهودي بسياسته ووقوفه بجانب الصهاينة.

\* تشجيع الحكومة البريطانية انتقال الأراضي لليهود، بحيث سنت القوانين والتشريعات الكفيلة التي من خلالها لا يستطيع العرب الاحتجاج وجعلتهم في حالة من الإفلاس كما قامت بفرض الضرائب الباهضة على الأراضي مما أثقل كاهل المزارع العربي فحاول

## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

التخلص منها بتراكم الضرائب وتوقيع الحجز عليه، وبهذا ارتفعت نسبة الملكية اليهودية للأراضي بفضل سياسة بريطانيا المجحفة بحق الشعب الفلسطيني.<sup>(1)</sup>

\* بعد تسهيل انتقال الأراضي إلى الصهاينة، قامت بريطانيا بإتباع وسائل غير مشروعة لتشجيع الهجرة اليهودية حيث وضعت قانونا لتسهيل تدفق اليهود إلى فلسطين تم تنفيذه عام 1920 بموجب هذا القانون أصبح للجمعية الصهيونية الحق في إدخال 16.500 مهاجر يهودي إلى فلسطين كل عام، ولكن سرعان ما تبين لبريطانيا أن هذا القانون لم يكن فعالا في الإسراع بتهويد فلسطين، لذلك أصدرت السلطات البريطانية قوانين متعاقبة للهجرة اليهودية في أعوام 1921، 1924، 1925، 1928 وتبعاً لذلك بلغ عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين منذ بداية الإدارة البريطانية حتى عام 1928، 102.000 يهودي.<sup>(2)</sup>

\* قامت بريطانيا أيضا بتوفير الحماية الاقتصادية للصهاينة وذلك بتقديم المساعدات اللازمة مقابل قتل الإنتاج العربي، فخفضت رسوم المواد الخام التي تحتاجها الصناعة اليهودية من الخارج ليخفض العرب أسعارهم.<sup>(3)</sup>

بهذا هياً الانتداب البريطاني على فلسطين كافة الوسائل لليهود لتحقيق وإنشاء الوطن القومي لهم، ومكانة بريطانيا في تلك الفترة إلا حاكما يحرص المصالح الصهيونية وينفذ مخططاتها وهذا ما تجسد فعلا في مساعدة بريطانيا للصهاينة في إقامة "الوكالة اليهودية" هذه الأخيرة التي أنشأت في فلسطين عام 1922 استنادا إلى المادة الرابعة من صك الانتداب البريطاني الذي أدمج فيه وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد نصت المادة المذكورة من صك الانتداب على أن: <<وكالة يهودية مناسبة سوف يعترف بها كهيئة استشارية لإدارة فلسطين والتعاون معها في المسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها مما قد يؤثر في إقامة وطن قومي يهودي وحماية مصالح السكان اليهودي في فلسطين >><sup>(4)</sup>

وتعتبر هذه الوكالة اليهودية خلال فترة الانتداب البريطاني أشبه بالحكومة للمستوطنين الصهيوينيين في فلسطين لأنها كانت جزءا من إدارة الانتداب البريطاني وقدمت كل أشكال

(1) محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الحامد للنشر، عمان، الأردن، 2011، ص50.

(2) أنظر: كامل محمود نخلة، فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939)، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، لبنان، 1982، ص557-600. / عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص271، 272.

(3) محمد عوض الهزايمة، المرجع السابق، ص51. (1)

(4) اسماعيل احمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص61.

## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

الدعم في مختلف المجالات للصهاينة وقد تحدد المؤتمر الصهيوني السادس عشر أهداف الوكالة اليهودية في النقاط التالية:<sup>(1)(3)</sup>

- 1- تطوير حجم الهجرة اليهودية إلى فلسطين بصورة متزايدة.
- 2- شراء الأراضي في فلسطين كملكية يهودية عامة.
- 3- تشجيع الإستيطان الزراعي المبني على العمل اليهودي.
- 4- نشر اللغة والتراث العبريين في فلسطين.

وبالدعم البريطاني نمت قوة الوكالة اليهودية وحقت كل مخططاتها.

\* قامت الحركة الصهيونية من أجل تدعيم قيام كيانها إلى إنشاء المنظمات العسكرية هذه الأخيرة التي اتخذت من فلسطين محور الصراع في توجيه عملياتها نحو الشعب الفلسطيني وذلك من خلال تقديم الدعم من طرف بريطانيا ومن بين أهم هذه المنظمات هي:

### أ- الهاجاناة:

وهي منظمة عسكرية إرهابية صهيونية تأسست عام 1920 في القدس وقادت العمل الإرهابي من 1920-1948، وسبب إنشائها يعود إلى حوادث عام 1920 بين العرب واليهود ، لذلك قرر الصهاينة تأسيس قوة يهودية لحماية المستوطنات في حالة هجوم القوات العربية عليها، ولقد تمثل الدعم البريطاني لهذه المنظمة من خلال التعاون فيما بينهما لإخماد ثورة عام 1936 وذلك بسماع بريطانيا للهاجاناة بتشكيل قوة من الشرطة تتكون من 22 ألف مسلح وهم مزودون بالبنادق والرشاشات من طرف بريطانيا.<sup>(2)</sup>

أرسلت الهاجاناة أثناء الحرب العالمية الثانية عددا كبيرا من أفرادها إلى البلدان الأوربية التي كانت واقعة تحت احتلال القوات الألمانية من أجل أن تحارب في صف الحلفاء وبهذا بلغت الهاجاناة عند اقتراب قيام الكيان الإسرائيلي تطورا كبيرا في التنظيم والتسليح والإعداد. ونظرا لحد التطور لهذه المنظمة قام بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل حين إعلان قيام الكيان الإسرائيلي بإصدار فورا قرار بحل الإطار التنظيمي للهاجاناة وغيرها من المنظمات العسكرية الإرهابية الصهيونية، وحولها إلى ما يسمى "بجيش الدفاع الإسرائيلي فالهاغاناه تعتبر الأداة الأساسية للسيطرة على المنظمة المخصصة للكيان الصهيوني، وقد حققت بالفعل أهدافها

(1) ايهاب كمال : المرجع السابق ، ص 111 .

(2) نخبة من المتخصصين ، المرجع السابق ، ص 228، 229 .

## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

بتفريغ فلسطين من سكانها من خلال أعمال القتل والإرهاب بدعم من السلطات البريطانية.<sup>(1)</sup>

### ب- البالماخ:

مصطلح مركب من كلمتين عبريتين هما "بلوغوت ماهاتزو" ومعناها "جند العاصفة".<sup>(2)</sup> وبالبالماخ تنظيم عسكري إرهابي أنشئ عام 1941 تخصص أفرادَه بأعمال القتل والنسف والتخريب والهجوم الصاعق، ولقد تمكنت قوات البالماخ نتيجة لعلاقتها المتينة بحكومة الانتداب البريطاني على فلسطين من كسب مساعدة بريطانيا لها، وذلك بتقديم الدعم المتمثل في الأسلحة.<sup>(3)</sup>

لم يتوقف الدعم على الأسلحة فقط وإنما تجاوزه إلى رعاية السلطات البريطانية لهذه القوات وتدريبها على استخدام الأسلحة وتزويدها بالمال لتطوير أعمالها، كما قام أيضا الضباط البريطانيون بالإشراف على مراكز التدريب للبالماخ، إضافة إلى كل هذا كانت بريطانيا تدفع لهذه القرات الصهيونية مخططات شهرية.<sup>(4)</sup>

ونظرا لقدرة البالماخ على تنفيذ المهام الهجومية العدوانية وتمتع أفرادها بدرجة كبيرة من التنقيف السياسي الذي يركز على مبادئ الصهيونية العالمية، أولت الهاغاناة اهتماما خاصا بها وأصبحت بعد ذلك مؤسسة من مؤسسات الهاغاناة.<sup>(1)</sup>

## 2- الدعم الامريكي :

(1) انظر: وجيه أبو ذكري ، الارهابيون الاوائل جيراننا الجدد، ط1، مطابع الاهرام ، مصر، 1987، ص54، 55، / ايهاب كمال ، المرجع السابق ، ص133

(2) احمد المرعشلي وآخرون ، المرجع السابق ، ص349 .

(3) المرجع نفسه، ص349 .

(4) انظر: ايهاب كمال ، المرجع السابق ، ص177 / نخبة من المتخصصين ، المرجع السابق، ص232 .

**الشرق الاوسط\***: ونقصد به المشرق العربي ، وأول من اطلق مصطلح الشرق الاوسط هو العالم الامريكي ماهان ألفريد عام 1901، ولقد ارتبط مفهوم الشرق الاوسط بالإستراتيجية الغربية التي تنظر الى طبيعة المنطقة كساحة دائمة للمواجهة الإستراتيجية بين القوى المتنافسة ، والمصطلح هو في حقيقته مصطلح سياسي وليس جغرافي في نشأته واستخدامه ومما يلفت النظر ان مدلول هذا المصطلح في الكتابات الغربية ينصرف الى دائرة جغرافية تتسع احيانا وتضيق احيانا أخرى حسب ما ت رتأه المصلحة الغربية بإدخال دول غير عربية كما هو الحال مع تركيا ، إيران ، اسرائيل ، اثيوبيا، اليونان ، قبرص ، وتستبعد منه دول عربية ، وعندما بدأ الصهاينة يخططون للاستعمار فلسطين عملوا على استخدام هذا المصطلح لكونه مصطلحا فضفاضاً وواسعاً يسهل ضم اسم اسرائيل كما انه يعمل على مسخ الهوية العربية للمنطقة لذلك فهو مصطلح استعماري، أنظر : ( عبد اللطيف علي المياح ، حنان علي الطائي ، الإستراتيجية الاسرائيلية تجاه الخليج العربي، ط1، عمان، الاردن، 2002، ص180، 181 .)

(1) ايهاب كمال ، المرجع السابق، ص117 .

## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

افرزت نهاية الحرب العالمية الثانية تحولا عميقا في بنية النظام الدولي، فالنظام المتعدد الأقطاب الذي كان سائدا منذ الثلث الأخير للقرن 19 إنهار خلال الحرب العالمية الثانية و ظهر على الساحة الدولية معسكرات، المعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفياتي، المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

لم يبدأ إهتمام امريكا الفعلي بالقضية الفلسطينية إلا بعد أن أصبح للقوات الأمريكية قواعد عسكرية في منطقة الشرق الأوسط\*، وبتوسع شقة الخلاف بين الصهاينة والبريطانيين في فلسطين خاصة بعد صدور الكتاب الأبيض عام 1939م، بدأ التدخل الأمريكي يأخذ دورا فعالا في المنطقة و بهذا فقد وجه الصهاينة أنظارهم نحو الولايات المتحدة الأمريكية، و نقلوا مراكزهم من بريطانيا إلى أمريكا و اتخذوا من نيويورك مقرا لهم بدلا من لندن.(2)

يتمثل الدعم الأمريكي فيما يلي:

\* ظهر الدعم الأمريكي للحركة الصهيونية بصورة فعلية في ماي 1942م عند عقد مؤتمر "بلتيمور" في نيويورك الذي حضره 11 عضوا من الكونغرس الأمريكي وأصدر المؤتمر قراراته التي جاءت تخطيطا لتنفيذ سياسة إبادة العرب الفلسطينيين وقد نصت على:(3)

- 1) إتاحة الفرصة لإقامة كومونولث يهودي في فلسطين وبذلك يتحقق تصريح بلفور.
- 2) تشكيل قوة عسكرية يهودية تحارب تحت علمها الخاص وهذا يؤكد قومية اليهود، تمهيدا لإدخالها عضوا في الأمم المتحدة.
- 3) فتح أبواب فلسطين للهجرة دون أية قيود.
- 4) منح الوكالة اليهودية حقوقا تنظيمية داخل فلسطين .
- 5) إلغاء الكتاب الأبيض لعام 1939 م.

بهذا أصبحت بريطانيا في نظر المنظمة الصهيونية لا شيء لأنها فقدت قوتها ومركزها بعد الحرب العالمية الثانية، فبدأ الصهاينة التركيز على الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها عامل قوة لإخراج الدولة اليهودية إلى حيز التطبيق الواقع.

\* على إثر نجاح الرئيس الأمريكي "روزفلت" في إنتخابات 1944 م كان لزاما عليه بأن يفي بوعدده للصهاينة في تقديم الدعم لهم وتحقيق أهدافهم مقابل ما قدمه الصهاينة من

(2) سامية محمد جابر، قضايا العالم العربي، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2003، ص270 .

(3) المرجع نفسه، ص 270، 271 .

## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

أصوات في ترشيحه في الإنتخابات لذلك أصدر روزفلت قرارا ينص على الهجرة اليهودية وبدون تحديد، وأكد للزعماء الصهيونيين أن الحكومة الأمريكية لم تبدي في أي وقت موافقتها على الكتاب الأبيض الذي اصدر من طرف بريطانيا وأنه يأمل بأن يحظى الصهاينة بتحقيق هدفهم في إقامة وطن قومي اهم في فلسطين، وأكد روزفلت في عدة مناسبات مدى إهتمامه بالقضية الصهيونية، وعطفه الشخصي على أمانهم الخاصة.(1)

\* قيام الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر الحرب العالمية بالمطالبة بفتح أبواب الهجرة أمام الصهاينة للتوجه نحو فلسطين، في هذا الصدد قام الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" بإرسال برقية إلى الحكومة البريطانية يطلب فيها إدخال 100 ألف يهودي من مشردي النازية إلى فلسطين.(2)

\* إصدار كل من الحزبين السياسيين الأمريكيين الديمقراطي و الجمهوري في عام 1944م قرارا بتأييد إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .(3)

\* أصدر الكونغرس الأمريكي قرارا في 19/12/1945م طالب فيه الحكومة الأمريكية بالتوسط لفتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية مطلقة، وقيام دولة يهودية ديمقراطية فيها .  
\* في عام 1946 تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لتدعيم الصهاينة وذلك من خلال تأليف اللجنة الأنجلو أمريكية التي اوكل إليها مهمة معالجة القضية الفلسطينية، إلا أنها كانت متحيزة تحيزا صارخا إلى جانب الصهاينة .(1)

\* تبني الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1947م مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية و فلسطينية و هو ما يسمى بمشروع تقسيم لعام 1947 م الذي صادقت عليه هيئة الأمم المتحدة، (مثلما أشرنا إلى ذلك سابقا) ومما تجدر الإشارة إليه في هذه النقطة قيام

---

روزفلت فرانكلين ديلاانو\*: ولد في 30 جانفي 1882 م في نيويورك، وهو الرئيس الثاني و الثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، وصنف من اعظم رؤساء أمريكا، فاز روزفلت عام 1910، في انتخابات مجلس الشيوخ بولاية نيويورك، حيث عرف بعد ذلك بأنه سياسي ماهر وجرئ، وفي عام 1932، رشحه الحزب الديمقراطي لمنصب الرئيس و فاز روزفلت في هذه الانتخابات فأصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، وهو الرئيس الوحيد الذي انتخب اربع مرات واستمرت مدة رئاسته 12 عاما من (1933-1945) وتوفي روزفلت في 29 مارس 1945 بسبب اصابته بنزيف في الدماغ . انظر : ( احمد محمد الشويخات، المرجع السابق .)

(1) احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص53، 54

(2) حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، ط1، دار التحرير، الجمهورية العربية المتحدة، 1968، ص18 .

(3) المرجع نفسه، ص18، 19 .

(1) عصام ارشيدات وآخرون، المرجع السابق، ص 39 .

## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

الرئيس الأمريكي آنذاك "هاري ترومان" بالضغط على الدول الأعضاء في الامم المتحدة ، من أجل مساندة مشروع التقسيم الذي كان في صالح الصهاينة .(2)

\* مبادرة الأمريكي هاري ترومان بالاعتراف بإسرائيل كدولة بعد قيام الكيان الإسرائيلي عام 1948 م بعد 11 دقيقة فقط من الإعلان عن قيامها في تل أبيب ودعمها بالملايين الدولارات.(3)

\* تصريح هاري ترومان بدعمه للكيان الإسرائيلي في عام 1948م قائلا: <<إننا نتعهد بإقامة دولة لإسرائيل كبيرة وحررة وقوية بما يكفي لأن تجعل شعبها آمنا و يستطيع الاعتماد على نفسه، وقد أصبح الجو مهيباً لإقامة إرتباط فريد في التاريخ الأمريكي الحديث بين الولايات المتحدة ودولة أخرى على نفس المستوى الذي كان موجودا في ذلك الوقت بين الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا >>.(4)

\* أثناء الحرب العربية الإسرائيلية الأولى لعام 1948 م وعندما كانت المرحلة الأولى من الحرب في صالح العرب (مثلما سوف تأتي الإشارة إليه)،قامت الولايات المتحدة من أجل وقف إطلاق النار بالضغط على مجلس الأمن لإصدار أمر للقوات المتحاربة بوقف العمليات الحربية لأن القوات الصهيونية في تلك المرحلة كادت أن تتهار و تخسر الحرب لو لم يصدر قرارا بوقف إطلاق النار و إعلان الهدنة التي من خلالها تمكن الصهاينة من تحسين أوضاعهم العسكرية بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية .(1)

و لم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في مسانبتها ودعمها لإسرائيل إلى يومنا الراهن،ذلك بتوافق أهداف إسرائيل مع أهداف أمريكا.

(2) المرجع نفسه ، ص40 .

(3) سيد حسين العفاني ، المرجع السابق ، ص539 .

(4) حسين شريف ، المفهوم السياسي و الاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم الى مفاوضات السلام الشرق أوسطية (1900 ق.م ، 1995 م) ج2، ط1، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1969، ص511 . حسين شريف ، المفهوم السياسي و الاجتماعي

(1) عصام أرشيدات وآخرون ، المرجع السابق ، ص43 .



## المبحث الثالث: مجريات الحرب العربية الاسرائيلية الاولى 1948

بعد الاعلان عن قيام الكيان الاسرائيلي في 14 ماي 1948 كثفت الاعمال الوحشية والإرهابية من طرف الصهاينة، وبهذا دخلت فلسطين مرحلة اخرى من المعاناة وزادت حدة الصراعات بين العرب واسرائيل، فكانت الحرب العربية الاسرائيلية الاولى لعام 1948 او ما عرف بحرب النكبة.

تدخلت الجيوش العربية المجاورة (مصر، الاردن، سوريا، لبنان، العراق) لمواجهة الصهيونية ووضع حد لاستيلائها على فلسطين بحيث عقد قادة الجيوش العربية اجتماعا في مدينة

## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

**الزرقاء\*** بالأردن لوضع خطة لكيفية دخول الجيوش العربية الى فلسطين، تضمنت هذه الخطة ان تبدأ الزحف في مساء الخامس عشر من ماي 1948، وتلتقي الجيوش السورية واللبنانية والعراقية والأردنية جميعها عند **العفولة\*\*** في وسط فلسطين تقريبا، ثم تواصل زحفها لتقسيم تجمعات اليهود وتصل الى الساحل الفلسطيني، وان يزحف الجيش المصري نحو **عسقلان\*\*\*** و**غزة\*\*\*\***، ثم يتقدم للالتقاء بالجيوش الزاحفة الأخرى على حين يتقدم قسم من الجيش الأردني نحو رام الله والقدس، ويتقدم المتطوعون المصريون على طريق الخليل وبيت لحم لتطويق القدس متعاونين مع الأردنيين الذين يجب ان يحاصروها من الشمال والشرق (1)

ويقدر المؤرخين بان عدد الجيوش العربية الزاحفة في اواسط ماي 1948 كان قرابة العشرين الفا مقاتل (2).

### أ- الأوضاع العسكرية للجيوش العربية والصهيونية قبيل الحرب:

\* **الزرقاء\***: مدينة اردنية تقع شمال شرق عاصمة عمان بحوالي 20 كلم وتعتبر الزرقاء ثاني اكبر مدينة اردنية من حيث عدد السكان، تبلغ مساحتها حوالي 60 كلم2 ، في عام 1929 اصدرت الحكومة الاردنية الجديدة مرسوما لتأسيس اول مجلس بلدي لمدينة الزرقاء، بعد تشكيل قوة حدود شرق الاردن عام 1926، واصبحت المدينة تعرف في وقت لاحق باسم "المدينة العسكرية" وكانت مقر الجيش العربي سابقا. انظر: (احمد مهدي محمد الشويخات ، المرجع السابق).  
**العفولة\*\***: هي مدينة فلسطينية ، تقع في قلب مرج بن عامر وغالبا ما تعرف باسم "عاصمة المرج" تمت السيطرة على هذه المنطقة سنة 1925 من طرف الصهاينة حيث اشترها مجموعة من الصهاينة على العرب انظر: (احمد مهدي محمد الشويخات ، المرجع السابق)  
**عسقلان\*\*\***: هي من اكبر واقدم مدن فلسطين التاريخية، تقع في اللواء الجنوبي الاسرائيلي على بعد 65 كلم غرب القدس ، تم احتلال المدينة سنة 1948 من قبل اسرائيل و هجر اهلها الذين انتقلوا الى غزة . انظر: ( أحمد المرعشلي ، المرجع السابق ،ص322)  
**غزة\*\*\*\***: هي مدينة فلسطينية تشكل الجزء الجنوبي من فلسطين تقع على ساحل المتوسط عند ملتقى الحدود المصرية مع فلسطين ، تبلغ مساحتها 378 كلم2 ، معظم اراضيها رملية مسطحة ، اما تسميتها بغزة فيرجع الى المكان الذي غزى فيه هاشم بن عبد مناف (جد رسول الله ) رمحه في الارض قائلا لقومه هذه غزة غزوا خيامكم فأصبح القادم إليها يقول " غزة هاشم " انظر: ( عبد الكريم البريم ، رحلة الى فلسطين ، ط1، مؤسسة المجلس العربي للعلوم والطب ، الاردن، 1995، ص38)

(1) ايهاب كمال، المرجع السابق، ص126

(2) يوسف هيكل، المصدر السابق ، ص138

(3) ايهاب كمال ، المرجع السابق ، ص122

## 1- الجيوش العربية:

كانت الجيوش العربية عند دخولها الى فلسطين تشكو من ضعف التسليح، اضافة الى ذلك عسكرية كانت تتبنى انظمة مختلفة وكانت مدربة على اساليب متباينة وان طرق مواصلاتها وتموينها كانت صعبة بسبب البعد، وأسلحتها متعددة الاشكال والانواع، وجميعها تفتقر الى الصناعات العسكرية وبطبيعة الحال لم يكن ثمة قيادة عسكرية واحدة فضلا عن ذلك ان بعض الدول العربية كان مرتبطة بمعاهدات مع بريطانيا، وليست لها الحرية في التصرف، في مثل هذه الاحوال (3)

كانت مصر والعراق هي اكبر هذه الدول من حيث عدد الجيش لكن هذه الجيوش جميعا كان ينقصها التسليح الجيد والتدريب ولم يشترك اي منها في اي حرب، فكان الجيش المصري يعتمد في تسليحه على ما يشتريه من بريطانيا من سلاح، وبريطانيا في ذلك الوقت كانت تحتل منطقة قناة السويس فهي هنا تحاول قدر المستطاع ان لا يكون لدى مصر جيش قوي، اما الجيش العراقي فرغم تسليحه تسليحا جيدا فان زعماء العراق وملكها كانوا مرتبطين ببريطانيا ارتباطا كبيرا فهي التي اوجدت هذه المملكة، ونصبت اولاد شريف مكة ملوكا عليها ، اما جيش الاردن فكان يقوده قائد بريطاني منحه الامير عبد الله\* لقب الباشوية فصار يسمى "جلوب باشا" والامير عبد الله هو الاخر يدين بوجوده ووجود امارته الى بريطانيا، بالتالي فالأردن خاضعة خضوعا تاما لسيادة بريطانيا (1).

يذكر التقرير الرسمي الذي اصدره الجيش المصري حالة الجيوش العربية عندما دخلت فلسطين بما يلي: >>... بدراسة ما كانت عليه حالة الجيوش العربية آنذاك من ضعف عام نتيجة تدخل الاستعمال في تسيير دقة الحكم في الاقطار العربية لوقت قريب بالإضافة الى قلة التصنيع واعتمادها في معظم نواحي اقتصادياتها على الدول الاستعمارية التي كان همها الاول اضعافها لضمان بقاء سيطرتها عليها مما دعانا الى الاعتراف بان قرار دخول ارض

عبد الله\*: ولد الامير عبد الله بن الحسين عام 1882 ، وتلقى علومه في الاستانة أيام اقامة الشريف حسين فيها وعاد مع ابيه الى الحجاز عام 1908م، وعين نائبا عن مكة في مجلس النواب العثماني عام 1909، شارك مشاركة فعالة في الثورة العربية دخل عمان 1921، وعين أميرا لإمارة شرقي الاردن، واصبح ملكا عام 1946، واغتيل عام 1901، في المسجد الأقصى. انظر: (مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط1، دار الشورى ، لبنان، ص125، 127)  
(4) أنظر: احمد لطفي عبد السلام، جذور العنف والعنصرية في الفكر الديني اليهودي وامتداده الى الدولة الاسرائيلية، ط1، المكتبة الاكاديمية ، مصر، 2002، ص166، 167 /صبحي ياسين، طريق العودة الى فلسطين ، ط1، قسم الصحافة والنشر ، فلسطين، 1960، ص66، 67

فلسطين بالقوات النظامية كان يعتبر والحالة هذه عملا جريئا املته السياسة على الجيوش دون استعداد كامل يقوم على معلومات وافية<>(2).

## 2- الجيش الاسرائيلي:

وبخصوص الوضع العسكري الصهيوني قبيل الحرب فقد كان يتميز بالقوة والنظام وكان عدد الجيش يزداد بصورة كبيرة بحيث وفرت الهجرة اليهودية وأضاف مزيدا من الجنود للكيان الاسرائيلي، وكان هذا العدد الكبير قد اشتمل على جنود سبقت لهم الخدمة في الحرب العالمية الثانية في مختلف ميادينها، وأصبحت لهم الخبرة القتالية الميدانية، وهكذا وفر اعضاء اللواء اليهودي الخبرة الميدانية لجيش اسرائيل بمجرد ميلاد الدولة، ثم اضاف اليه المهاجرون الجدد مزيدا من القوة والكفاءة ، حتى جعلوه قادرا على خوض المعارك الكبيرة، وزودوه بالتخصصات ذات المستوى الرفيع من عناصر المدفعية والمهندسين والصيانة وضباط الاركان والإمداد والتموين والقوات الجوية والبحرية ، بالإضافة الى افراد المخابرات والاستطلاع ذوي الخبرة العريضة في اعمال التجسس وجمع المعلومات(1)

وكذلك استغل الصهاينة نهاية الانتداب البريطاني من خلال استيلائهم على مخازن الاسلحة الخاصة بالجيش البريطاني بالإضافة إلى الشحنات التي كانت تصلهم من الخارج.(2) وهكذا دخلت الجيوش العربية الى فلسطين وهي تجهل كل الجهل حالة اليهود ومقدار قواتهم ومدى تسلحهم ومناعة تحصيناتهم في الوقت الذي كان فيه اليهود يعرفون كل شيء تقريبا عن هذه الجيوش .(3)

## ب- مراحل الحرب :

يمكن ان نميز في الحرب العربية الاسرائيلية لعام 1948 مرحلتين:

### المرحلة الاولى:

(2) لواء حسن البدرى ، الحرب فى ارض السلام الجولة العربية الاسرائيلية الاولى، ط1، دار الوطن العربي ،القاهرة ، مصر ، 1976، ص170

(1) لواء حسن البدرى ، المرجع السابق، ص 138

(2) ايهاب كمال ، المرجع السابق، ص120

(3) احمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1945، 1949، دراسة وثائقية ، ط1، دار الشروق، مصر، 1986، ص144

(4) محمود منسي صالح ، المرجع السابق، ص311

قررت جامعة الدول العربية ان تدخل القوات النظامية لإنقاذ فلسطين ووضعت خطة عسكرية مشتركة لتحركات الجيوش العربية في فلسطين، وتولى القيادة العامة للجيوش العربية الزاحفة الملك عبد الله، وكما ذكرنا ان القائد البريطاني "جلوب باشا" هو رئيس اركان حرب الجيش العربي الاردني وبهذا فان الاوامر العسكرية التي تصدر من طرف الملك عبد الله انما يضعها وينفذها القائد البريطاني في الجيش العربي، وبهذا يمكن القول ان الجيوش العربية كانت تتحرك وتتحكم فيها بريطانيا بطريقة غير مباشرة<sup>(4)</sup>

اثناء دخول وحدات الجيوش العربية النظامية الى فلسطين سارت الجبهات العربية كما يلي:<sup>(5)</sup>

#### على الجبهة العراقية:

استطاع الجيش العراقي ان يسترد مدينة جنين \* الهامة كما احتلت كتائبه مستعمرة الجسر على اليرموك وسارت باتجاهين الاول باتجاه نابلس فطو لكرم \* \* والثاني في اتجاه مرج ابن عامر مشاركة لمستعمرة العفولة.

#### على الجبهة الاردنية:

كانت ابرز معارك تلك الجبهة معركة القدس فقد حاول الجنرال غلوب ان يحول دون وصول قوات الجيش العربي اليها بحجة انها دولية وان الجامعة العربية قد اسقطتها من حساب المعركة الحربية لكن مع تردي الحالة في المدينة وهجمات اليهود المستمرة على القدس القديمة، بالشعب الفلسطيني للتوجه الى الملك عبد الله في عمان لطلب دخول الجيش العربي الى المدينة فلبى الملك عبد الله ذلك واتصل بالقائد **عبد الله التل** \* \* \* قائد الكتيبة السادسة وامره ان ينجذ القدس القديمة فزحفت الكتيبة السادسة وتعاونت مع المجاهدين الفلسطينيين والسوريين في الدفاع عن المقدسات الاسلامية والمسيحية واستطاعت بذلك تحرير الحي اليهودي وتدمير الكنس اليهودية التي استعملها اليهود اوكارا للقتل، وبهذا ارتفعت المعنويات العربية، وبالنسبة لسير الامور في مواقع الكتائب الاردنية خارج القدس القديمة فإنما لم تكن

## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

تسير سيرا مشجعا فقد جمد الجنرال جلوب باشا كتائبه المرابطة في منطقة رام الله ونشرها في خطوط دفاعية طويلة.(1)

### على الجبهة المصرية:

زحف الجيش المصري في الموعد المحدد وانضمت اليه فيما بعد سرايا من السعودية ومتطوعون من السودانيين والليبيين وتمركز في غزة وسار في اتجاهين : الاول نحو الخليل وسارت فيه الوحدة التي كان يقودها احمد عبد العزيز والثاني فيه القوات النظامية الرئيسية اتجهت نحو اسدود وقد تمكن الجيش المصري من السيطرة على القسم الجنوبي من فلسطين والقضاء على عدد كبير من المستعمرات اليهودية(2)

جنين\* : مدينة عربية فلسطينية تقع على الضفة الغربية المحتلة، تبعد عن القدس بمسافة 75 كلم الى الشمال، وتعتبر مدينة اقتصادية ولها وزن ثقيل في الاقتصاد لتوفر المدينة على خصائص طبيعية متنوعة وفرت لها موارد اقتصادية، تبلغ مساحتها 583 كلم<sup>2</sup>.

طولكرم\*\*\*: مدينة فلسطينية صغيرة تقع شمال غرب الضفة الغربية تبلغ مساحة اراضيها 610 ، 32 دونمات، وتبعد نحو 15 كلم عن ساحل البحر الابيض المتوسط ويعتبر موقع طولكرم ذو اهمية تجارية وعسكرية كان له اثر كبير في نمو المدينة فهي ملتقى الطرق التجارية وممرًا للغزوات الحربية بين مصر والشام ، كما تميز هذا الموقع بخصوبة التربة ووفرة المياه بشكل كبير، تعرضت المدينة للاحتلال الصهيوني عام 1967 وظلت تحت قبضتها حتى توقيع اتفاقية اوسلو عام 1993، وبعدها سلمت السلطة الفلسطينية عام 1995 واصبحت المدينة من انشط المدن اقتصاديا في شمال الضفة الغربية.

عبد الله التل\*\*\*: (1918-1973) قائد عسكري اردني ومفكر قومي اسلامي احد قادة الجبهة الاردنية في حرب فلسطين لعام 1948، ويعتبر من ابرز الشخصيات التي لعبت دورا رئيسيا وتاريخيا في الصراع العربي الاسرائيلي وذلك لتحريره مدينة القدس، عين حاكما عسكريا للقدس ما بين (1948-1949) وبعدها انتقل الى مصر عام 1949، واصبح عضو بارزا في المؤتمر الاسلامي العام بعد رجوعه الى الاردن، فاتخذ يعمل في مجال الدعوى الاسلامية الى ان توفى عام 1973 عن عمر يبلغ 55 عاما

(1) انظر: عبد الله التل، المصدر السابق، ص304،303/ ايهاب كمال، المرجع السابق، ص129.

(2) انظر: الفريق عبد المنعم واصل، الصراع العربي الاسرائيلي من مذكرات عبد المنعم واصل، ط1، مكتبة الشروق الدولية

### على الجبهة اللبنانية:

تمركزت القوات اللبنانية على طول الجبهة اللبنانية - الفلسطينية وكانت اهم معركة خاضها الجيش اللبناني هي معركة المالكية، واستطاعت القوات اللبنانية من خلالها احتلال الناقورة واخذت تهيمن على معابر الجليل الغربي<sup>(1)</sup>

### على الجبهة السورية:

سيطرت الكتائب السورية على **سمخ\*\*\*** وبدأت زحفها عبر اليرموك من جسر بنات يعقوب باتجاه **طبريا\*\*\*\***<sup>(2)</sup> كما انها استطاعت ان تحتل مستعمرة مشمارها يردن.<sup>(5)</sup>

،ولقد استطاعت القوات السورية ان ترابط في مواقع كبيرة ومتسعة وعلى الرغم من الاعداد الكبيرة من الشهداء التي قدمها هذا الجيش الا انه ظل قويا صامدا امام اليهود، لا سيما بعد ان رابط في منطقة الغور على الحدود الاردنية واحتل ايضا هذا الجيش بمعاونة المناضلين مستعمرة مسادة اليهودية<sup>(3)</sup>

وفي 11 جوان 1948 كان الموقف العام في فلسطين مبشرا بانتصار الجيوش العربية حيث وصل الجيش العراقي الى مسافة 16 كلم شرق تل ابيب والجيش المصري الى مسافة 30 كلم جنوبها في الوقت الذي كانت فيه القوة العسكرية الاسرائيلية على وشك الانهيار<sup>(4)</sup>

ووسط تلك النجاحات من الجانب العربي كان الجانب الاسرائيلي يعيش جوا من الاضطراب والخناق وسط القدس الجديدة وهذا ما ادى بالصهاينة الى مغادرة القدس متجهين الى تل ابيب وعلى اثر المظاهرات التي قام بها اليهود مطالبين فيها بالسلم والقاء السلاح. تقدمت

(1) ايهاب كمال، المرجع السابق، ص 130

**سمخ\*\*\***: هي مستعمرة اسرائيلية، تقع على الشاطئ الجنوبي الغربي لبحيرة طبريا وتبعد عنه 11 كلم، وتعتبر اكبر قرى القضاء واكثرها سكانا ،بلغت مساحتها 18611 دونم ، دمرت واقيمت عليها مستعمرة سميخ انظر: (يوسف ابو مايله واخرون، المرجع السابق، ص46

**طبريا\*\*\*\***: هي من أقدم مدن فلسطين التاريخية، تقع اليوم في لواء الشمال الإسرائيلي في منطقة الجليل الشرقي تحديدا، على الشاطئ الجنوبي الغربي من البحيرة التي تحمل اسمها - بحيرة طبريا. تبعد عن القدس حوالي 198 كم إلى الشمال الشرقي. يسكنها اليوم حوالي 46 ألف نسمة - معظمهم من اليهود، بعد تهجير أهلها العرب بفعل حرب 1948. انظر: (.عبد الكريم

البريم، المرجع السابق، ص58)

(2) ايهاب كمال، المرجع السابق، ، ص، 130، 131.

(3) المرجع نفسه، ص131، 130

(4) الفريق عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص55

## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

بريطانيا الى مجلس الامن تطلب وقف القتال اربعة اسابيع والتعهد بعدم ارسال محاربين ومواد حربية على فلسطين خلال هذه الفترة وفي 29 ماي 1948 وافق مجلس الامن على هذا القرار بحيث دعا فيه الاطراف العربية والاسرائيلية الى هدنة مدتها اربعة اسابيع<sup>(1)</sup> تعتبر هذه الهدنة نقطة التحول الرئيسية في حرب فلسطين 1948 حيث استغلت الصهيونية العالمية والغرب الفرصة المتاحة لنجدة الجيش الاسرائيلي في فلسطين بدعمه بالسلاح والذخيرة والمتطوعين حيث وصلت قوة الدعم للجيش الى نحو 106 الف مقاتل كما عززت القوات البحرية الاسرائيلية من طرف الغرب وفي الوقت نفسه اعادت القيادة الاسرائيلية تنظيم الجيش وتعديل اوضاع القوات الحربية<sup>(2)</sup>.

استمر امداد الصهاينة بالسلاح من اوربا على مختلف انواعه، وقاموا ببناء الخنادق وفتحوا الطرق التي ربطت تل ابيب بالقدس واستطاعوا ان يستوردوا الطائرات والدبابات والرجال من بريطانيا وامريكا وواصلوا التدريب العملي ليجعلوا من عصاباتهم جيشا منظما<sup>(3)</sup>.

ولقد وصف بن غوريون رئيس حكومة اسرائيل في 10 جوان 1948 حالة الهدنة وهي لا تزال قائمة بما يلي: "لقد اتسعت حدودنا وتضاعفت قواتنا ونحن نتولى الان ادارة الخدمات العامة وتصل جموع جديدة يوميا... وكل ما اخذناه سنحتفظ به وخلال الهدنة سننظم الادارة بمهمة اقوى ونعزز موقفنا في المدن والقرى. ونسرع في الاستعمار والهجرة..."<sup>(4)</sup>

اما من الناحية العربية فهي لم تستغل فترة الهدنة لتدعيم جيوشها واقتصر الدعم فقط على القوة البشرية، وبهذا كان الدعم في المناطق الدفاعية العربية سيئا خاصة بعد ان قامت القوات الاسرائيلية بتحليل اساليب القتال العربية وذلك بواسطة القيادات المحنكة من خلال عمليات هجومية سريعة تعتمد على الالتفاف والتطويق والوصول الى عمق الدفاعات وقطع خطوط الامداد<sup>(5)</sup>.

(1) ايهاب كمال ، المرجع السابق، ص131

(2) الفريق عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص، ص، 56، 57

(3) ايهاب كمال، المرجع السابق ، ص 132، 133.

(4) يوسف هيكل، المصدر السابق، ص 142.

(5) الفريق عبد المنعم واصل ، المصدر السابق، ص56، 57.



## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

وما زاد الاوضاع تدهورا هو خرق الصهاينة للهدنة ولم يلتزموا بها على عكس العرب وبهذا بدا الصهاينة عند صول السلاح والدعم اليهم بالهجوم على مدينة القدس القديمة وحدث صداما عنيفا بين العرب والصهاينة انتهى بتراجع الاخيرة بعد ان تركوا ورائهم 58 قتيلاً<sup>(1)</sup> وفي اثناء هذه الهجومات قام الكونت برنادوت\* الذي عينته الجمعية العامة للأمم المتحدة وسيطا لإيجاد حل سلمي لمستقبل فلسطين باتخاذ مجموعة من التوصيات، وهي عبارة عن مقترحات هدفها التسوية السلمية بين العرب واليهود وسميت هذه المقترحات بمشروع\*\* الكونت برنادوت لتقسيم فلسطين ومن اهم ما جاء في هذا المشروع هو ان تكون القدس وجميع جنوبي فلسطين للعرب ويافا وجميع الجليل\*\*\* العربي لليهود.<sup>(3)</sup> لقد رفض اليهود مقترحات برنادوت لأنها تنص على ضم النقب والقدس للعرب بينما العرب رفضوها لأنها تقوم اساسا على فكرة التقسي<sup>(4)</sup>

### المرحلة الثانية:

تجدد القتال مرة اخرى في 09 جويلية 1948 بحيث تمكن اليهود من توسيع دائرة احتلالهم وهذا من خلال انسحاب الجنرال جلوب باشا مع جيشه فجأة من المدينتين اللد\* والرملة\*\* وسلم الاراضي التي انسحب منها لليهود وكان ذلك بأوامر من بريطانيا هذه الاخيرة التي وعدت الامير عبد الله بضم الضفة الغربية والقدس الى امارته وتجعلها مملكة اردنية يكون هو ملكا عليها مقابل الانسحاب من الحرب فوافق الامير عبد الله فورا على هذه الخطة وسلم لليهود الاراضي التي كانت تحت امرته.<sup>(1)</sup>

(2) ايهاب كمال ، المرجع السابق، ص134 .

الكونت برنادوت\*: ولد عام 1895 م وهو ضابط سويدي كان يترأس آنذاك لجنة الصليب الاحمر في بلاده وفي عام 1948 قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتعيينه وسيطا بين العرب والصهاينة لإيجاد حل سلمي لفلسطين وفي اثناء محاولته لإصدار قراراته ومشاريعه تتدخل عصابة من الصهيونية وتقوم بإغتياله في عام 1948 . انظر: ( أحمد المرعشلي، المرجع السابق، ص422)

انظر : مشروع برنادوت لتقسيم فلسطين ، الملحق رقم 7 \*\*

(3) ايهاب كمال ، المرجع السابق، ص135

(4)الرملة\*\* : هي مدينة عربية في فلسطين بناها الامير سليمان ابن عبد الملك لما كان واليا على فلسطين في عهد اخيه الوليد بن عبد الملك وذلك في 715م وقد احتلها الصهاينة عام 1948، وقد سميت بالرملة لغلبة الرمل ، عليها وقيل ايضا سميت باسم امراة اسمها رملة وتعتبر مدينة الرملة مركز تجاري مهم منذ تأسيسها فهي تقع على طريق القوافل التجارية بين مصر والشام والرملة مشهورة بالزراعة كما تتميز بتنوع الصناعات المختلفة انظر: ( احمد مهدي محمد الشويخات ، المرجع السابق

(1) احمد لطفي عبد السلام ، المرجع السابق، ص168

(2) ايهاب كمال ، المرجع السابق، ص137

## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

وفي 18 يوليو 1948 اصدر مجلس الامن قرارا بوقف اطلاق النار، وبهذا بدأت الهدنة الثانية التي تضمنت باختصار ما يلي:<sup>(2)</sup>

\* يأمر مجلس الامن تطبيقا للمادة 40 من الميثاق الكف عن العمليات العسكرية وإصدار الاوامر إلى قواتهما بوقف اطلاق النار .

\* يطلب المجلس من الفريقين التعاون مع الوسيط

\* يجب إيقاف اطلاق النار حالا في القدس ونزع سلاحها وتأمين حماية الاماكن المقدسة وحرية المرور اليها.

\* يقرر ان تبقى الهدنة نافذة حتى الوصول الى التسوية السلمية لمستقبل الوضع في فلسطين.

هذا باختصار موجز ما تضمن من قرار الهدنة الثانية، ولم يكن امام العرب في تلك الفترة الا قبول الهدنة خاصة بعد المأساة والخيانة التي ارتكبت من طرف الامير عبد الله بعد تسليم اللد والرملة. اما اليهود كالعادة فقد استفادوا كثيرا من هذه الهدنة حيث تم تحسين مواقعهم وتوسيع احتلالهم من طرف الامدادات التي قدمت لهم من طرف الدول الغربية، وبهذا يخرق الصهاينة من جديد الهدنة الثانية بحيث قام القائد الصهيوني موش ديان يجمع قواته وهاجم مناطق القدس لكنه لم يحقق اي انتصار وفي اثناء عدم التزام الصهاينة بقرار الهدنة قام الكونت برنادوت بزيارة الى القدس من اجل الحفاظ على السلام وقرار الهدنة فعقد اجتماعا بين الطرفين وخرج بمقترحات ومشاريع بشأن القضية الفلسطينية وفي سبيل هذا الحل الذي اقترحه برنادوت والذي اخذ يعمل من اجله قامت عصابة من الصهيونية باغتياله في 17 سبتمبر 1948 في القدس لأنها رأت في مشروعه تهديدا للمخططات الصهيونية<sup>(3)</sup>

واصل الصهاينة حملتهم بحيث ركزت على الجنوب واستطاعت بذلك احتلال النقب وبهذا وجدت القوات المصرية نفسها معزولة فقد كشف ظهرها بعد انسحاب الجيش الاردني وما زاد الطين بله هو عدم فاعلية الاسلحة التي زودت بها مصر بحيث كانت الذخيرة فاسدة وغير صالحة لتصويب الهدف على العدو وبعد هذه الاوضاع اضطرت القوات المصرية الى

(3) انظر : ايهاب كمال ، المرجع السابق ، ص142، / يوسف هيكل ، المصدر السابق، ص143

## الفصل الثاني دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية

الانسحاب، اما الجيش السوري فقد انسحب هو الاخر دون حرب وترك شمال فلسطين لليهود وسحب معه كذلك المتطوعين الذين كان يقودهم فوزي القاوقجي \* (1).

وفيما كانت اسرائيل تتشط في اعتداءاتها اتخذ مجلس الامن قرارا في 16 نوفمبر 1948 دعا فيه الطرفان الى مباحثات هذه الاخيرة التي اقيمت في جزيرة رودس\* ادت في الاخير الى توقيع هدنة دائمة، وجرت بعد ذلك اتفاقيات بين اسرائيل ومصر في 24 فيفري 1949 وبين اسرائيل ولبنان في 23 مارس 1949 وبين اسرائيل والاردن في 03 افريل 1949 وبين اسرائيل وسوريا في 20 جويلية 1949. (2)

وبهذه الهدنة الدائمة تكون الحرب العربية الاسرائيلية الاولى لعام 1948 قد انتهت نظريا بنهاية مأساوية بعد ان اكملت القوات الاسرائيلية احتلالها نسبة 77% من اراضي فلسطين وتشريد اهلها. (3)

---

**فوزي القاوقجي \*** :ولد عام 1890 بمدينة طرابلس في لبنان زالو تعليمه منذ صغره في استنبول وتخرج سنة 1912 ضابطا من كليتها العسكرية شارك في الحرب العالمية الاولى ضمن الجيش العثماني وعند انتهاء الحرب توجه الى دمشق، حيث دعاه الملك فيصل بن الحسين الى خدمة الدولة العربية ، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية انحاز الى معسكر المحور وقاد سنة 1941 حربا ضد القوات البريطانية في العراق، فأصيب بجراح خطيرة نقل اثرها الى برلين حيث تمت معالجته ثم رجع الى القاهرة عام 1947 وقاد جيش القوات العربية المعروفة بجيش الانتقاذ وخاض معارك عديدة ضد الصهيونيين، واثاء انتهاء الحرب انتقل الى بيروت وتوفي هناك سنة 1977 انظر: علي المحجوبي، **جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين**. دار سراس للنشر، ط1، تونس، 1990، ص90.

(1) احمد لطفي عبد السلام، المرجع السابق، ص169، 170  
رودس\*: هي جزيرة تقع في اليونان. وتعتبر احد عجائب الدنيا السبع، تقع بالقرب من الساحل الجنوبي لتركيا بحوالي 18 كلم وهي ارض جبلية واعلى جبالها جبل طوروس الذي يبلغ ارتفاعه 1240 مترا. انظر : ( راغب السرجاني: فتح جزيرة رودس قاعدة مهمة للبحرية الاسلامية على الموقع: يوم 12/04/2013 . [www.islamatory.com](http://www.islamatory.com)

(2) يوسف هيكل، المصدر السابق، ص144، 145.

(3) محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية، المرجع السابق، ص 295.

## المبحث الرابع : نتائج الحرب وأسباب انهزام العرب فيها

### أ- نتائج الحرب :

تعرض الشعب الفلسطيني بعد الحرب إلى كارثة وطنية حقيقية إذ تم تدمير البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني وللمؤسسات الإدارية ككل، وتمكن الصهاينة من تأسيس كيانهن واحتلال نسبة 77% من مساحة فلسطين، بحيث نشأ عن هذا الوضع بروز عدة نتائج هامة وهي كما يلي:(1)

\* اضطر المئات من الفلسطينيين بعد الحرب إلى الهجرة بسبب ما خلفه الحرب من دمار إضافة إلى العمليات الإرهابية الصهيونية المتكررة التي تهدف لتصفية الشعب الفلسطيني وترحيله من بلده.

\* بقي في المناطق التي لم يتمكن الصهاينة من احتلالها في عام 1948 والتي عرفت باسم **الضفة الغربية**\* وقطاع غزة حوالي المليون فلسطيني ، وبهذا يكون عدد اللاجئين يفوق عدد السكان الباقين إضافة إلى ذلك أغلبيتهم فقدوا مصادر رزقهم وعيشهم وأماكنهم.

\* تم مغادرة حوالي 300 ألف لاجئ فلسطيني، واستقر نحو 100 ألف منهم في لبنان و110 آلاف في شرقي الأردن و82 ألفا في سوريا وذهب حوالي 12 ألفا منهم إلى بقية الدول العربية وبلدان أخرى. ومن خلال ما تم ذكره يتضح لنا مدى عمق الكارثة التي حلت بالشعب الفلسطيني وما تزال قضية اللاجئين بعد مرور أكثر من قرن على النكبة قائمة ومستمرة حتى الآن بدون حل.

\* فيما يخص الكيان السياسي لفلسطين بعد الحرب فقد تم إلغاء وتدوين وطمس الشخصية الوطنية الفلسطينية ، كما حاولت الهيئة العربية العليا إبقاء الرمز الكيانى للشعب الفلسطيني في المناطق الفلسطينية وفرض سيطرتهم عليها وذلك من خلال الدعوة إلى عقد المؤتمر الوطنى الفلسطيني الأول في مدينة غزة حيث تم الإعلان عن الاستقلال الفلسطيني وتأسيس "حكومة عموم فلسطين" برئاسة **أحمد حلمي عبد الباقي**\*\*، وبهذا انقسم الفلسطينيون إلى ثلاثة أقسام بعد أن كانوا جسما متراصا على أرض فلسطين، قسما أصبح ضمن المناطق المحتلة وقسم في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت سلطة الحكومة الفلسطينية وقسم ثالث نزع إلى الدول العربية المجاورة وهم اللاجئين.(2)

\* فيما يخص النتائج العامة على الصعيد الدولي فهي تمثل في:

رفض الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها في عام 1948 اعتبار حكومة عموم فلسطين، حكومة رسمية مما حرّمها من فرصة أن يكون لها صوت مسموع في المحافل الدولية تزامن هذا مع إلغاء السلطة السياسية للحكومة الفلسطينية على أراضيها وتجريدها من أدواتها العسكرية المتمثلة في جيش الجهاد المقدس.(3)

(1) نخبة من المتخصصين ، المرجع السابق ، ص410، 412 .

**الضفة الغربية\***: ارض عربية فلسطينية ، وهي الواقعة على الضفة الغربية لنهر الاردن ، وهي تضم الجزء الشرقي من القدس ومدن نابلس ، جنين،طولكرم،أريحا،رام الله،الخليل،وتبلغ مساحتها 6.000 كيلومتر مربع . انظر: ( يوسف مناصرية ،**النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962** ، ط1، دار البصائر ،الجزائر،2009،ص395 .

**احمد حلمي عبد الباقي\*\***: هو سياسي واقتصادي فلسطيني ، ولد في مدينة صيدا بلبنان سنة 1882 م انتقل إلى فلسطين وتعلم هناك اصول الدين ، تولى قيادة فرقة متطوعين في الحرب العالمية الاولى بجانب الجيش العثماني ،أثناء تولي الامير فيصل الحكم في سوريا عين احمد حلمي مديرا عاما لوزارة المالية و في عام 1926 توجه الى فلسطين وعين مراقبا عاما للأوقاف الاسلامية ، واستقال من عمله عام 1930 م ، اسس بعد ذلك البنك الزراعي لإمداد الفلاحين بالقروض الزراعية ، وفي عام 1948م ترأس حكومة عموم فلسطين ، وتوفي عام 1963 م في بلدة سوق الغرب اللبنانية ونقل جثمانه ليدفن في القدس .انظر: ( شطيپ أمين ،تعريف أحمد حلمي عبد الباقي ، على الموقع التالي : [www.alkods.com](http://www.alkods.com) ،يوم الزيارة 2013/2/6،على الساعة 11:10

(2) ايهاب كمال ، المرجع السابق ، ص147 .

(3) نخبة من المتخصصين ، المرجع السابق ، ص 412 .

\* خروج قضية فلسطين من يد بريطانيا جعل بإمكان أي دولة أو منظمة عالمية أو حتى شخصية سياسية في العالم طرح مشروع لحل قضية فلسطين.<sup>(1)</sup>

\* بعد أن أصبح للصهاينة كيان سياسي معترف به من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي ومجموعة أخرى من دول العالم أصبح يتصرف بمطلق الحرية، خاصة فيما يتعلق بقضية هجرة اليهود إلى فلسطين، فلقد أصدرت الحكومة الإسرائيلية بعد الحرب قانون العودة الذي ينص على أحقية يهود العالم في الهجرة لفلسطين. إضافة إلى ذلك فقد صدر أيضا قانون الجنسية الذي يمنح الجنسية اليهودية للمهاجرين اليهود إلى فلسطين بمجرد دخولهم فلسطين كما زاد نشاط مؤسسة الصندوق القومي اليهودي الذي يهدف إلى تحويل الأراضي والأماكن العربية إلى أملاك يهودية عن طريق التحايل أو بالشراء أو بالسيطرة العسكرية.<sup>(2)</sup>

## ب-أسباب انهزام العرب ونجاح إسرائيل :

إن هزيمة العرب في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى لعام 1948 كان أمر حتمي وذلك لعدة أسباب منها:

\* الخلافات السياسية الداخلية التي تسببت في تمزيق التحالف العربي، وقد كانت الجامعة العربية منذ إنشائها في 1945 أعلى جهة تنظيمية تقوم بوضع سياسة عربية موحدة اتجاه فلسطين، لكن هذه الجامعة كانت منقسمة آنذاك على نفسها إلى جبهتين، الجبهة الهاشمية تحت رعاية كل من الأردن والعراق والجبهة المضادة لها بقيادة مصر والسعودية، وقد لعبت المنافسات بين الحكام العرب دورا كبيرا في تشكيل السياسة العربية اتجاه فلسطين، فكان الملك عبد الله أمير الأردن مدفوعا بطموحه الذي عاش معه طويلا في أن يجعل من نفسه حاكما لسوريا الكبرى والذي اعتبره الملك المصري فاروق باشا تهديدا مباشرا لزعامة مصر للعالم العربي، أما ملكا سوريا ولبنان فرأيا فيه تهديدا لاستقلال دولتيهما، وانتابتهما الشكوك في أن يكون متواطئا مع العدو، ومن هنا يمكننا القول أن كل دولة عربية كانت تحركها مصالح حاكمها، وكان شغلهم الشاغل في ذلك الوقت هو كيفية تغلب كل طرف على الطرف الآخر كما لو كانوا في حالة حرب، وفي ظل هذه الظروف كان من المستحيل التوصل إلى أي إجماع حقيقي بشأن وسائل وغايات التدخل العربي في فلسطين فبدلا أن يواجهوا المجتمع اليهودي عدوا متحدا له هدف واضح وخطط عمل واضحة فإنه واجه تحالفا هشا يفتقد إلى الثقة ويعتمد بالدرجة الأولى على المصالح الخاصة.<sup>(3)</sup>

في هذا المجال يقول المؤرخ يزيد الصايغ: <<إن الامتناع عن تخصيص موارد كافية للصراع وانعدام الثقة المتبادلة أدى إلى نزاعات مستمرة حول الدبلوماسية الإستراتيجية كما أدى إلى مناورات خلف الستار وتدخل عسكري ينقصه الحماس والتخطيط مما أدى في النهاية إلى الهزيمة في ساحة القتال>>.<sup>(4)</sup>

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط، فالسبب الرئيسي في هزيمة العرب تتمثل في تلك الخيانة العربية التي تمت من قبل بعض الأنظمة العربية المشاركة في الحرب وعلى الأخص الأردن هذه الأخيرة التي لم تكن وليدة حرب 1948 وإنما تعود جذورها التاريخية إلى زمن الحسين ومن بعده

(1) ايهاب كمال ، المرجع السابق ، ص150 .

(2) المرجع نفسه، ص 151 .

(3) محمد عبد المنعم وآخرون، حرب فلسطين اعادة كتابة التاريخ 1948، ط1، مؤسسة روز اليوسف للنشر، مصر، 2001 ، ص86

(4) المصدر نفسه، ص87 .

ابنه عبد الله الذي انحاز إلى الصهاينة وتورط معهم ومع بريطانيا مقابل أن يضيفوا له جزءا من أراضي فلسطين أو بلدا من البلاد العربية لتحقيق مشروعه وهذا ما أكدته الوثيقة التي نشرها الكاتب آفي شلايم في دراسته حول العلاقة بين الهاشميين والحركة الصهيونية بعنوان <<التواطؤ عبر الأردن>> سنة 1988، أنه كان هناك اتفاق مسبق بين الطرفين: (1)

<< وكان جوهر هذا الإتفاق أنه عندما يسري مفعول قرار التقسيم وينتهي الانتداب البريطاني على فلسطين فإن دولة يهودية سوف تعلن على الفور في الجزء المخصص لليهود بمقتضى قرار التقسيم، أما بالنسبة للجزء المخصص لفلسطين فإنه ينظم إلى الأردن بحيث لا يكون هناك داعى لدولة فلسطينية تنشأ بين إسرائيل ونهر الأردن>>. (2)

ولم يكن إذن الشيخ محمد الصواف الذي ذكر في كتابه "نداء الإسلام" عن الخيانة العربية لفلسطين قائلا: <<أن الجيوش العربية دخلت أرض فلسطين لتنفيذ المؤامرة التي عجز عن تنفيذها الاستعمار بأحبابه وجيوشه وظلمه وغشه وسجونته ومعقلاته...>>. (3)

وهذا ما أكده الملك عبد الله بتخريب خطة الحرب التي وضعت لمواجهة القوات الإسرائيلية وقام بإضافة تغييرات عليها في آخر لحظة، وبهذا كان هدف الملك عبد الله في مشاركته للحرب ليس منع إقامة دولة يهودية ولكن أن يجعل من نفسه صاحب السيادة على الجزء العربي من فلسطين، والأسوأ من هذا أنه يفضل حكم ذاتي يهودي في ظل مملكته، على قيام دولة فلسطينية التي حاول بكل ما يملك من قواته التخلص من أية إمكانية لقيامها. (4)

ومن بين أعمال الخيانة أيضا من طرف الملك عبد الله هو إيصال المعلومات التي تصل إليه من طرف الجيوش العربية ، أولا بأول لبريطانيا و الصهاينة ، وتقوم هذه الاخيرة بتغيير لخطتها و تحركاتها العسكرية . (5)

ما قيل عن الأردن يقال أيضا عن الدول التي خذلت الأمة العربية في فلسطين في عهد الحكم الملكي العميل التابع لبريطانيا والذي ساهم في نكبة 1948 بطريقة أو بأخرى خاصة حول مسألة التسليح. وكانت الوسيلة التي اتبعها الملك فاروق ووزير حربيته اللواء محمد حيدر هي إرسال بعثات لشراء الأسلحة من أوروبا وإيطاليا، على وجه الخصوص، وتمثلت هذه الأسلحة بمخلفات عسكرية مما تبقى من معارك الحرب العالمية الثانية، وقد كانت هذه الأسلحة والذخائر متروكة في العراق سنين، مكدسة في مخازن مهجورة وغير صالحة للاستعمال فبدل أن تصيب الصهاينة تنفجر في أيدي الجنود المصريين وهذا ما عرضهم للخطر أثناء الحرب وكانت جزءا من أسباب انهزام العرب. (6)

وبهذا دخلت الدول العربية بجيوشها إلى فلسطين في ظل سحب متكاثفة من التآمر والخديعة، وفي ظل حكومات عربية ناضجة للنفوذ الأجنبي برضاها أو غصبا عنها لذلك فإن الدول العربية التي خاضت حرب فلسطين باسم الأهداف القومية العربية كانت مدفوعة باهتمامات محلية ومصالح خاصة، وخوفا على الاستقرار الداخلي للدول العربية في بلادهم قام العديد من الزعماء العرب بإرسال جزء صغير فقط من قواتهم المسلحة إلى الكفاح المشترك ضد إسرائيل، وعد انتهاء الحرب

(1) مصطفى حلمي ، نكبة فلسطين من منظور فقه التاريخ ، ط1، دار الدعوة ، مصر ، 2002، ص132 .

(2) المرجع نفسه، ص132 .

(3) المرجع نفسه ، ص 132 ، 133 .

(4) محمد عبد المنعم وآخرون ، المصدر السابق ، ص95 .

(5) مصطفى حلمي ، المرجع السابق ، ص 132 .

(6) محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ، ج1، ط1، دار الشروق ، مصر ، 1996 ، ص 274 .



وإعلان وقف إطلاق النار قامت كل دولة عربية على حدى بالتفاوض مع إسرائيل حول الهدنة دون أي اهتمام بتنسيق عربي شامل.(1)

\* ويعلق الصحفي والكاتب محمد حسين هيكل عن سبب انهزام العرب في الحرب قائلاً: <<الواقع أن ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى غياب الهدف الاستراتيجي فالدول العربية التي قررت أن تدخل الحرب قبل أيام من بدأ المعارك لم تكن تعرف بالضبط ماذا تريد، وكيف يمكن تحقيقه وبأية وسيلة>> ويواصل: <<إن العمليات الحربية العربية لم تكن تستند على خطة كاملة أو شبه كاملة كما يحدث في أي حرب تخوضها قوات محالفة مشتركة يجمعها هدف استراتيجي واحد وخطة كاملة لتحقيقه.>>(2)

وهذا إما افتقار العرب لقيادة سياسية أو عسكرية تعرف ما فيه الكفاية عن فكرة الحرب وعناصرها ومطالبها وتحديد أهدافها وإدارة مجهودها بل إن معظم القيادات لم يكن لديها الأساس العلمي أو الفني الذي يمكن أن تمارس منه التجربة بما تحتمله من فرص الصواب والخطأ إضافة إلى ذلك أن العرب قد اعتراهم وهم العدد فتصوروا أنهم أقوى من اليهود في فلسطين، فهم وقتها أكثر من أربعين مليون عربي في مواجهة أقل من نصف مليون يهودي وبالتالي سرى اتكال على أن حشد الناس إذا كانت فيه الزيادة تحققت له الغلبة.(3)

وبهذا فقد شعب فلسطين والدول العربية البناء المؤسساتي العسكري والاقتصادي القادر على مواجهة الأحداث وتوجه العرب إلى الحرب بقيادة منقسمة، وموارد مالية شحيحة وقوات عسكرية غير منظمة مركزياً، ودون أي حلفاء يعتمد عليهم.(4)

يعتبر قبول العرب للهدنة الأولى التي فرضت من طرف مجلس الأمن سبباً مهماً في انهزام الجيوش العربية وخسارة كبيرة لفلسطين، فهذه الهدنة هي التي أعادت الحياة من جديد للصهاينة وغيرت موازين القوى، بعد أن كانت في صالح العرب أصبحت في صالح الصهاينة والخطأ هنا يعود إلى مصر بحيث فرض رئيس وزراءها آنذاك "النقراشي" هذه الهدنة وقرر الانسحاب من المعركة منفرداً إذا أصرت الحكومات العربية على متابعة الحرب دون أن يذكر الأسباب التي دفعته إلى ذلك، من هنا أكره الجميع على قبول الهدنة التي ضيعت الفرصة لتحقيق نتيجة إيجابية لصالح فلسطين.(5)

\* تمكن الصهاينة من تحقيق مشروعهم الممثل في بناء المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتعليمية والاجتماعية وتميئتها طيلة فترة الاحتلال البريطاني.(6)

\* تمتعت الزعامة الصهيونية بقدرات قيادية وتنظيمية وتعبوية ذات مستوى عالي، ومما زاد من فاعلية القادة هو ارتفاع معنويات الجنود الإسرائيليين، واستعمال التخطيط والتدريب الجيد.(7)

(1) محمد عبد المنعم وآخرون ، المصدر السابق ، ص14، 15 .

(2) مصطفى حلمي، المرجع السابق، ص 130، 131 .

(3) محمد حسنين هيكل، المرجع السابق، ص273 .

(4) احمد لطفي عبد السلام، المرجع السابق، ص168

(5) المرجع نفسه ، ص 168

(6) محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية ، المرجع السابق ، ص290

(7) صالح الشرع ، فلسطين الحقبنة والتاريخ ، ط1، روائع مجدلاوي للنشر الأردن، 1996، ص 238 .

## الفصل الثاني : دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية الاولى

\* تمتع الضباط والجنود الإسرائيليون بخبرة عسكرية هامة لأنهم استفادوا من خبرة الفرقة اليهودية التي شاركت في الحرب العالمية الثانية والمكونة من 26 ألف جندي، وبهذا تمكن الصهاينة من تعبئة جيش قوي ومدرب و متماسك قادر على مواجهة القوات العربية.(1)

\* إمكانيات اليهود الاقتصادية وعلاقتهم السياسية مكنهم من شراء حاجاتهم من الأسلحة المتطورة فقد اشترى من بريطانيا قبل خروجها من فلسطين 24 طائرة و 1000 سيارة نقل كبيرة، كما اشترى كميات ضخمة من الأسلحة التشيكية بإذن وتوجيه من الإتحاد السوفياتي منها 40 طائرة مقاتلة، كما اشاروا ثلاث طائرات قاذفة من الولايات المتحدة وبهذا فقد حظي الكيان الصهيوني دعماً قوياً من طرف الولايات م.أ وبريطانيا، وكذلك الإتحاد السوفياتي. وبهذا أصبحت إسرائيل أكثر عدداً وأفضل انضباطاً وتدريباً وتسليحاً.(2)

أما فيما يخص الدروس المستخلصة من الحرب العربية الإسرائيلية الأولى لعام 1948 فيمكن إجمالها فيما يلي:(3)

\* أظهرت لنا حرب 1948 أن قوة الجيوش لا تقاس بعددها وحماسها وأن الحروب الحديثة تحتاج إلى تنظيم وتخطيط وتعاون وقادة على مستوى علمي وخبرة مناسبة، كما تحتاج القوات إلى التسليح الحديث والذخيرة الكافية والتدريب ناهيك عن وسائل النقل والاتصال.

أظهرت تلك الحرب أهمية نشاط المخابرات في الحصول على المعلومات عن أوضاع وتسليح وقوة العدو وحالة قواته ونوايا قاداته، وذلك لتوفير المعلومات الكافية لتخطيط العمليات الناجحة لهزيمة العدو.

\* إن الهدنة أو قرار وقف النار هو عامل سياسي، وبالتالي فهو يتصف بما تتصف به السياسة بصفة عامة من تفاوض ومراوغة وخداع وخلق الأسباب والأعذار لتتنصل من المسؤوليات لكسب الوقت وتغيير ميزان القوى.

\* أوضحت هذه الحرب مدى قصور الرؤية البعيدة المدى للقيادة السياسية والعسكرية العربية في وضع التصور الصحيح لتطور الحرب وعوامل التأثير المحتملة فيها وبالتالي اتخاذ التدابير والخطط البديلة لمواجهة التغييرات المتوقعة.

(1) انظر: مصطفى حلمي ، المرجع السابق ، ص 128 . / محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية ، المرجع السابق ، ص 290

(2) محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 240، 291.

(3) الفريق عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص 61، 62.



## الفصل الثاني : دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية الاولى

---

## المبحث الاول: المصالح الغربية في دعم الحركة الصهيونية

اختارت الدول الغربية منطقة فلسطين هدفا لها في العالم العربي، وركزت عليها قواتها وقررت ان تقتطعها من جسد الوطن الاكبر. ولقد استند الاستعمار الى الاهمية المعنوية والروحية لفلسطين لكي يبرر ويدعي وجود مصالح له فيها ،فلسطين كما نرى هي ارض مقدسة عند شعوب الديانات السماوية، وتتجه اليها انظار المسيحيين كما تهفو اليها قلوب المسلمين. ، وإذا كانت الاهمية المعنوية والروحية لفلسطين قد لعبت دورها في اختيار الاستعمار لهذه المنطقة فلا يمكن لأحد ان يتغاضى عن اهميتها الاستراتيجية او يتناسى اهميتها الاقتصادية وهما دعامتان اساسيتان لأهميتها السياسية.

يعود تاريخ حدة الصراعات الدولية حول فلسطين في العصر الحديث إلى عهد السلطان سليمان القانوني الذي منح امتيازات للدول وخاصة فرنسا للإقامة في البلاد العربية والمتاجرة مع اهلها بمرور الزمن عمل الغربيون على زيادة هذه الامتيازات للوصول منها الى امتيازات اخرى اقتصادية وسياسية،للبلاد العربية والسعي لخلق نفوذ قوي في المنطقة ادى الى وقوع البلاد فريسة للتنافس الدولي مستندة على ذلك الى العقائد والعوامل الثقافية لتحقيق مصالحها الاقتصادية، وهنا نجد فرنسا تحتفظ بما يسمى رعاية المصالح الكاثوليكية في الاراضي المقدسة، وروسيا تحاول الوصول الى ما وصلت اليه فرنسا من خلال مطالبتها بالحفاظ على رعاية مصالح الارثوذكس في المنطقة وكل هذا يعود الى استعمال الدول الكبرى للنفوذ المعنوي والدين كستار لتحقيق اهدافها (1).

من اجل وصول بعض الدول الاستعمارية الى مأربها التجأت الى الصهاينة لتجعلها هدف لتحقيق مصالحها الاستعمارية في فلسطين، وتعتبر صلة الاستعمار بالصهيونية صلة وثيقة حتى قبل ان يعلن هرتزل دعوته المتمثلة في الحصول على الدعم الاستعماري الأوربي ،اذ بدأت هذه الصلة منذ ان قام نابليون بحملته المشهورة على مصر ثم على بلاد الشام، حيث سعى الى استمالة اليهود لمعاونته في فتح عكا\* ووعدهم بان يعيدهم الى القدس وان يعيد بناء الهيكل مقابل مساعدتهم له. ومن هنا يمكن القول ان نابليون نبه الدول الاستعمارية الى استغلال اليهود في تحقيق اهدافها

(1) جلال يحيى،المرجع السابق،ص8 .

عكا\*: تقع عكا شمال غرب فلسطين على ساحل البحر المتوسط ، اذ يحده من الشمال دولة لبنان ومن الجنوب الناصرة وحيفا ومن الشرق صفد وطبريا ،تبلغ مساحتها 799.6 كلم2،أنظر: (يوسف أبو مائلة،المرجع السابق،ص34).

الاستعمارية كما نبه هرتزل الى امكانية استغلال القوى الاستعمارية لتحقيق احلام اليهود وانشاء دولة لهم في فلسطين<sup>(2)</sup>

ان اطماع الدول الغربية بفلسطين تعود الى ما يمثله موقع فلسطين الجغرافي فهي في مركز متوسط من العالم القديم بين قارات اسيا، افريقيا واوروبا وعلى طريق المواصلات بين الشرق والغرب بالإضافة الى ان فلسطين ملتقى الطرق التجارية منذ اقدم العصور، وزادت اهمية العامل الاستراتيجي لازدياد قوة الحركة الاستعمارية الاوربية وازدياد حاجة هذه القارة الى منتجات الشرق الاقصى وأسواقه ولما كان الاستعمار قد اتخذ الشرق الادنى على انه تقاطع الطرق المؤدي الى ميدانه الاستعمار الى ميدان النشاط و الاستغلال<sup>(3)</sup>

ولقد استعاد الغرب اهتمامه بالمنطقة العربية في اعقاب احتلال بريطانيا للهند في القرن السابع عشر كما ايقظت حملة نابليون بونابرت على مصر وفلسطين في اواخر القرن الثامن عشر اطماع بريطانيا ورغبتها في السيطرة على المنطقة بشكل اكثر مباشرة نظرا لما انطوت عليه حملة نابليون من تهديد خطير لمصالح بريطانيا في الهند، وفي الواقع ان اهتمام بريطانيا بفلسطين والمنطقة العربية لم يقتصر على تأمين الطريق التجاري للهند وبالتالي المواصلات البحرية العسكرية لحماية هذ الطريق وانما كانت تريد ان تحتفظ بالمنطقة لحساب نفوذها، وهذا من خلال الحفاظ على الامبراطورية العثمانية كحاجز في وجه اطماع الدول الاوربية الاخرى. ومن هنا نظرت بريطانيا الى بروز محمد علي\* في مصر خاصة بعد ان اجتاحت جيوشه سوريا في طريقها الى الاستانة بقلق بالغ ما لبث ان تحول الى تدخل عسكري بتحالف بريطانيا مع الدول الاوربية، ضد محمد علي لتعزيز موقف السلطان العثماني ودعمه من خلال توقيع معاهدة لندن في 15 جويلية 1840 والتي تقضي بإعادة جميع الممتلكات التي استولى عليها محمد علي الى السلطان ما عدا مصر. وهذا ليس حبا لمساعدة الدولة العثمانية وانما حفاضا على المصالح الاوربية في المنطقة<sup>(1)</sup>.

(2) اسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق ،ص50،49 .

(3) جلال يحيى ،المرجع السابق ،ص10

محمد علي\* : ولد عام 1729 في قوله باليونان، وهو مؤسس السلالة الخديوية في مصر ووالي مصر عام 1805، قضى على المماليك في مذبحة القلعة عام 1811، وجه حملة الى الجزيرة العربية عام 1811-1819 وفتح السودان عام 1821، ولقد حقق محمد علي لمصر نهضة علمية وثقافية وزراعية، بعد تدخل بريطانيا لتضمن له ولسلالته الحكم في مصر. توفي عام 1849. انظر: (عبد الله العلايلي واخرون ،المرجع السابق، ص524).

(1) عبد الوهاب الكيالي، ، المرجع السابق، ص27.

(2) المرجع نفسه ،ص27

(3) المرجع نفسه ،ص28

(4) اسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق ،ص55

## الفصل الثاني : دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية الاولى

ونظرا للأهمية فلسطين بالنسبة للدول الغربية فقد قامت بريطانيا باستغلال اليهود لتحقيق نفوذها في المنطقة وهذا من خلال فتح اول قنصلية لها في القدس عام 1838 برئاسة المستر يانج ووجهت هذه القنصلية معظم جهودها لحماية الجالية اليهودية في فلسطين بغية استمالتهم ضد الدولة العثمانية، كما عملت القنصلية البريطانية بكامل جهودها لتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين هذه الاسباب الاستعمارية بينتها بوضوح رسالة رئيس وزراء بريطانيا آنذاك بالمرستون الى سفيره في استانبول يشرح فيها المنافع المادية والسياسية التي تعود على السلطان العثماني من جراء تشجيعه للهجرة اليهودية الى فلسطين، فقد جاء في تلك الرسالة : " ان عودة الشعب اليهودي الى فلسطين بدعوة من السلطان وتحت حمايته تشكل سدا في وجه مخططات شريرة يعدها محمد علي او من يخلفه "(2)

وهذا يؤكد بشكل قاطع ان بريطانيا لم تكن حريصة على مصالح الدولة العثمانية بقدر ما هي حريصة على مصالحها الاستعمارية في المنطقة فهي تريد ان تجعل المنطقة ضعيفة تحت سيطرة الدولة العثمانية حتى يمكنها مستقبلا ان تحصل على ما تريد في اعقاب انتهاء الدولة العثمانية، لذا نجدها تقاوم بقوة اي محاولات اتحادية في المشرق العربي وذلك عن طريق اقامة حاجز بشري والمتمثل في

اليهود بتوطينهم في فلسطين لمنع قيام اي وحدة عربية اسلامية.(3)

ولم يقف الامر عند هذا الحد، فقد اشتركت بريطانيا مع روسيا في انشاء اول اسقفية في القدس عام 1841 وعينت الكنيسة يهوديا منتصرا عليها ولعبت كذلك شخصيات بريطانية دورا هاما في تقوية الفكرة الصهيونية مثل اللورد شافتسبري Shaftsbury الذي قدم مذكرة الى مؤتمر لندن عام 1840 يطلب فيها ارجاع اليهود الى فلسطين.(4)

وانطلاقا من هذه المخططات البريطانية اندفع قادة الصهاينة نحو بريطانيا لتحقيق اهدافهم في فلسطين، فكان اول شيء قامت به بريطانيا هو اصدار وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود وان موافقة بريطانيا للإصدار هذا الوعد لم يكن اقتناعا منها بحق اليهود في فلسطين فحسب، بل ان عدة اعتبارات سياسية وعسكرية حملتها على ذلك، ومنها ماله ارتباط وثيق بوضع قناة السويس وتأمين مواصلات بريطانيا مع مستعمراتها، ومنها ايضا ان الحكومة الالمانية كانت تبذل المساعي الجادة

للسيطرة على الحركة الصهيونية، كما اخذت بريطانيا بعين الاعتبار امكان استخدام الصهيونية لمواجهة حركة التحرر القومي العربي في بلاد الشام والعراق.(1)

نظر الساسة البريطانيون الى الحركة الصهيونية على انها الاداة الاساسية من اجل بقاء البريطانيين في المنطقة، وقد ذكر ونستون تشرشل Winston Churchill في الجلسة التي وافق فيها مجلس الوزراء البريطاني على وعد بلفور: " ان قيام وطن قومي لليهود في فلسطين يخدم اهداف بريطانيا من حيث انه يساعدها على مواجهة تناقض المصالح الحادة بينها وبين العرب... ثم ان هذا الوطن القومي لليهود سيكون بحاجة الى الدفاع عن نفسه ضد الامتداد العربي الواسع، سوف يبقى دائما في احضان الغرب الذي يستطيع في اي وقت ان يستعمله كقاعدة للعمل ضد اي تهديد لمصالح الامبراطورية البريطانية....".(2)

ان تصريح تشرشل يكشف بوضوح وجلاء اهداف السياسة البريطانية خاصة السياسة الاستعمارية عامة في منطقة المشرق العربي، تلك السياسة التي رسمها مخطوطو ومنظرو السياسة الاستعمارية والتي لا زالت قائمة حتى اليوم بالرغم من انحسار النفوذ البريطاني من المنطقة العربية، غير ان الولايات المتحدة الامريكية تقوم بهذا الدور الان وذلك منذ اصدارها لقرار تقسيم فلسطين سنة 1947 الذي يعتبر من اجحف القرارات لهيئة الامم المتحدة.

---

(1) اسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق ،ص55،58 .

(2) المرجع نفسه،ص58،

## الفصل الثاني : دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية الاولى

---

# الملاحق

الملحق رقم :

تضمنت اتفاقية سايكس - بيكو المواد الآتية :

- 1- استعداد بريطانيا وفرنسا للإعتراف بحكومة عربية مستقلة أو حكومات عربية متحدة أو مستقلة تحت رئاسة زعيم عربي في المنطقتين (A) داخلية الشام ، (B) داخلية العراق المبيتين على الخريطة المرفقة بالاتفاقية ويكون لفرنسا في المنطقة (A) ولبريطانيا العظمى في المنطقة (B) أولوية الحق في المشروعات والقروض المحلية ، ولهما وحدهما تقديم المستشارين والموظفين الأجانب الذين تطلبهم الحكومة العربية أو الحكومات العربية المتحدة .
- 2- يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء ( ساحل الشام ) ولبريطانيا في المنطقة الحمراء ( العراق الأدنى جنوبي بغداد حتى الخليج ) بإنشاء ما يريانه من ادارة مباشرة أو غير مباشرة بعد الاتفاق مع الحكومة العربية أو الحكومات العربية المتحدة .
- 3- ان تنشأ في المنطقة السمرات (فلسطين ) ادارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا وأولائم استفتاء الحلفاء الآخرين و مندوبي شريف مكة .
- 4- ان يعطي لبريطانيا ثغر حيفا و ثغر عكا ويضمن لها المقدار الكافي من مياه نهري الدجلة والفرات في منطقة (A) لإرواء منطقة (B) وتتعهد حكومة جلالة الملك ان لا تخاير في اي زمن كان دولة من الدول بالتنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا .
- 5- تكون الاسكندرونة ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة الامبراطورية البريطانية (وقد فصلت هذه المادة في حرية مرور البضائع البريطانية في الاسكندرونة وفي السكك الحديدية ) وان تكون حيفا ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة فرنسا وممتلكاتها ومحمياتها ( وقد فصلت في حرية مرور البضائع الفرنسية في حيفا وفي السكك الحديدية البريطانية ... ) .
- 6- حدود امتداد سكة حديد بغداد جنوبا وشمالا .
- 7- لبريطانيا وحدها حق انشاء وإدارة وتملك سكة حديد الى حيفا وما تنقله .
- 8- اختصت بالرسوم الجمركية والرسوم الداخلية .
- 9- لايجوز للحكومة الفرنسية وكذلك الانجليزية ان تخاير دولة ثانية في امر التنازل لها عن حقوقها وعدم التنازل عنها لغير الحكومة العربية أو الحكومات العربية المتحدة وبموافقة الدولة الأخرى .
- 10- تتعهد فرنسا وبريطانيا بعدم تملك ارض في جزيرة العرب أو الموافقة لاي دولة على امتلاك ارض بها سواء على السواحل الشرقية منها أو جزر البحر الاحمر ، مع امكان تعديل حدود عدم بسبب اعتداء الترك .
- 11- ان تستمر المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة أو الحكومات العربية المتحدة كما كان بالنيابة عن الحكومتين البريطانية والفرنسية .
- 12- الاتفاق على ان الوسائل اللازمة للسيطرة على توريد السلاح الى الاراضي العربية تستشار فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية .



المرجع: زين العابدين شمس الدين نجم ،المرجع السابق، ص196،197

الملحق رقم :

نص وعد بلفور

وزارة الخارجية

2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1917

عزيزي اللورد روتشيلد

>> يسرني جدا ان ابعث إليكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك ، بالتصريح الذي ينم عن العطف على اماني اليهود الصهيونيين ، والذي رفع إلى الوزارة ووافقت عليه. ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على ان يفهم جليا انه لن يؤتى بعمل من شأنه ان يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الان في فلسطين ، ولا الحقوق او الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلاد الاخرى . وسأكون شاكرا إذا أطلعتم الاتحاد الصهيوني على هذا التصريح <<

المخلص

أ.ي. جيمس بلفور

الملحق رقم :

لبسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين وفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين و على  
آله و صحبه أجمعين و التابعين إلى يوم الدين .  
أرفع عريضتي هذه إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية إلى مفيض الروح و الحياة إلى الشيخ أهل  
عصره الشيخ محمود أفندي أبي الشامات و أقبل يديه المباركتين راجيا دعواته الصالحة .  
بعد تقديم إحترامي أعرض أنني تلقيت كتابكم المؤرخ في 22 مارس من السنة الحالية وحمدت  
المولى وشكرته أنكم بصحة و سلام دائمتين .

سيدي :

إنني بتوفيق الله تعالى مداوم على قراءة الشاذلية ليلا ونهارا و أعرض أنني ما زلت محتاجا  
لدعواتكم القلبية بصورة دائمة .

بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتكم و إلى أمثالكم أصحاب السماحة و العقول السليمة المسألة  
المهمة الآتية كأمانة في ذمة التاريخ :

إنني لم أتخلى عن الخلافة الإسلامية لسبب ما سوى أنني - بسبب المضايقة من رؤساء جمعية  
الإتحاد المعروفة باسم ( جوت تورا ) و تهديدهم، اضطرت وأجبرت على ترك الخلافة .

إن هؤلاء الإتحاديين قد أصروا علي بان اصادق على تاسيس وطن قومي لليهود في الارض  
المقدسة ( فلسطين ) و رغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف وأخيرا وعدوا بتقديم  
150 مليون ليرة إنجليزية ذهبا فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضا و أجبتكم بهذا الجواب  
القطعي الاتي :

إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهبا فضلا عن 150 مليون ليرة إنجليزية ذهبا فلن أقبل بتكليفكم هذا  
بوجه قطعي، لقد خدمت المملكة الإسلامية و الأمة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم أسود  
صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين و الخلفاء العثمانيين و لهذا فلن أقبل لتكليفكم  
بموجب قطعي أيضا و بعد جوابي القطعي إتفقوا على خلعي و أبلغوني أنهم سيعيدونني إلى  
سلانيك فقبلت بهذا التكليف الأخير، هذا و حمدت المولى وأحمدته أنني لم أقبل بأن ألطخ الدولة  
العثمانية و العلام الإسلامي بهذا العار الأبدي الناتج عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الأرض  
المقدسة - فلسطين - و لقد كان بعد ذلك ما كان، و لذا فإنني أكرر الحمد والثناء على الله المتعال،  
و أعتقد أن ما عرضته كان في هذا الموضوع الهام و به أختتم رسالتي هذه .

ألثم يديكم الكريمتين وأرجوا و أسترحم أن تتفضلوا بقبول إحترامي و سلامي إلى جميع الإخوان و  
الإصدقاء .

يا أستاذي المعظم :

لقد أطلت عليكم التحية و لكن دفعني لهذه الإطالة أن تحبط سماحتكم علما و تحيط جماعتكم بذلك  
علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في 22 أيلول 1329 هجرية.

خادم المسلمين

عبد الحميد بن عبد الحميد

وثيقة تاريخية مترجمة بخط السلطان عبد الحميد تبين سبب خلعه  
المرجع :



الملحق رقم :

حدود الدولة الاسرائيلية بعد حرب 1948

المرجع: عبد الله التل ، المصدر السابق ، ص 308

### خريطة التقسيم للأمم المتحدة لعام 1947

المرجع: سميح فرسون، فلسطين والفلسطينيون، تر: عطا عبد الوهاب، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2003، ص182

الملحق رقم :

مشروع برنادوت لتقسيم فلسطين

المرجع : عبد الله التل ، المصدر السابق ، ص 310





# الخاتمة

نستخلص من هذه الدراسة التي تناولت تطورات القضية الفلسطينية والدعم الغربي للحركة الصهيونية خلال عامي 1917 - 1948 ما يلي :

**1-** ان الحركة الصهيونية كانت قبل القرن التاسع عشر عبارة عن طابع ديني ينادي به بعض اليهود ، وفي مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ، تبلور الفكر السياسي وطغيانه على الحركة الصهيونية ، حتى تغلب على الطابع الديني ، وتكرس هذا بظهور هرتزل ونتيجة مساعي الزعماء الصهاينة ونشاطهم الدؤوب ، توصلوا في الاخير إلى تدويل المشكلة اليهودية وتجسيدها على ارض الواقع بعدما كانت حلما بعيدا و صعب المنال .

**2-** ان الاهمية الاستراتيجية التي تكتسبها فلسطين جعلتها مطمعا للدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا ومن بعدها الولايات المتحدة الامريكية ، لذلك حاولت الدول الكبرى غرس جسم في قلب فلسطين من اجل تحقيق اهدافها في المنطقة وبهذا التقت المصالح الغربية مع المصالح الصهيونية **3-** استعمل الصهاينة من اجل تحقيق اهدافهم الطابع الديني وقاموا بتغليب حركتهم بها ، وهذا للتأثير على شعوب الدول الغربية وكسب تأييدها ، ولإضفاء المشاعر والوعطف الدينية عند اليهود في العالم ليهاجروا أو يدعموا كيانهم .

**4-** ان مؤتمر بال 1897 ، كانت نقطة تحول كبيرة بالنسبة للحركة الصهيونية حيث اضىف عليها الطابع السياسي ، بعد ان كانت حركة دينية عنصرية مشبعة بفكرة سمو الجنس السامي ، وعالمية الديانة اليهودية ، كما اننا نستطيع تثبيت نقطة حساسة في المؤتمر وهي نمو النزعة القومية للصهاينة او بمعنى اخر النزعة الاستيطانية ، ففي هذا المؤتمر تقرر ضرورة تحقيق حلم الصهاينة وايجاد وطن قومي لهم في فلسطين ومن هنا التقت اهداف الصهيونية مع المصالح للدول الأوروبية الكبرى ،

**5-** نرى بريطانيا انها كانت تتبع في اثناء الحرب العالمية الاولى سياسة متناقضة لها اكثر من وجه، فهي تتفق مع العرب ، ثم تتفق مع فرنسا (سايكس - بيكو) على اقتسام الشرق العربي فيما بينهما ، وهذا يتعارض مع الاتفاق مع العرب ، كما منحت للصهيونية وعدا يتعارض مع هذا وذلك وفي محاولة من تفسير هذا الموقف من بريطانيا وتبريره ، نذهب الى انه كانت هناك قوى عدة يهم بريطانيا ارضائها من اجل تحقيق مصالحها في منطقة الشرق الاوسط .

**6-** لعبت بريطانيا دورا كبيرا في تغذية الحركة الصهيونية وكانت هذه القوة البريطانية الاستعمارية الى حد 1939 بمثابة الوطن الام للجالية اليهودية بفلسطين

**7-** صدور قرار التقسيم لعام 1947 كان عبارة عن ذروة المأساة الفلسطينية لانه نقطة تحول سوداء في القضية كلها كونها فترة نهاية الانتداب والبداية الرسمية لقيام الكيان الاسرائيلي ، الذي صال وجال يوم كان العرب مغلوبين على امرهم ويوم كان حكامهم يتلقون الاوامر من اسيادهم المستعمرين ، وحكومة الانتداب واقفة جهة الصهيونية لتنفذ بذلك ما اقره صك الانتداب وتحقق وعد بلفور بقيام الكيان الاسرائيلي سنة 1948 .

**8-** فشل العرب في تحقيق وحدتهم منذ أن بدعوا في محاولة إنجاز هذه الوحدة للمرة الأولى إبان الحرب العالمية الأولى ،بيد أن الشك لم يساورهم قط في أنهم امة واحدة ورغم تعرض العرب والفلسطينيين منهم بشكل خاص ،لهزائم فادحة على مدى فترة طويلة من الصراع ضد المشروع الصهيوني، إلا ان هذه الهزائم لم تزعزع القناعات العربية العميقة حول فلسطين .

**9-** يمثل انشاء الكيان الصهيوني والذي كان دعمه الاساسي الدول الغربية ، ذروة الخطر الغربي الصهيوني في قلب العالم الاسلامي ، اذ يهدف الى تقسيم جناحي العالم الاسلامي في اسيا وافريقيا الى قسمين منفصلين ، وهي بذلك تسعى الى اضعافه ومنع وحدته ، وايقائه، مفككا عاجزا عن النهضة ، قابعا في دائرة التبعية منتجا للمواد الاولية وسوقا استهلاكية للمنتجات الغربية ، كما تهدف الى منع ظهور قوة اسلامية كبرى ، فهم يدركون ان الدين الاسلامي وحده القادر على القضاء وسحق كيانهم ، وان بقاء الكيان الاسرائيلي واستقراره ونموه مرتبط بضمان ضعف ما حوله من اقطار البلاد العربية وتفكيكها وتخلفها ، وكذلك تعد نهضة الامة ووحدتها وقوتها مرتبطت بالقضاء على الكيان الاسرائيلي .

**10-** لم يفقد شعب فلسطين الاشراف السياسي فقط على بلاده بل انه فقد ايضا " الوجود الطبيعي " له على ارضه وفي بلاده فهو لم يحرم فقط من حقه الثابت في "تقرير المصير" بل حرم أيضا من اعظم حق شرعي له ألا وهو حق العيش والوجود على ارضه الخاصة .

**11-** لقد وهب الشعب الفلسطيني حياته وجهده وكل ما يملك لقضية خطيرة وكبيرة هي قضية المسلمين الاولى قضية ارض النبوات التي بارك الله فيها فهي ارض الاسراء والمعراج ، ارض العروبة والاسلام ، قلب الامة العربية وجزء من مقدسات عقيدتنا الدينية ، فهي اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ... استشهد هولاء الابطال الذين وهبوا حياتهم فداء لوطنهم ، ومن بينهم الشيخ عز الدين القسام الذي ما فتأ يدافع عن الحق ويطالب بتحرير وطنه.... استشهد الشيخ الذي أراد ان يعرف كل فلسطيني في الداخل او في الشتات او المنافي انه كان لجدته هنا يوما دار وان استرداد هذه الدار امانة في عنقه .... اراد القسام ان يعلمهم جميعا ان الاوطان لا تموت ..... بل تعيش وتحيا عندما نقدم لها قرابين من ارواحنا ودماننا.

اتسمت المقاومة الفلسطينية ضد بريطانيا والمشروع الصهيوني في الفترة (1917-1948) بالمبدئية والاخلاص غير ان المؤامرة الدولية وامكانيات القوى الكبرى كانت اكبر من طاقاتهم . ثامنا : ان المتتبع لمجريات القضية الفلسطينية منذ بدايتها ، يذهله ما اكتنف المواقف العربية ازاء القضية من تغيرات ، فقد أجمع الموقف العربي في بداية ظهور ملامح المؤامرة الصهيونية على رفض الوجود الصهيوني في فلسطين بشكل قاطع، ثم لما تكالبت القوى الغربية على إقامة دولة "إسرائيل"، تقبل الموقف العربي الواقع الجديد ، ورضي بمهادنة الكيان الاسرائيلي بقبول إتفاقية الهدنة .

اذن فالموقف العربي ازاء قضية فلسطين ، قد تميز بعدم الثبات ، ويعود هذا إلى الصمت المريع والمتخاذل من طرف العرب ، وهذا من خلال اتباع الانظمة العربية مصالحها الخاصة ، ووقوفها موقف المتفرج العاجز إلى المتواطئ المشارك في غزل نسيج الجريمة مع اعداء الامة .

**12-** ان الكيان الاسرائيلي لم ينشأ كمعجزة الهية ، بل كانت نشأته ،سلسلة من المؤامرات البريطانية والامريكية و الخيانات العربية ، زد على ذلك ضعف العالم الاسلامي وتخاذله .

**13-** ان نكبة فلسطين لعام 1948 كان سببها الاساسي هو اختيار الملك عبد الله قائدا اعلى للجيش العربية ، فاخياره كان اكبر نكبة على تاريخ فلسطين وخطأ جسيم لا يغتفر وقعت فيه الحكومات العربية ، فهو يعتبر افضع ما يكون في تصرفات السياسة العربية في ذلك الحين .

**14-** ان ما يعرف " بالشرعية الدولية " سواء كان من عصابة الامم او التي اتت بعدها ، المتمثلة في هيئة الامم المتحدة ، قد استخدمتها الدول الكبرى كأدوات لتنفيذ خططها ومصالحها ، وللإضفاء الشرعية على هيمنتها الدولية ، ومن ذلك قام الكيان الاسرائيلي في فلسطين بترسيخ

وجوده ، وشرعيته محليا ودوليا ، وان اية قرارات دولية تدعم الحق الفلسطيني ، كان يتم تجاهله و اجهاضه مما يكشف الوجه القبيح لهذه " الشرعية " التي تنتشر خلفها الولايات المتحدة الامريكية .

**15-** استطاع الصهاينة بباطلهم المستند على توراتهم المزيفة ان يقنعوا الغرب المستعمر بارتباطهم الروحي بفلسطين ، وخاضوا معركتهم لعام 1948 على هذا الاساس الديني التاريخي وجاء في مذكرات وايزمن حول هذه النقطة مايلي : >> ولقد قابلت اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا الذي بادر بسؤالي على الفور: لماذا لم تقبلوا اقامة الوطن القومي في اوغندا ؟ وقلت لبلفور : ان الصهيونية حركة سياسية قومية ، هذا صحيح ، ولكن الجانب الروحي منها لا يمكن اغفاله ، وأنا واثقا تمام الوثوق اننا اذا اغفلنا الجانب الروحي فإننا لن نستطيع تحقيق الحلم السياسي القومي << .

هكذا كان الصهاينة يستغلون الجانب الروحي ومازالوا كذلك ، بينما اسقط العرب من حسابهم العامل الديني والرباط الروحي الذي يربط المسلمين بفلسطين وخاضوا المعركة على اساس ان فلسطين ارض عربية مهددة للاستعمار والصهيونية ، فخسرنا المعركة وكسبها الصهاينة ، ويعود سبب هذا إلى ابتعاد العالم العربي عن الدين الاسلامي .

**16-** الوحدة العربية وسيلة لا بد من تحقيقها كي نضمن النجاح في المعركة المقدسة لتحرير فلسطين ولا يمكن تحقيق الوحدة إلا بعودة المسلمين الى دينهم والقضاء على موجة الالحاد والفساد التي تعم شباب العرب في كل مكان ، والقضاء نهائيا على الاحزاب والحركات العلمانية التي مزقت الامة العربية ،

**17-** ينبغي اعداد الجيل المؤمن الصادق الجدير بخوض المعركة المقدسة ، ولكي يكون الاعداد سليما وناجحا لا بد من تغيير الاسس التي يقوم عليها التعليم الديني في البلاد العربية وإعادة النظر في البرامج الدينية حيث يصبح تعليم الدين اجباريا في جميع مراحل التعليم ، ولا ينقل الطالب الى سنة جديدة إذا تخلف في درس الدين .

- ان ابرز معالم الحل الاسلامي لقضية فلسطين تتمثل في :

\* تبني الاسلام عقيدة وسلوكا ومنهج حياتنا ، والحكم بما انزل الله سبحانه وتعالى .

\* القيادة الاسلامية الكفوة الصادقة ، هي وحدها المؤهلة لمواجهة المشروع الصهيوني وهزيمته

\* توسيع دائرة الصراع مع العدو اليهودي الصهيوني لشمع العالم الاسلامي بأسره وعدم قصر هذا الصراع على الدائرة الفلسطينية ، والدائرة القومية العربية ، لأن تحرير فلسطين اصبح فرض عين على كل مسلم ، ولان الصهاينة اليهود ينفذون مشروعهم بشكل عالمي منظم ، فلا بد من مواجهة مكافئة ترتقي لمستوى التحدي

\* دعم شعب فلسطين ومساندته وتأهيله بكل الوسائل ، باعتباره خط الدفاع الاول عن الامة الاسلامية حتى يثبت في ارضه ، ويستمر في صموده وجهاده .

\* السعي لتحقيق نهضة حضارية تكون مدخلا للتغيير و الارتقاء الايجابي الشامل في مجتمعاتنا المسلمة سياسيا واقتصاديا وعلميا وعسكريا حتى يكون المسلمون قادرين ذاتيا على مواجهة تكاليف الجهاد و اعباء التحرير .

**18-** ان جميعنا بحاجة ملحة الى وقفات مع النفوس للإحياء الضمائر لتقف الامة على قلب رجل واحد لدفع هذا الخطر.

هذه هي فلسطين الصامدة ،فلسطين العزة والكرامة ، التي سجلت بصمودها وتضحياتها وإصرارها على الانتصار أو الشهادة، نقطة البداية التي تقول ان هناك مكان للمقاومة الصادقة رغم تخاذل الانظمة العربية والاسلامية لها

وهذا التساؤل يأتي : اين الامم المتحدة ، واللجنة الرباعية ومؤتمرات الحوار والتعاون الدولي لمحاربة ما يسمى "بالارهاب " وتجفيف منابعه ؟ اليس هذا ارهابا علنيا وهل اصيب العالم بالعمى والصمم والبكم ؟ لماذا الصمت ؟ ام ان مفهوم "الارهاب " عند الغرب حالة مرضية لا تصيب إلا المسلمين ؟

إذن؟ أين العرب والمسلمون ؟

اما أن للشعوب العربية ان تسحب بساط التعاون مع اسرائيل وقطع العلاقات القائمة على كل المستويات ...اما أن الاوان لجعل قضية فلسطين من أولى أولوياتنا وهدفنا نحو تحريرها .ذ لوحدكم أيها الابطال يا من في تاريخكم المجيد أروع الدروس كم من اجتياح ،كم من مجزرة ،وكم من اغتيال لكنكم أنتم الفائزون و الصامدون .

## أولا : المصادر و المراجع باللغة العربية :

### 1- المصادر :

- القرآن الكريم
- 2- أبو جابر ابراهيم وآخرون، جرح النكبة، ج3، ط1، مركز الاعلام العربي، مصر، 2007.
- 3- صبحي ياسين، طريق العودة إلى فلسطين، ط1، قسم الصحافة والنشر، فلسطين، 1960.
- 4- طلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، ط1، دار الشورى، بيروت، لبنان، (د،ت)
- 5- نيلوس سرجي، بروتوكولات حكماء صهيون، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990.
- 6- البدري لواء حسن، الحرب في ارض السلام الجولة العربية الاسرائيلية الاولى، ط1، دار الوطن العربي، القاهرة، مصر، 1976.
- 7- التل عبد الله: خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية، ط3، المكتب الاسلامي، 1979.
- 8- الشرع صالح، فلسطين الحقبة والتاريخ، ط1، روائع مجدلاوي للنشر الأردن، 1996.
- 9- أنطونيوس جورج، يقضة العرب (تاريخ حركة العرب القومية )، تر: ناصر الدين
- 10- الاسد احسان عباس، دار العلم للملايين، ط8، بيروت، لبنان، 1987
- 11- عبد المنعم محمد وآخرون، حرب فلسطين اعادة كتابة التاريخ 1948، ط1، مؤسسة روز اليوسف للنشر، مصر، 2001
- 12- عبوشي واصف، فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية، تر: علي الجرباوي، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1985،
- 13- هرتسل تيودور، الدولة اليهودية، (د، ن)، (د، ب)، (د، س)،
- 14- هيكل يوسف، فلسطين قبل وبعد، ط1، دار الملايين، لبنان، 1971
- 15- واصل عبد المنعم، الصراع العربي الاسرائيلي من مذكرات عبد المنعم واصل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2002.

### 2 - المراجع :

- 16- ارشيدات عصام وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، دار الكندي، الاردن، 1992 دياب محمود، الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، ط1، مطبوعات الشعب، مصر، 1976
- 17- الخميني الامام، القضية الفلسطينية في كلام الامام الخميني، ط1، دار الوسيلة، لبنان، 1996.
- 18- بن أبي زيان عبد الحميد، اصول الصهيونية ومآلها، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، (د، س)،

## قائمة المصادر والمراجع

- 19- نخبة من المتخصصين ، فلسطين والقضية الفلسطينية ، ط1، الشركة العربية للتسويق والتوريدات ، مصر ، 2008.
- 20- ياغي اسماعيل أحمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، ط1، دار المريخ ، الرياض ، 1983
- 21- محسن محمد صالح ، الحقائق الاربعون في القضية الفلسطينية ، ط1، المركز الفلسطيني للإعلام ، (د،ب)، 2003
- 22 -أبو ذكري وجيه ، الارهابيون الاوائل جيراننا الجدد، ط1، مطابع الاهرام ، مصر، 1987
- 23 -أبواسلام أحمد عبد الله ، دعوة الحق الماسونية سرطان الأمم ، دار الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1986.
- 24 -ابومايلة يوسف ، وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952 ، ط1، دار طيبة للطباعة، مصر، 1998،
- 25- البريم عبد الكريم ، رحلة الى فلسطين ، ط1، مؤسسة المجلس العربي للعلوم والطب ، الاردن، 1995
- 26 -بن عبد الرحمن الحوالي سفر، القدس بين الوعد الحق ...والوعد المفترى، ط1 ، دار السلفية لنشر العلم ، مصر، 1993
- 28- بن عبد الله بن ابراهيم الزغبىي أحمد ،العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ، ج1، مكتبة العبيكان ، الرياض، 1996
- 29- بن علي بن محمد آل عمر محمد ، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، ط1، مكتبة الملا، الرياض، 2003 .
- 30- التغلبي سهيل ، الصهيونية تحرف الإنجيل ، ط1، (د،ن) ، لبنان ، 1980.
- 40- جرار حسني ادهم ، شعب فلسطين امام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني، 1920-1939، ط1، دار الفرقان، الاردن، 1992.
- 41- جريس سمير ، القدس ،المخططات الصهيونية،الاحتلال،التهويد، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 1981.
- 42- حلمي مصطفى ، نكبة فلسطين من منظور فقه التاريخ ، ط1، دار الدعوة ، مصر ، 2002.
- 43 -حمامي ابراهيم ، قرنان على وعود بلفور، ط1، مركز الدراسات الفلسطينية، مصر، 2004.
- 44 -حنفي عمر حسين ، حق الشعوب في تقريرالمصير، ط1، دار النهضة العربية، مصر، 2005.
- 45 -الحوت بيان نويهض ، فلسطين القضية،الشعب،الحضارة، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ، 1991
- 46- خلة كامل محمود ، ، فلسطين والانتداب البريطاني(1922-1939)، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، لبنان،



- 47- خليل أحمد ابراهيم ،اسرائيل فتنة الاجيال العصور الحديثة،ط1، دار العهد الجديد ، مصر، 1970.
- 48 -الخولى حسن صبري ، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية و الاستعمار ، ط1، دار التحرير، الجمهورية العربية المتحدة، 1968.
- 49- سالم رحال أحمد ، فلسطين بين حقيقة اليهود واكذوبة التلموذ، ط1، دار البداية، الاردن، 2007 .
- 50-51- جابر سامية محمد ،قضايا العالم العربي ،ط1، دار النهضة العربية، لبنان،2003. سميح فرسون ،فلسطين والفلسطينيون، تر :عطا عبد الوهاب ،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان، 2003.
- 52 -سوادى هشام هشام ، تاريخ العرب الحديث 1516-1918 من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الفكر الأردن ، 2010 .
- 53- السويدان طارق ، فلسطين التاريخ المصور ، ط1، هيئة بستانمول نت ، الكويت ، 2004.
- 54- السيد حسن عدنان ، التوسع في الاستراتيجية الاسرائيلية ،ط1، دار النفائس ،لبنان ،1989.
- 55 -شريف حسين ، المفهوم السياسي و الاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم الى مفاوضات السلام الشرق أوسطية (1900 ق.م ،1995 م) ج2، ط1، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1969،ص511 . حسين شريف ، المفهوم السياسي و الاجتماعي
- 56- شمس الدين نجم زين العابدين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، 2011 .
- 57 -صالح منسى محمود ، الشرق العربي المعاصر، القسم الاول، الهلال الخصيب ، ط1، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، مصر، 1990
- 58- طارق موسى منير الهو ، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية(1947-1985)، ط2، دار الجليل للنشر، عمان، 1986
- 59 -طعيمة صابر ، التاريخ اليهودي العام ، ج1، ط3، دارالجيل ،لبنان ، 1991 ، ص193،194 .
- 60- طه ناصف عايد ، متى تنتهي اسرائيل ، ط1، المركز الإعلامي للدراسات والبحوث، مصر ، 2001
- 61- طه ياسين نمير ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دارالفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2009،
- 62-عبد الرحمن أسعد ، المنظمة الصهيونية العالمية 1882-1982، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1985 .
- 63-عبد الرحمن برج محمد ، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، ط1، دار التعليم الجامعي ، مصر، 2009 .
- 64-عبد الساتر لبيب ، التاريخ المعاصر ،ط1، دار المشرق ، بيروت ، لبنان، 1986 .

## قائمة المصادر والمراجع

- 65- عبد السلام احمد لطفي ، جذور العنف والعنصرية في الفكر الديني اليهودي وامتداده الى الدولة الاسرائيلية ، ط1، المكتبة الاكاديمية ، مصر، 2002، ص166، 167 .
- 66- عبد العزيز عمر عمر ، تاريخ المشرق العربي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2003
- 67- عبد العزيز عمر عمر ، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2005
- 86- عبد العزيز عمر عمر ، تاريخ المشرق العربي 1516- 1966 ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2009 .
- 87- عرنوق مفيد ، أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي ، ط1، منشورات دار النضال بيروت، لبنان ، 1990.
- 88- عزام عبد الله ، حماس الجذور التاريخية والميثاق، ط1، (د ن) ، مصر، 1989.
- 89- الغنيمي محمد طلعت ، قضية فلسطين أمام القانون الدولي ، ص19، 20 . إكمال المرجع
- 90- كمال ايهاب ، 60 عاما من الصراع العربي الإسرائيلي ، ط1 ، هيئة النيل العربية للنشر ، مصر، 2008،
- 91- الكيالي عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث ، ط3، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت، لبنان، 1973.
- 92- الماضي عيسى ، كيف ضاعت فلسطين، ط1، مكتبة المعلا ، الكويت، 1988
- المحجوبي علي ، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين ، ط1، دار سراس للنشر ، تونس، 1990،
- 93- محمد صالح محسن ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، ط1، مركز الاعلام العربي، مصر، 2003.
- 94 -مصطفى احمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، ط1، عالم المعرفة ، الكويت ، 1978، .
- 95- مصطفى احمد عبد الرحيم ، بريطانيا وفلسطين 1945، 1949، دراسة وثائقية ، ط1، دار الشروق، مصر، 1986،
- 96 -مناصرية يوسف ، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962 ، ط1، دارالبصائر ، الجزائر، 2009،
- 97 - مهرا ن محمد بيومي ، بنو اسرائيل (التاريخ من عصر ابراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام) ج 1 ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1999
- 98 -المياح عبد اللطيف علي ، الطائي حنان علي ، الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه الخليج العربي ، ط1، عمان ، الاردن، 2002،
- 99- النتشه رفيق شاكر ، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، دار الفارس، الاردن، 1991.
- 100- النتشه رفيق شاكر وآخرون ، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 1991،



## قائمة المصادر والمراجع

- 101- الهزيمة محمد عوض ، القدس في الصراع العربي الاسرائيلي ، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2011 .
- 102- هيكل محمد حسنين ، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ، ج1، ط1، دار الشروق ، مصر ، 1996 ،
- 103- ياغي اسماعيل احمد ، شاعر محمود ، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، ج1، ط1، دار المريخ، السعودية، 1980،
- 104- يحيى جلال ، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، ط1، منشأة المعارف ، مصر، 1965.

### 3-المراجع المترجمة :

- 105-سبيريد شيريب وفيتش ، حكومة العالم الخفية ، تر: مأمون سعيد، ط9، دار النفائس، بيروت ،لبنان ،(د،س)
- 106-الشريف ريجينا ، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي ،تر: أحمد
- 107-عبد الله عبد العزيز، مطابع الرسالة ،الكويت ،1985،
- 108-غار ودي روجيه ،فلسطين أرض الرسالات السماوية ، تر:قصي أتاسي ،ميشيل
- 109-واكيم، ط1، دار طلاس للدراسات والنشر، ، دمشق،سوريا، 1991
- 110- لورنس هنري ، بونابرت والاسلام بونابرت والدولة اليهودية ، تر: بشير السباعي ، ط1، دارمصر العربية، مصر، 1998،

### 4-المجلات والدوريات :

- 111- حسن محمود حسن، تصريح بلفور الجريمة والمقاومة، مجلة الثقافة، ع 11، الجزائر، وزارة الاعلام
- 112- صلاح عبد الفتاح الخالدي ، لا نقول دولة اسرائيل ،مجلة فلسطين المسلمة ع10،فلسطين،(د،ن)، 1990،
- 113- م، عزالدين ،جذور القضية الفلسطينية وخفايا الاعمى اليهودية ،مجلة النهضة،ع1،الجزائر ،دار الثورة الافريقية ،1990،
- 114- معتصم أبوخميس، بيت لحم ،مجلة الحرية ، ع 1262، فلسطين، المركز الفلسطيني ،2009،، والثقافة، 1972 .

### 4-القواميس و الموسوعات :

- 115- احمد المرعشلي ، عبد الهادي هاشم، الموسوعة الفلسطينية ، ج1، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، دمشق، سوريا، 1984.
- 116- أحمد مهدي محمد الشويخات ، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز،السعودية ،2004.
- 117- عبد الله العلابلي واخرون، قاموس المنجد في اللغة والاعلام، ط26 ، دار المشرق،

### 5المواقع الإلكترونية :

## قائمة المصادر والمراجع

- 118- أشرف عيد ،نبذة عن كفاح عبد الله التل ،على الموقع التالي :  
[www.ikhwanwiki.com](http://www.ikhwanwiki.com)، يوم الزيارة 2012/7/15، على الساعة 9:30
- 119- راغب السرجاني: فتح جزيرة رودس قاعدة مهمة للبحرية الاسلامية على الموقع: يوم  
2013/04/12. [www.islamatory.com](http://www.islamatory.com)، الساعة 10:22
- 120- شطيظ أمين ،تعريف أحمد حلمي عبد الباقي ، على الموقع التالي :  
[www.alkods.com](http://www.alkods.com)،يوم الزيارة 2013/2/6،على الساعة 11:10
- 121- عبد الفتاح شفيق،تعريف جزر سيشل، على الموقع التالي،[www.pal-stu.com](http://www.pal-stu.com)،  
يوم الزيارة 2013/3/15
- 122- المركز الفلسطيني للإعلام، تعريف محمد عزة دروزة ،على الموقع الالكتروني  
التالي،[www.palestin-info.info](http://www.palestin-info.info)، يوم الزيارة 2013/3/15،على الساعة 10:10
- 123 -المركز الفلسطيني للإعلام،تاريخ فرحان السعدي،على الموقع التالي:  
[www.palestin-info.info](http://www.palestin-info.info)،يوم الزيارة 2012/7/15 ، على الساعة 9:19
- 124-مركزالمعلومات الفلسطيني، تعريف مارك سايكس،على الموقع  
التالي:[www.palestineremembered.com](http://www.palestineremembered.com)،تاريخ الزيارة يوم 2012/3/15،الساعة :  
9:20
- 125 -هيئة الدراسات الفلسطينية ، تعريف روتشيلد ، على الموقع التالي :  
[www.ikhwanonline.com](http://www.ikhwanonline.com)،تاريخ الزيارة ، 2012/3/12 ، الساعة 10:15

ثانيا :المراجع باللغة الاجنبية :

126- Bichara kader،[histoire de la palestine](#) tome premier societe national dedition et de diffusion alger maison tunisienne de ledition 1976

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
/	آية قرآنية
/	دعاء
/	شكر و عرفان
/	الاهداء
133 - 132	فهرس الموضوعات
أ - ك	مقدمة
38 - 12	<b>الفصل التمهيدي: ماهية الحركة الصهيونية</b>
13	<b>تمهيد</b>
18 - 14	المبحث الأول : تعريف الصهيونية
26-19	المبحث الثاني : جذور الحركة الصهيونية
31-27	المبحث الثالث : أهداف الحركة الصهيونية
36-32	المبحث الرابع : اتجاهات الحركة الصهيونية
38-37	خلاصة الفصل
76-38	<b>الفصل الأول: تطور الأوضاع في فلسطين من وعد بلفور إلى قيام الكيان الاسرائيلي (1917-1948)</b>
40	<b>تمهيد</b>
52-41	المبحث الأول : - وعد بلفور المؤامرة الكبرى 1917
57-53	المبحث الثاني :- الإنتداب البريطاني 1922

69-58	المبحث الثالث : المقاومة الفلسطينية ضد التوسع الصهيوني 1921-1939
74-70	المبحث الرابع :- قرار التقسيم لعام 1947 وقيام الكيان الاسرائيلي
76-75	خلاصة الفصل
78-77	الفصل الثالث : دعم الدول الغربية في قيام الكيان الاسرائيلي وبداية الحرب العربية الاسرائيلية الاولى 1948
78	تمهيد
82-79	المبحث الأول :- المصالح الغربية في دعم الحركة الصهيونية
91-84	المبحث الثاني :- دعم الدول الغربية لقيام الكيان الاسرائيلي
102-92	المبحث الثالث:- مجريات الحرب العربية الاسرائيلية الاولى
109-102	المبحث الرابع :- نتائج الحرب واسباب انهزام العرب ونجاح اسرائيل
110	خلاصة الفصل
115-111	خاتمة
124-117	الملاحق
131-125	قائمة المصادر والمراجع